الفَصل الخامس

الاختلاف اللغَوي

يحتوي على ثلاثة مباحث :

الأول : الاختلاف في الأسماء المرفوعة .

الثاني : الاختلاف في الأسماء المنصوبة .

الثالث : الاختلاف في الأسماء المجرورة .

المبحث الأول

في الأسماء المرفوعة

في هذا المبحث سبعة وعشرون اسمًا مرفوعًا ، وقد اختلفت أسباب رفعها فمنها الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم « كان » وخبر « إن ».

وقد رويت فيها قراءات شاذة بجانب القراءات المتواترة . ودار اختلاف الشواذ فيها مع المتواتر بين وجوه الاختلاف الثلاثة ، الرسم ، والضبط بالشكل ونقط الإعجام .

وقد جعلتها خمسة أقسام :

القسم الأول : للشواذ التي خالفت في الرسم ، ورويت في سبعة مواضع .

القسم الثاني : للشواذ التي خالفت في الضبط بالشكل ورويت في أربعة عشر موضعًا .

القسم الثالث : للشواذ التي دار خلافها بين الرسم والضبط بالشكل ورويت في أربعة مواضع .

القسم الرابع : للشواذ التي دار خلافها بين الرسم ونقط الإعجام ورويت في موضع واحد .

القسم الخامس : للشواذ التي دار خلافها بين الرسم والضبط بالشكل ونقط الإعجام . ورويت في موضع واحد .

وهذه الشواذ ـ على اختلاف وجوه شذوذها ـ تشترك جميعًا في فقدان السند المتواتر .

وفي الفقرات التالية تفصيل هذا الإجمال . . بعون الله تعالى .

القسم الأول : الشواذ المختلفة في الرسم

وجدت في النطاق المحدد للدراسة من بين الأسماء المرفوعة غير الضمائر ـ سبعة أسماء فقط يختلف فيها رسم الكلمة في القراءة الشاذة عنه في القراءة المتواترة .

وهي :

١- التابوت ٢- الرفث ٣- سواء ٤- القيوم ٥- الناس ٦- نفس ٧- وِجْهَة . والكلمات التي رويت في القراءات الشاذة فيها صحيحة من حيث البنية اللغوية ويتفق بعضها في الجذر اللغوي مع كلمات القراءات المتواترة . وبعضه يتحد معها في الدلالة فقط .

ومع هذا حكم بشذوذها ، لفقدانها ركنين من أركان القراءة المتواترة ، موافقة الرسم ، وتواتر الإسناد .

١- «التابوت»

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة:٢٤٨) .

هكذا رسم بالتاء في المصاحف العثمانية ، وعليها قراءة جمهور القراء ، وهي لهجة قريش . وفيه ثلاث لهجات أخرى ، وهي : «التابوه» وقرأ بها زيد بن ثابت وأبيٌ بن كعب . «والتَّيْبُوتُ» وقرأ بها من قراء الصحابة زيد بن ثابت . وقد نسبت هاتان اللهجتان للأنصار[١].

و«التبوه» على وزن «الصبور» ولم ترد هذه في شواذ القراءات ، وهي لهجة أنصارية أيضًا[٢].

ويجوز أن يكون الأصل في «التابوت» التاء ، وأُبدلت هاء في اللهجات الثلاث الأخرى ، لأن كلا من التاء والهاء صوت مهموس ، فقد يحل أحدهما محل الآخر .

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ٢٦١/٢ ، ومختصر في شواذ القرآن ص١٥، والكشاف ٢٩٣/١. والقرطبى : الجامع لأحكام القرآن ٢٤٨/٣ .

(٢) تاج العروس (تبت) .

وإبدال التاء هاء مطرد عند الوقف على الأسماء ، نحو « طلحة » و« حمزة » و« مؤمنة » وقد سمع ابن جني من العرب من يقول : « الفُراه » بالهاء وصلا ووقفا ، وهي يعني « الفرات »[1].

و« التابوت » المذكور في الآية ، هو صندوق التوراة ، وقد كان موسى عليه السلام يجعله أمام جيشه عند القتال ، ليثبت بنو إسرائيل في المعركة[2].

٢- « الرفثُ »

من قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ (البقرة:١٨٧).

قرأها الجمهور « الرفث » بفتح الراء والفاء .

وقرئت في الشواذ « الرُّفُوث » بضم الراء والفاء .

رويت عن عبد الله بن مسعود[3].

والرفوث : مصدر للفعل « رفث » لأن القياس أن يكون مصدر الثلاثي اللازم على وزن « فعول » قال ابن مالك في الألفية :

وفَعَلَ اللازمُ مثلُ قَعَدا ... له فُعولٌ باطّراد كغدا إلخ

إلى أن قال :

وما أتى مخالفًا لما مضى ... فبابه النقلُ كسخط ورضا

وبناء عليه ، « فالرفث » إما أن يكون اسم مصدر ، أو مصدرًا سماعيًّا لرفث .

ومن هنا يتبين أن قراءة الجمهور جاءت على السماع .

وجاءت القراءة الشاذة على القياس .

والرفث يطلق على الجماع ، كما يطلق على الألفاظ الدالة عليه ، والمراد هنا الجماع ، لأنه الذي أحل لهم[4].

---

(١) ابن جني : المحتسب ١٢٩/١ .

(٢) الكشاف ٢٩٣/١ .

(٣) البحر المحيط ٤٨/٢ .

(٤) فتح القدير ١٨٥/١ .

٣- «سواءٌ»

من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (البقرة:٦).

قرأها الجمهور «سواء» بفتح السين والواو ، وألف بعده همزة وقرئت في الشواذ بقراءتين :

إحداهما «سَوا» بفتح السين والواو أيضًا وتخفيف الهمزة .

وقرأ بها عاصم الجحدري[١] والأخرى «سُوءٌ» بضم السين وبعد الواو همزة .

وقرأ بها الخليل بن أحمد[٢] وعبد الله بن إسحق الحضرمي[٣]. والمعنى مختلف بين هذه القراءة وقراءة الجمهور ، فإن «سواء» من المساواة ومثلها في هذا القراءة الشاذة الأولى .

أما المعنى على القراءة الشاذة الثانية : «سوء» فإنه من «ساءه يسوءه» نقيض «سره يسره»[٤].

وعلى هذا فلا تعلق لهذه الكلمة في هذه القراءة بما بعدها . فالحديث عن الإنذار ـ إثباتًا أو نفيًا ـ وعن الإيمان ، مجرد إخبار . وجملة «سوء عليهم» مبتدأ وخبر . وفي هذا عدول عن معنى المساواة إلى معنى القبح والسب[٥].

هذا ومن النادر اختلاف الدلالة بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة على هذا النحو . إذ الغالب في القراءة الشاذة أن تأتي وفق لهجة أخرى توضيحًا للهجة التي رويت بها القراءة المتواترة .

على أن المعنى الذي تؤديه القراءة الشاذة هنا صحيح وملائم لحال الذين كفروا. فإن أعمال القلوب أو الجوارح ـ بالغة ما بلغت من السوء ، لن تبلغ الكفر بالله .

---

(١) مختصر شواذ القرآن ص ٢ .

(٢) شواذ القرآن ص ١٨ ، البحر المحيط ١/٤٥ .

(٣) مختصر شواذ القرآن ص ٢ .

(٤) الصحاح للجوهري (سوأ) .

(٥) البحر المحيط ١/٤٥ .

٤- «القَيُّومُ»

من قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (البقرة:٢٥٥) قرأها الجمهور «القيوم» على وزن «فيعول» والأصل «قيووم» اجتمعت الياء والواو ، وسبقت الياء بالسكون . فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الزائدة فصارت في الكتابة حرفًا واحدًا مشددًا . أما في النطق فإن الياء الأولى ساكنة والثانية متحركة .

ورويت في الشواذ بقراءتين :

إحداهما : «القَيَّام» بفتح القاف وتشديد الياء .

أسندها أبو حيان إلى ابن مسعود ، وابن عُمَر وَعَلْقَمَة والنخعي والأعمش[١].

وأسندها الكرماني إلى عمر بن الخطاب والأعمش ، والنخعي[٢] وهي اختيار المطوعي[٣] وذكرها الزمخشري غير منسوبة لأحد[٤].

والأخرى : «القَيِّم».

قرأ بها علقمة[٥] وابن مسعود وزيد بن علي[٦] ونظير «القيوم» و«القيام» «الديُّور والديّار» فقد قالوا : ما بالدار دَيّار ودَيُّورٌ ودارىٌّ أي أحد . وكلمة «ديار» تأتي في جملة منفية كما مر . وتأتي في جملة مثبتة أيضًا ، خلافًا لمن قال : إنها لا تستعمل إلا في النفي العام[٧] والصحيح أنها تأتي في الإثبات أيضًا[٨]. ومن شواهد ورودها فيه قول ذي الرمة[٩] :

إلى كل ديار تعرفن شخصه من الفقر حتى تقشعر ذوائبه

---

(١) البحر المحيط ٢/٢٧٧ .

(٢) شواذ القرآن ص ٤٢ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٦١ .

(٤) الكشاف ١/٣٠٠ .

(٥) البحر المحيط ٢/٢٧٧ .

(٦) شواذ القرآن ص ٤٢ .

(٧) محمد محيي الدين : حاشيته على شرح ابن عقيل ١/٩٠ .

(٨،٩) تاج العروس «دار» .

ومن شواهد ورودها في النفي قول الشاعر[1] :

وما علينا إذا مـا كنـت جارتنـا ألا يجاورنـــــا إلاك ديـــــارُ

ولا خلاف في المعنى بين «القيوم» و«القيام» والقيم وقد اختلفت أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين في معنى القَيُّوم . ولكنها متقاربة .

فمن ذلك ما روي عن قتادة : القيوم : القائم بتدبير خلقه . وإليه مال الزمخشري في قوله : «القيوم : الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه»[2].

٥- «الناسُ»

من قوله تعالى : ﴿ **كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ﴾ (البقرة:٢١٣) . هذه قراءة الجمهور .

وقرئت في الشواذ : «**كان البشر أمة واحدة**» وهي قراءة أبيٍّ بن كعب[3] .

والناس والبشر كلمتان مترادفتان ذواتا مدلول واحد . هم بنو آدم وحواء .

فهاتان القراءتان وإن اختلفتا في الجذر اللغوي ، فقد اتفقتا في الدلالة . وهذا هو الغالب عند اختلاف الجذر اللغوي بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة .

وقد اختلف أهل التأويل في المراد من «الناس» في هذه الآية : فذهب بعض المفسرين إلى أن المراد من «الناس» هنا «آدم» وحده . وقيل : آدم وحواء . وقيل : القرون التي كانت بين آدم ونوح عليهما السلام . وقيل : المراد بالناس هنا : القرون التي كانت بين نوح وإبراهيم عليهما السلام . فقد اختلفوا بين مؤمنين وكافرين ، فبعث الله نوحًا ثم تتابع الرسل من بعده .

وأصح الأقوال ـ فيما أرى ـ ما ذهب إليه ابن عباس وقتادة . من أن الناس الذين كانوا أمة واحدة ، هم آدم وبنوه ومن بعدهم من المؤمنين حتى نوح عليه السلام

---

(١) رواية البيت في مغني اللبيب : وما نبالي إذا ما كنت جارتنا .

(٢) الكشاف ١/٣٠٠ .

(٣) البحر المحيط ٢/١٣٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٣/٣١ .

فقد كانوا على دين التوحيد ، ثم انحرف عنه بعضهم وعبدوا الأصنام[1] وتؤيد هذا قراءة أبيٍّ وابن مسعود « كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله . . . » [2] .

فلو ظلوا على وحدة الإيمان ولم يختلفوا ، لما بعث الله إليهم رسلاً وإنما يبعث الله الرسل ليرشدوا من ضل وانحرف عن المنهج الذي رسمه الله تعالى لخلقه .

وفي ضوء ما سبق ، ففي القراءة حذف . والتقدير : « كان الناسُ أمة واحدةً (على التَّوحيد فاختلفوا) فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . . . » يبشرون المؤمنين بالنعيم ، وينذرون الكافرين بالعذاب .

٦- نَفْسٌ

من قوله تعالى : ﴿ **وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ** ﴾ (البقرة:٤٨).

قرأ الجمهور : « لا تجزي نفس عن نفس » .

وقرأ أبو السرار الغنوي : « **لا تجزي نسمة عن نسمة** »[3] .

تطلق « النفس » لغة على عدة أشياء ، منها ذات الشيء . وتطلق « النسمة » على كل كائن حي فيه روح « كما تطلق على الإنسان »[4] .

وعليه فالكلمتان دالتان على شيء واحد هو الذات .

ومعنى هذا الجزء من الآية : واتقوا عذاب يوم لا تغني فيه ذات عن ذات .

وهنا خلاف بين المعتزلة وجمهور أهل السنة ، فالمعتزلة يقولون : التنكير في (نفس) في الموضعين يدل على أن نفسًا من الأنفس لا تجزي عن نفس من الأنفس شيئًا .

ويقول جمهور أهل السنة: في الآية وصف محذوف من « نفس » الثانية والتقدير : « عن نفس كافرة » لأن النفس المؤمنة تجزي عن النفس المؤمنة ، كما ورد في

---

(١) الطبري : جامع البيان ٢/١٩٤ ، ١٩٥ .

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن ١/٢٥٠ ، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٣/٣٠ .

(٣) البحر المحيط ١/١٩٠ ، الكشاف ١/١٣٥ ، مختصر ابن خالويه ص٥ .

(٤) الصحاح والمعجم الوسيط (نفس ، نسمة) .

النصوص الدالة على جواز الشفاعة من آيات وأحاديث صحيحة ولهذا أجمع أهل السنة على جواز شفاعة الأنبياء والصالحين في عصاة المؤمنين[1].

وأنا معهم لأدلة كثيرة من الكتاب والسنة . وأكتفي هنا باثنين منها : أحدهما ، قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ** ﴾ (طه:١٠٩) فهذا نص قرآني واضح الدلالة ، في أن من أذن الله له في الشفاعة ، تنفع شفاعته للمشفوع له ، وإنما يتقبلها الله تعالى من المصطفين الأخيار ، إذا طلبوها لمن يستحقها[2] .

وأما الأحاديث النبوية ، فمنها ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة . وأول من ينشق عنه القبر . وأول شافع ومشفَّع** »[3].

ففي هذا الحديث النبوي الصحيح ، دلالة واضحة ، على أن النبي ﷺ ، أول من يشفع ، وأول من تقبل شفاعته . وكلمة « أول » في الموضعين ، تدل على أن هناك شافِعِين آخرين ، يلون النبي عليه الصلاة والسلام في الشفاعة ، وسيقبل الله شفاعتهم إكرامًا لهم ، ورحمة بالمشفوع لهم من عصاة المؤمنين .

٧- « وِجْهَةٌ »

من قوله تعالى : ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** ﴾ (البقرة:١٤٨) .

قرأ الجمهور : « وِجْهَةٌ » .

وقرأ أبيٌّ في الشواذ : « **ولكل قبلةٌ** »[4].

وقرأ عبد الله بن مسعود : « **ولكل جعلنا قبلةً** »[5].

---

(١) البحر المحيط ١/١٩٠ .

(٢) الألوسي : روح المعاني ١١/٦٥ .

(٣) صحيح مسلم : ٤/١٧٨٢ (كتاب الفضائل) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . ط/ القاهرة ١٩٥٥م .

(٤،٥) البحر المحيط ١/٤٣٧ .

ولا خلاف في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين : فالوجهة « فِعْلَة » من المواجهة كالجهة ، أي : متجه يتجه إليه المصلي عند صلاته وفي أثنائها .

والمعنى : أن لكل صاحب ملة قبلة يوليها وجهه .

فللمسلمين قبلتهم ، ولليهود قبلتهم ، وللنصارى قبلتهم . بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ (البقرة:١٤٥) .

القسم الثاني : الشواذ المخالفة في الضبط بالشكل

في هذا القسم أربعة عشر اسمًا من الأسماء الظاهرة المرفوعة ، يختلف ضبطها في القراءات الشاذة عنه في القراءات المتواترة . وهي :

١- بعولتُهُنَّ ٢- الحجُّ ٣- الحرماتُ ٤- الحيُّ ٥- لرؤفٌ ٦- فرهُنٌ ٧- سكينةٌ ٨- غلْفٌ ٩- كُرْةٌ ١٠- كِسوتُهُنَّ ١١- لَمَثُوبةٌ ١٢- مَرَضٌ ١٣- فنِصْفٌ ١٤- الهدْيُ .

والجذر اللغوي واحد في جميع هذه الكلمات بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة .

والاختلاف بالضبط بالشكل لم يؤد تعددًا في المعنى إلا في كلمتين . هما : « غُلْفٌ وكُرٌّ » .

والحكم بشذوذ هذه القراءات في هذه المواضع الأربعة عشر بني على أن هذه القراءات ـ بالضبط الذي رويت به ـ تفقد الإسناد المتواتر وهو أحد أركان القراءة المعتمدة .

وتوافر فيها ركنان فقط ، صحة اللغة وموافقة الرسم .

١- بعولتُهُنَّ :

من قوله تعالى : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾(البقرة:٢٢٨) قرأ الجمهور بضم التاء .

وقرأه مسلمة بن محارب بسكون التاء[1] ، « وَبُعُولَتُهُنَّ » كلهجة بني تميم[2].

وفي هذه القراءة فرار من توالي ثلاث متحركات ، هي اللام والتاء والهاء . ولفظ « البعولة » يأتي مصدرًا بمعنى : صار الرجل بعلاً ، أو المرأة بعلة . ويأتي جمعًا لبعل كما هنا[3]. والمراد به الأزواج الذكور . والتاء فيه لتأنيث الجمع ، وتأنيث الجمع بالتاء سماعي لا قياسي[4].

ومعنى هذه الجملة من الآية : أن للأزواج المطلقين دون الثلاث الحق في إعادة مطلقاتهم إلى عصمهم ، ما دُمْنَ في مدة التربص ، فإذا انقضت فهن أحق بأنفسهن في قبول النكاح الجديد أو رفضه[5].

٢- الحَجُّ :

من قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ (البقرة:١٩٧) . قرأه الجمهور بفتح الحاء وقرئ في الشواذ بكسرها « الحِجُّ » .

وقرأه كذلك : ابن أبي إسحق[6] ، والحسن البصري حيثما ورد في جميع القرآن[7] . وقرأه بالكسر في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ (آل عمران:٩٧) حمزة والكسائي وحفص . وقرأ الباقون بالفتح . « حَجٌّ » وفتح الحاء من « الحج » وكسرها لهجتان فيه سواء أكان مقترنًا بـ« أل » أم مضافًا والفتح لهجة أهل الحجاز وبني أسد ، والكسر لهجة أهل نجد[8].

---

(١) البحر المحيط ١٨٨/٢ ، مختصر ابن خالويه ص١٤ ، شواذ القرآن ص٣٩ .

(٢) البحر المحيط ١٨٨/٢ .

(٣) تاج العروس (بعل) .

(٤،٥) فتح القدير ٢٣٦/١ .

(٦) شواذ القرآن ص ٣٦ .

(٧) مختصر شواذ القرآن ص١٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ص١٥٥ .

(٨) فتح القدير ٢٠٠/١ .

والمعنى : أن للحج إلى بيت الله الحرام ميقاتًا زمانيًا محددًا ، وهو : شوال وذو القعدة ، والأيام العشرة الأولى من ذي الحجة .

وذهب بعض الفقهاء إلى أن ذا الحجة كله من أشهر الحج[1].

٣- الحُرُماتُ :

قرأه الجمهور بضم الراء . في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ (البقرة:١٩٤) وقرأه في الشواذ الحسن البصري بسكون الراء على الأصل في المفرد[2] «وَالحُرْمَاتُ» إذ هو جمع «حرمة» وضمت الراء في الجمع اتباعًا[3].

والحرمات المذكورة هنا ثلاث : حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام ، وحرمة الأحرام .

ومعنى الجملة : فمن هتك عليكم إحدى هذه الحرمات ، فلكم أن تهتكوها عليه قصاصًا[4].

٤- الحيُّ :

من قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (البقرة:٢٥٥).

قرأ الجمهور بتشديد الياء . وقرأه «الحيُ» بتخفيف الياء إبراهيم النخعي[5](*) .

و«الحَيُّ» في اللغة : وصف لمن قامت به الحياة . ومن عقائد الإسلام أن الله حي ، لأدلة عقلية وأخرى نقلية كهذه الآية وفي المسألة خلاف بين المعتزلة وغيرهم من أهل السنة ، فالمعتزلة يقولون : « إنه حي لا بحياة»[6] .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص ١١٢ ، البحر المحيط ١٠/٣ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص ١٢ ، شواذ القرآن ص٣٧ ، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٥ .

(٣) البحر المحيط .

(٤) فتح القدير ١٩٢/١ .

(٥) شواذ القرآن ص٤٢ .

(*) لهجة « الحيُ» بتخفف الياء ، لا ذكر لها في (التاج واللسان والصحاح) .

(٦) البحر المحيط ٢٧٧/٢ .

وغيرهم من أهل السنة يقول : «حي بحياة لم تزل ولا تزول»[1] ولا خلاف في المعنى بين القراءتين .

٥ - لَرَءوفٌ :

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:١٤٣) قرأ الجمهور بقراءتين متواترتين وفق لهجتين مشهورتين فيها .

إحداهما : «رَؤُفٌ» بوزن رَجُلٌ ، وهي لهجة بني أسد[2] وقرأ بها أبو عمرو ابن العلاء وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وشعبة من رواة قراءة عاصم . ووافقهم اليزيدي والمطوعي . وجاء وفق هذه اللهجة قول جرير في مدح هشام ابن عبد الملك :

تَرَى للمسلمين عليك حقًّا كفعل الوالد الرَؤُفِ الرحيمِ

والأخرى : «رؤوف» بوزن «عَطُوف» وقرأ بها الباقون من الأئمة والرواة[3] . وجاء وفق هذه اللهجة ، قول كعب بن مالك الأنصاري :

نُطيعُ نبيَّنا ونطيع رَبًّا هو الرحمنُ كان بنا رؤوفًا

وفيها لهجة ثالثة «رَأْفٌ» بسكون الهمزة ، ولم تُرْوَ بها قراءة . ومن شواهدها ما أنشده ابن الأنباري[4] :

فآمنوا بني لا أبا لكمو ذي خاتم صاغهُ الرحمن محتومِ
رَأْفٍ رحيم بأهل البر يرحمهم مُقَرَّبٍ عند ذي الكرسيِّ مرحومِ

وفي «لرؤوف» قراءتان شاذتان :

إحداهما : «لَرَوُفٌ» بضم الواو من دون همز . وقرأ بها الزهري وأبو جعفر[5] .

---

(١) البحر المحيط ٢/٢٧٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢/١٥٨ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩ ، النشر ٢/٢٢٣ ، البحر المحيط ١/٤٢٧ ، غيث النفع ص ١٧١ .

(٤) الشواهد الثلاثة من (لسان العرب) وتاج العروس (رأف) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢/١٥٨ ، مختصر في شواذ القرآن ص١٠ .

والأخرى : « لَرُوفٌ » بضم الراء وسكون الواو ، وقرأ بها الزهري أيضًا[1] وأبو جعفر[2] والحسن البصري[3].

ولا خلاف في المعنى بين القراءات الأربع ، « فالرؤوف » بمختلف لهجاته وقراءاته ، من « الرأفة » وهي أعلى درجات الرحمة ، والرأفة من الله عامة لجميع خلقه في الدنيا ، ولبعضهم في الآخرة[4].

ولا خلاف بين هذه القراءات في الرسم العثماني الأول . لأنه كان بدون همزة فإن ابتكار الهمزة رمزًا كتابيًا لذلك الصوت الحلقي ، إنما حدث بعد الرسم العثماني[5] .

٦- فَرُهُنٌ :

من قوله تعالى : ﴿ فَرِهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ (البقرة:٢٨٣) فيه قراءتان متواترتان :

إحداهما : « فَرُهُن » بضم الراء والهاء . وقرأ بها أبو عمرو وابن كثير وقد وافقهما ابن محيصن واليزيدي .

والأخرى : « فَرِهان » بكسر الراء وألف بعد الهاء . وهي قراءة الباقين[6] وقال الطبري عنها : إنها أولى بالصواب ، لأن جمع « فَعْل » بضمتين قليل جاء في أحرف يسيرة[7]. وهذا من المواضع التي تؤخذ عليه رحمه الله فإن القراءة المتواترة سنة متبعة ، فلا يصح أن يقال عن قراءة متواترة : إنها أولى بالصواب من غيرها ، لأن معنى هذا أن القراءة المتواترة الأخرى ليست في الصواب بمرتبة هذه . والحق غير ذلك . فالقراءات المتواترة كلها في الصواب سواء .

---

(١) مختصر ابن خالويه السابق ص١٠ .
(٢) الشوكاني : فتح القدير ١/١٥١ .
(٣) شواذ القرآن ص٣٣ .
(٤) جامع البيان ٣/١٧١ .
(٥) إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ص٩٠ .
(٦) غيث النفع ص ١٧١ ، تحبير التيسير ص ٩٥ .
(٧) جامع البيان ٦/٩٦ .

على أن كلا من «رهان» و«رُهُن» بضم الراء والهاء جمع، بدليل وصفهما في الآية بـ«مقبوضة».

ومن أمثلة الأول: «سهام جمع سهم، وحبال جمع حبل، وعباد جمع عبد» ومن أمثلة الثاني: «سُقُف جمع سقف، وفُرُش جمع فرش، وسُتُر جمع ستر» وهذا من الجموع القليلة كما قال الأخفش رحمه الله[1] إلا أني لا أوافقه على وصف هذا الجمع بالقبح، فَقِلَّتُه لا تعيبه ما دام العرب قد نطقوا به.

وبمثل هذا أنكر على الزجاج رحمه الله قوله عن قراءة «فرُهُن» إنها أعجب إليَّ لأنها موافقة للمصحف، وما وافق المصحف وصح معناه، وقرأت به القراء فهو المختار...[2].

فهو في قوله هذا، يصرح بأن قراءة «فَرُهُنٌ» تعجبه أكثر من القراءة المتواترة الأخرى، لأنها متفقة في الرسم مع المصحف. مع أن قراءة «فرهان» متفقة مع الرسم أيضًا، إلا أن اتفاقها تقديري، واتفاق «فرهن» حقيقي. ولو أن اتفاق القراءة المتواترة مع الرسم تحقيقًا من الأسباب التي تجعل قراءة متواترة ما، تعجبنا أكثر من غيرها، لكانت قراء «مَلِك يوم الدين» أكثر إعجابًا من قراءة ﴿مالك يوم الدين﴾ لأن الأولى توافق الرسم تحقيقًا والأخرى توافقه تقديرًا، ولا قائل بهذا بين علماء القراءات فيما أعلم. إذ قد تكون القراءتان متواترتين، وفي مستوى واحد من حيث الدلالة.

ولكن الرسم لا يحتمل إلا واحدة منهما، فعندئذ لا مناص من اختيار إحداهما لترسم بالخط، على أن تروى القراءة المتواترة الأخرى من أفواه القراء الضابطين. فمن أمثلة ذلك، قراءتا: «وما يَخْدَعونَ» و«ما يُخادِعونَ» (البقرة:٩). فالرسم الواحد لا يحتملهما معًا، فلم يكن بد من أن تكتب إحداهما، فكتبت الأولى دون الثانية، مع أنهما معًا قراءتان متواترتان سبعيتان[3].

---

(١) تاج العروس (رهن).

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٨.

(٣) سراج القارئ المبتدئ ص ١٤٨، غيث النفع ص ٨٢.

وفي «فرهن» قراءة شاذة «فَرُهُن» بضم الراء وسكون الهاء، وهي لهجة فيه[1] ورويت عن ابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ بها شهر بن حوشب[2] ولا فرق في المعنى بين القراءتين والقراءة الشاذة، فالمعنى على ثلاثهما: وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبًا يكتب الدين، فالذي يستوثق به حينئذ رهان يقبضها الدائنون من المدينين[3].

٧- سَكِينَةٌ:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة:٢٤٨).

قرأها جمهور القراء بكسر الكاف دون تشديد. وقرئت في الشواذ «سَكِّينَة» بتشديد الكاف المكْسُورة. وقرأها كذلك أبو السمال[4] وهي لهجة فيها ولا نظير لها[5] ومعنى السكينة السكون والطمأنينة التي ينزلها الله على قلب عبده المؤمن عند اضطرابه من شدة الخوف.

وعليه فمعنى قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾: في إتيان التابوت لكم سكون وطمأنينة لقلوبكم. لأن الملائكة كانت قد حملته حتى وضعته في بيت طالوت. وكان فيه رضاض الألواح وبعض من ثياب موسى وهارون وعصواهما[6]. وهي البقية المذكورة في قوله تعالى الآية نفسها: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

---

(١) البحر المحيط ٣٥٥/٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ١٨.

(٣) فتح القدير ٣٠٣/١.

(٤) الكشاف ٢٩٣/١، البحر المحيط ٢٦٢/٢، مختصر ابن خالويه ص١٥.

(٥) لسان العرب (سكن).

(٦) روح المعاني ١٦٩/٢.

وقال الشوكاني عن هذه البقية : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : «وبقية مما ترك ءال موسى إلخ» قال : عصاه ورضاض الألواح[1] ومثل هذا لا يقوله ابن عباس رضي الله عنهما بالرأي ، بل لابد أن خبراً موثوقًا به بلغه . وقد وردت «السكينة» بمعنى السكون والاطمئنان في قوله ﷺ : «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»[2].

٨- غُلْفٌ :

من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ (البقرة:٨٨). قرأه الجمهور بسكون اللام على أنه جمع «أغلف»[3] وقرئ في الشواذ بضم اللام «غُلُفٌ» على أنه جمع «غلاف» .

وبين القراءتين اختلاف في المعنى بسبب هذا الاختلاف إذ المعنى على قراءة الجمهور : قالوا : قلوبنا في أغلفة تسترها عن الفهم والتمييز[4].

أما على القراءة الشاذة فالمعنى يكون : قالوا : قلوبنا أوعية للحكمة والعلم[5] .

والقراءة الشاذة رويت عن : ابن عباس ، والحسن البصري ، والزهري ، وابن محيصن[6] ، والأعرج[7] ، وابن هرمز[8].

وهذا من المواضع النادرة التي يتعدد فيها المعنى تبعًا لاختلاف الضبط بالحركات . وإن كلا المعنيين المفهومين من القراءتين المتواترتين والقراءة الشاذة

---

(١) فتح القدير ٢٦٧/١ .
(٢) سنن أبي داود بشرح بذل المجهود ٢٨٩/٧ .
(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .
(٤) تفسير ابن كثير ١٢٣/١ ، تفسير الطبري ٣٢٤/٢ .
(٥) تفسير ابن كثير ١٢٣/١ .
(٦) شواذ القرآن ص ٢٨ .
(٧) تفسير القرطبي ٢٥/٢ .
(٨) البحر المحيط ٣٠١/١ .

منطبق على اليهود ، فقد حجبوا قلوبهم عن الإسلام ، فطبع الله عليها ، فزعموا أنهم في غنى عما جاء به محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ (البقرة:٩١) .

٩- كُرْهٌ :

من قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦) . قرأه الجمهور بضم الكاف « كُره » .

وذهب بعض علماء اللغة إلى أنه لا فرق في المعنى بين « الكره » بضم الكاف وفتحها .

وقرئ في الشواذ بفتح الكاف « كَرْهٌ ». وممن قرأه كذلك السلمي والضحاك وأبان واليماني أبو السمال[١].

فهما لهجتان في الكلمة ، ومن نظائرها « الضُّعف » و« الضَّعف » بضم الضاد وفتحه . وقد قرئ بهما في القراءات السبع[٢] قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾

(الروم:٥٤) .

وذهب بعضهم إلى أن بين الضم والفتح في الكره فرقًا . « فالكُره » بضم الكاف : ما أكره المرء نفسه عليه . و« الكَره » بفتح الكاف : ما أكرهه عليه غيره[٣] .

والمعنى على القراءة المتواترة : فرض عليكم القتال وفيه مشقة عليكم[٤] وهنا يكون « فُعْل » بمعنى « مفعول » كالخبز بمعنى المخبوز .

---

(١) البحر المحيط ١٤٣/٢ ، الكشاف ٢٥٧/١ ، شواذ القرآن ص٣٩ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٩ .

(٣) تاج العروس (كره) .

(٤) فتح القدير ٢١٦/١ .

أو كتب عليكم القتال وهو كراهة لكم . وهنا يكون «الكَره» بمعنى الكراهة ، وفيه وضع المصدر «كره» موضع الوصف «مكروه» مبالغة وجاء مثله في بيت الخنساء[1] :

لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت فإنما هي إقبال وإدبار

والمعنى على القراءة الشاذة كالمعنى على القراءة المتواترة ، على رأي من ذهب إلى أنه لا فرق في المعنى بين الكلمتين .

أما على القول بأن بينهما فرقًا ، فالمعنى على القراءة الشاذة : كتب عليكم القتال وأنتم مُكْرَهُونَ عليه .

وقوله تعالى : ﴿ **وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ (البقرة:٢١٦) يؤيد معنى : وهو مكروه لكم .

ومما يدل على أن «الكَره» بفتح الكاف فعل المضطر ، ذكر الله له مقابلاً لـ«طوعًا» في قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** ﴾ (آل عمران:٨٣) فقد قرأها جمهور القراء بفتح الكاف ، وشذ الأعمش فقراء بضمه[2] .

١٠- كِسْوَتُهُنَّ :

من قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ** ﴾ (البقرة:٢٣٣) . قرأها الجمهور بكسر الكاف . وقرئت في الشواذ بضم الكاف . «**كُسْوَتُهُنَّ**» ورويت عن زيد بن علي[3] وطلحة بن مصرف[4] والسلمي عن الإمام علي رضي الله عنه[5] .

---

(١) الكشاف ١/٢٥٧ .

(٢) البحر المحيط ٢/٥١٦ .

(٣) شواذ القرآن ص٤٠ .

(٤) البحر المحيط ٢/٢١٤ .

(٥) مختصر شواذ القرآن ص ١٤ .

والكسوة : ما يلبس ، وجمعه : « كسا » بضم الكاف[1] ومعنى هذا الجزء من الآية : على الآباء المولود لهم أطفالٌ ، إطعام مطلقاتهم المرضعات أطفالهم وكسوتهن ، بحسب العرف في كل من الطعام والكسوة[2] . ولا فرق في المعنى بين القراءتين .

١١- لَمَثُوبَةٌ :

في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (البقرة:١٠٣) قرأها الجمهور بضم الثاء ، وقرئت في الشواذ بسكونها وفتح الواو « لَمَثْوَبَةٌ ». قرأها كذلك[3] : قتادة ، وأبو السمال ، وعبد الله بن بريدة ، وسكون الثاء من « مثوبة » لهجة شاذة فيها[4] والمثوبة : الثواب .

والمعنى : ولو أنهم آمنوا واتقوا لأثيبوا على إيمانهم ثوابًا من عند الله[5] . وذلك خير لهم مما هم عليه من كفر وفسوق .

١٢- مَرَضٌ :

من قوله تعالى : ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾(البقرة:١٠). أجمع القراء على فتح الراء من « مرض »[6] وهو الكثير المقيس . قال ابن مالك في الألفية :

وفَعِلَ اللازمُ بابه فَعَلْ كفرح وَكَجَوًى وكَشَلَلْ

وشذت رواية الأصمعي عن أبي عمرو بسكون الراء « مَرْض »[7] وسكون الراء لهجة فيها ، ومن نظائرها : (الحَلَب والحَلْب . والطَرَدُ والطرْد)[8].

---

(١) الصحاح والمعجم الوسيط (كسو) وتحرفت في بعض اللهجات العامية إلى (كساوِي) بكسر الواو .

(٢) فتح القدير ١/٢٤٥ .

(٣) شواذ القرآن ص ٣٠ ، مختصر ابن خالويه ص٨ ، البحر المحيط ١/٣٣٥ .

(٤) تاج العروس (ثوب) .

(٥) فتح القدير ١/١٢٠ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١/١٩٧ .

(٧) البحر المحيط ١/٥٨ ، المحتسب ١/٥٣ .

(٨) المحتسب ١/٥٣ ، الطنب : حبل يشدّ به الخباء ونحوه وجمعه : أطناب .

ولا يجوز أن يكون سكون الراء للتخفيف ، لأن التخفيف إنما يكون في الثلاثي إذا كان مكسور العين نحو « فَخِذ » أو مَضْمُومُها نحو « طُنُب »[1] والمرض الذي في قلوبهم ، هو الكفر والغل والحسد[2].

وأما قوله تعالى : ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ فيحتمل أن يكون المعنى زادهم الله شكًا ونفاقًا . ويحتمل أن تكون الجملة دعاء عليهم[3].

١٣- فَنِصْفُ :

من قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ (البقرة:٢٣٧) . قرأه الجمهور بكسر النون ، وقرئ في الشواذ بضمه « فَنُصْفُ ». ورويت عن علي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، رضي الله عنهما[4] ورواها الأصمعي عن أبي عمرو . وبها قرأ السلمي[5].

ففي الكلمة لهجتان[6] وجاءت القراءة المتواترة على كسر النون ، وجاءت الشاذة على ضمه ، والمعنى واحد في القراءتين .

وهو : أنه يجب على الأزواج المطلقين قبل المسيس أن يدفعوا لمطلقاتهم نصف المهور التي سموها لهن[7].

١٤- الْهَدْيُ :

من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ (البقرة:١٩٦) . قرأه الجمهور « الهَدْيُ » بسكون الدال وضم الياء دون تشديد . كلهجة الحجازيين[8].

---

(١) المحتسب ٥٣/١ ، الطنب : حبل يشدّ به الخباء ونحوه وجمعه : أطناب .

(٢) الكشاف ٦٠/١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩٧/١ .

(٤) تفسير القرطبي ٢٠٤/٣ .

(٥) البحر المحيط ٢٣٥/٢ .

(٦،٧) فتح القدير ٢٥٣/١ .

(٨) فتح القدير ١٩٦/١ .

وقرئ في الشواذ «الهدِيُّ» بكسر الدال وتشديد الياء كلهجة بني تميم وسفلي قيس[1]. وبها جاء قول الفرزدق :

حلفتُ برب كعبة والمصلَّى وأعناق الهَديِّ مقلدات

وبها قرأ الأعرج[2] ومجاهد ، والزهري ، وابن هرمز ، وأبو حيوة ، وعصمة عن عاصم في حالتي الرفع والجر لا في حالة النصب[3]. كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ ﴾ (المائدة:٢)، ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ (المائدة:٩٥) فإنه يوافق الجمهور هنا[4]. ولا اختلاف في المعنى بين القراءتين ، إذ هو :

ولا تحلقوا رؤوسكم حتى تعلموا أن الهدي الذي بعثتموه إلى الحرم قد بلغ محله الذي يذبح فيه[5].

القسم الثالث : الشواذ المنحصر خلافها بين الرسم والضبط والشكل

في هذا القسم أربعة أسماء ظاهرة مرفوعة ، وقد رويت فيها قراءة شاذة ، وهي :

١- الرُّشْدُ ٢- الناس ٣- وَقُود ٤- نَظِرَةٌ

والجذر اللغوي في الأسماء الأربعة ، مشترك بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة.

والاختلاف في الضبط بالشكل ، أو في الرسم ، لم يؤد تعددًا في المعاني ، إلا في كلمتين هما :

«وقود» و«نظرة» .

وسيأتي توضيح هذا في موضعه إن شاء الله .

---

(١) فتح القدير ١/١٩٦ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٥ ، مختصر ابن خالويه ص ١٢ .

(٣) البحر المحيط ٢/٧٤ .

(٤) شواذ القرآن ص٣٧ .

(٥) فتح القدير ١/١٩٦ .

والقراءات التي حكم بشذوذها في المواضع الأربعة ، بني الحكم عليها بالشذوذ على فقدان أي منها أحد ركنين من أركان القراءة الصحيحة المعتمدة : موافقة الرسم ، أو الإسناد المتواتر في الضبط الذي رويت به .

ومع هذا فجميع القراءات الشاذة التي رويت في هذه المواضع ، توافرت فيها موافقة اللغة ، ومراعاة القواعد النحوية .

١ - الرُّشْدُ :

من قوله تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾ (البقرة:٢٥٦).

قرأ الجمهور « الرُّشْدُ » بسكون الشين على وزن « القفل » .

وقرئت الكلمة في الشواذ بثلاث قراءات :

إحداها : « الرُّشُد » بضم الراء والشين .

والثانية : « الرَّشَد » بفتح الراء والشين .

وهاتان خالفتا القراءة المتواترة في الضبط بالشكل .

قرأ بالأولى الحسن البصري ، والأعمش عن أبي بكر عن عاصم[١] .

وقرأ بالثانية الحسن البصري أيضًا ، والزهري ، والشعبي ، ومجاهد ، وأبو عبد الرحمن السلمي[٢] وابن مقسم[٣] .

والثالثة : « الرَّشَاد » بفتح الراء وألف بعد الشين ، وهذه مخالفة في الرسم .

وللرشد عدة معان أوردتها المعجمات ، والمزاد هنا : الإيمان .

والمعنى : قد تميز الإيمان عن الكفر أحدهما عن الآخر[٤].

---

(١) شواذ القرآن ص ٤٢ ، مختصر ابن خالويه ص ١٦ .

(٢) البحر المحيط ٢٨٢/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٧٩/٣ .

(٣) شواذ القرآن ص ٤٢ .

(٤) فتح القدير ٢٧٥/١ .

٢- الناس

من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ (البقرة:١٩٩).

قرأها الجمهور : « أفاض الناسُ » اسم الجمع .

وقرئت في الشواذ بقراءتين :

إحداهما : « أفاض الناسِي » بياء بعد السين ، وهذه خالفت القراءة المتواترة في الرسم .

رويت عن سعيد بن جبير[١].

والمراد « بالناسي » في هذه القراءة يجوز أن يكون آدم عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (طه:١١٥) ويحتمل أن يراد به التارك للوقوف بعرفة .

والأخرى : « أفاض الناسِ » بكسر السين ، ليس بعده ياء وهي في الأصل « الناسي » وحذفت الياء تخفيفًا . ورويت عن سعيد بن جبير أيضًا[٢] وهذه خالفت القراءة المتواترة في الضبط بالحركات .

والمعنى مختلف بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين هنا ، فمدلول « الناس » غير مدلول « الناسِي » مذكورة الياء أو محذوفتها والمعنيان منسجمان مع سياق الآية غير متنافرين معه .

وقراءة « الناسِ » بكسر السين دون ياء مما أجازه سيبويه في الشعر والفراء في النثر[٣].

٣- وَقُودُها :

من قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (البقرة:٢٤).

قرأها الجمهور بفتح الواو . وقرئت في الشواذ بقراءتين .

(١،٢) البحر المحيط ٢/١٠٠ ، مختصر ابن خالويه ص ١٢ ، المحتسب ١/١١٩ .

(٣) البحر المحيط : ٢/١٠٠ .

الأولى : «وَقِيدُهَا» ومعنى الوقيد ، والوَقُودُ بفتح الواو : الخطب . وقرأ بـ«وَقِيدُهَا» عبيد بن عمير[1].

والأخرى : «وُقُودُهَا» بضم الواو . ومعنى الوُقود بضم الواو : «الاتقاد» لأنه مصدر ، قرأ به :

أبو الحجاج مجاهد بن جبر[2] ، وطلحة بن مصرف[3] ، وأبو حيوة[4] وعيسى ابن عمر الهمداني[5].

ومعنى هذا الجزء من الآية على القراءة المتواترة والشاذة الأولى (وَقِيدُهَا) فاتقوا النار التي حطبها الناس والحجارة . أما على القراءة الشاذة الثانية «وُقُودُهَا» بضم الواو ، فالمعنى : فاتقوا النار التي إيقادها الناسُ والحجارة .

وفي إطلاق الناس والحجارة على الإيقاد مبالغة . وإطلاق الناس هنا على من شاء الله دخولهم النار من الكفار وعصاة المؤمنين من إطلاق العموم وإرادة الخصوص[6].

وفي المراد بالحجارة هنا أقوال ثلاثة : الأصنام ، أو حجارة خاصة يخلقها الله يومئذ ، أو ما اكتنزه الأغنياء من أموال لم يزكوها[7] .

والراجح أنها الأصنام لقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ (الأنبياء:٩٨) . وقد قرأ الإمام علي رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها «حطب جهنم» .

---

(١) البحر المحيط ١/١٠٧ .

(٢) شواذ القرآن ص ٢١ ، البحر المحيط ١/١٧ .

(٣) المصدران السابقان ، ومختصر شواذ القرآن ص٤ .

(٤،٥) البحر المحيط ١/١٠٧ ، وتاج العروس (وقد) .

(٦) البحر المحيط ١/١٠٧ .

(٧) البحر المحيط ١/١٠٧ ، ١٠٨ .

وفي إلقاء الأصنام في النار ـ وإن كانت لا ذنب لها ـ توبيخ لمن كانوا في الدنيا يعبدونها . وإذا رأوها في النار معهم ، زادت حسرتهم ، لأنهم حينئذ يوقنون أنهم كانوا خاطئين[1] .

٤ - فَنَظِرَةٌ :

من قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (البقرة:٢٨٠) . قرأها الجمهور : « فَنَظِرَةٌ » على وزن « فَرِحَة »[2] .

وقرئت في الشواذ بست قراءات :

إحداها : « فَنَظْرة » بفتح النون وسكون الظاء . وهذه لهجة بني تميم[3] . أوردها الزمخشري غير مسندة لأحد[4] .

وقرأ بها الحسن البصري ، ومجاهد ، وأبو رجاء ، والضحاك وقتادة والوليد ابن مسلم[5] وهذه خالفت القراءة المتواترة في الضبط بالشكل .

الثانية : « فَنُظْرة » بضم النون وسكون الظاء ، بمعنى : انتظار قرأ بها الأعشى[6] وهذه خالفت المتواترة في الضبط بالشكل أيضًا .

الثالثة : « فناظره » بالألف وضمير الغائب للغريم .

والمعنى : صاحب الحق منتظره إلى حين يساره ، على طريقة النسب كقولهم : مكان عاشب ، أي معشب . قرأ بها عطاء بن أبي رباح[7] وهذه خالفت في الرسم .

الرابعة : « فناظِرَةٌ » بوزن « فاعلة » أي فانتظار إلى ميسرة . قرأ بها الضحاك ، وعطاء[8] . وهذه خالفت في الرسم ، وأنكر أبو حاتم قراءتها في الشواذ قائلاً :

---

(١) الشوكاني : فتح القدير ٤٢٨/٣ .
(٢) فتح القدير ٢٩٨/١ ، الكشاف ٣٢٣/١ ، البحر المحيط ٣٤٠/٢ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٧٣/٣ ، فتح القدير ٢٩٨/١ .
(٤) الكشاف ٣٢٣/١ .
(٥) المحتسب ١٤٣/١ ، شواذ القرآن ص ٤٥ .
(٦) شواذ القرآن ص ٤٥ .
(٧) البحر المحيط ٣٤٠/٢ ، الكشاف ٣٢٣/١ ، المحتسب ١٤٣/١ .
(٨) الجامع لأحكام القرآن ٣٧٣/٣ ، شواذ القرآن ص ٤٥ ، البحر المحيط ٣٤٠/٢ .

«لا يجوز» فناظرة إنما ذلك في النمل ، لأنها امرأة تكلمت بهذا لنفسها ، من نظرت تنظر فهي ناظرة . وما في البقرة من التأخير من قولك : أنظرتك بالدين أي أخرتك به ، ومنه قوله : ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (الحجر:٣٦) . وأجاز أبو إسحق الزجاج مجيء المصدر على وزن «فاعلة» واستشهد ببعض الآيات من نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (الواقعة:٢).

وقوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ (غافر:١٩) .

وكل من «كاذبة» و«خائنة» مصدر جاء على وزن «فاعلة» والمعنى في الآية الأولى : ليس لوقوعها تكذيب .

وفي الآية الثانية : يعلم خيانة الأعين[١] .

ويبدو لي أن ما ذهب إليه الزجاج هو الصواب ، فقد استشهد بما لا يدفع من نصوص القرآن . وإن هناك كلمات أخرى غير ما استشهد بها جاءت في اللغة بوزن «فاعلة» ووضعت موضع المصدر نحو : العاقبة ، والعافية ، والباقية .

الخامسة : «فناظِرْهُ إلى مَيْسَرِهِ» .

على أنها فعل أمر موجه لصاحب الدين أن ينتظر مدينه المعسر إلى وقت يساره . فالمعنى : سامحه بالنظرة وياسره بها[٢] وهذه خالفت القراءة المتواترة في الرسم . قرأ بها الزجاج ، وعطاء ، ومجاهد[٣] .

السادسة : «فناظِروه» على أنها فعل أمر للجماعة . والمعنى : أنتم منتظروه . وهذه خالفت في الرسم . وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤] .

ترجع القراءات السبع التي رويت في «فنظرة» إلى أصل لغوي واحد هو «النظِرة» بمعنى : الانتظار .

---

(١) الصحاح للجوهري (كذب) .
(٢) الكشاف ١/٣٢٣ .
(٣) المحتسب ١/١٤٣ ، شواذ القرآن ص ٤٥ ، البحر المحيط ٢/٣٤٠ .
(٤) البحر المحيط ٢/٣٤٠ .

وحكم على القراءات الست بالشذوذ لأنها جميعًا تفقد السند المتواتر في الضبط الذي رويت به .

على أن أربعة منها جاءت مخالفة للرسم كما ذكرته .

واختلاف الدلالة بين القراءة المتواترة والقراءات الشواذ الست هنا يعود إلى نوع الاختلاف بين المشتقات ، فالكلمات التي وردت هنا ـ أسماء وأفعالاً ـ تلتقي عند معنى واحد هو : أنه من توجيه القرآن الكريم ، أن ينتظر الدائن مدينه المعسر إلى وقت يساره .

القسم الرابع : الشواذ المنحصر خلافها بين : الرسم ، ونقط الإعجام

لا يوجد من هذا النوع ، في النطاق المحدد للدراسة سوى قراءتين شاذتين ، رويتا بجانب القراءة المتواترة في الكلمة : (أكبر)[1].

من قوله تعالى : ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ (البقرة:٢١٩) . قرأها الجمهور « أكبر » .

فأول الآية : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ .

وقرئت في الشواذ بقراءتين :

إحداهما : «**وإثمهما أكثر من نفعهما**» وهي قراءة عبد الله بن مسعود فقد كان يقرأ هذه الآية :

« . . قل فيهما إثم كبير . . . وإثمهما أكثر من نفعهما » .

والأخرى : «**وإثمهما أقرب من نفعهما**» .

ورويت هذه عن أبي بن كعب[2].

---

(١) تفسير القرطبي ٣/٦٠ ، مختصر ابن خالويه ص ١٣ ، البحر المحيط ٢/١٥٨ .

(٢) الكشاف ١/٢٦٢ ، فتح القدير ١/٢٢١ .

والمعاني المفهومة من القراءات الثلاث ، منطبقة على إثم شاربي الخمر ولاعبي الميسر .

فالوصف بـ« أكبر » عائد إلى الإثم ، فإنه أكبر من اللذة التي يجدها في الخمر والميسر الشاربون والمقامرون ، فلا إثم يساوي إفساد العقل بالخمر ، أو أخذ أموال الناس بالباطل ، وجلب عداوتهم بسبب لعب الميسر والغلبة فيه[١].

والوصف بـ« أكثر » بالنظر إلى كثرة الآثمين من الشاربين والمقامرين [٢].

والوصف بـ« أقرب » بالنظر إلى أن الضرر الذي سيعود على شاربي الخمر ولاعبي الميسر ، أسرع إليهم مما يتوهمونه من لذة بشرب الخمر ، وربح من لعب الميسر[٣].

وعلة الحكم بشذوذ قراءة « أقرب » اختلافها في الرسم مع القراءة المتواترة ، وفقدانها السند المتواتر .

أما علته بالنسبة لقراءة « أكثر » فلفقدانها السند المتواتر فقط ، ولكنها متفقة في الرسم مع القراءة المتواترة « أكبر » فإن نقط الإعجام ، إنما حدث بعد شيوع الرسم العثماني[٤]. قال الشاطبي[٥] :

فجردوه كما يهوى كتابته ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا

القسم الخامس : الشواذ التي دار خلافها بين : الرسم ، والضبط بالشكل ، ونقط الإعجام

لا يوجد من هذا النوع في النطاق المحدد للدراسة ، سوى الشواذ الثماني التي رويت في : « **غِشَاوَةٌ** » .

---

(١) البحر المحيط ١٥٨/٢ ، فتح القدير ٢٢١/١ .

(٢) الكشاف ٢٦٢/١ .

(٣) فتح القدير ٢٢١/١ .

(٤) غيث النفع ص ٢٧ .

(٥) إتحاف البررة بالمتون العشرة ص ٣١٩ .

من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ (البقرة:٧) .

قرأها الجمهور « غِشاوة » بالغين المعجمة المكسورة[١]. وقرئت في الشواذ بثماني قراءات :

إحداها : « **غَشاوة** » بفتح الغين .

قرأ بها الحسن البصري ، وأبو حيوة ، وأبو حبرة[٢].

الثانية : « **غُشاوة** » بضم الغين .

قرأ بها الحسن البصري أيضًا[٣] . وزيد بن علي[٤].

الثالثة : « **غَشْوة** » بفتح الغين وسكون الشين .

أوردها الزمخشري غير مسندة لأحد[٥].

وقرأ بها الأعمش ، وأبو حيوة[٦] ، وعبيد بن عمير ، وأبو الرجاء[٧].

الرابعة : « **غِشْوة** » بكسر الغين وسكون الشين .

أوردها الزمخشري ، وأبو حيان غير مسندة لأحد[٨].

وأسندها الكرماني للحسن البصري أيضًا[٩].

الخامسة : « **عَشاوة** » بفتح العين المهملة .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٨ .

(٢) تفسير القرطبي ١٩١/١ .

(٣) البحر المحيط ٤٩/١ ، مختصر ابن خالويه ص ٢ ، تفسير القرطبي ١٩١/١ .

(٤) شواذ القرآن ص ١٨ .

(٥) الكشاف ٥٣/١ .

(٦) البحر المحيط ٤٩/١ .

(٧) شواذ القرآن ص ١٨ .

(٨) الكشاف ٥٣/١ ، البحر المحيط ٤٩/١ .

(٩) شواذ القرآن ص ١٨ .

ذكرها الزمخشري دون إسناد ، وأسندها الكرماني وابن خالويه إلى طاووس اليماني[١].

السادسة : «**عِشْوة**» بكسر العين المهملة وسكون الشين . ذكرها أبو حيان دون إسناد[٢].

السابعة : «**عُشاوة**» بالعين المهملة المضمومة ورويت عن الحسن البصري أيضًا[٣].

الثامنة : «**غَشْية**» بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقرأ بها ابن مسعود[٤].

و«الغشاوة» مثلثة الغين ، و«غشوة» بفتح الغين وكسرها وسكون الشين لهجات في هذه الكلمة . ومعناها جميعًا : الغطاء[٥].

والبصر : نور العين الذي تدرك به المبصرات ، والعشاوة : سوء البصر ليلاً أو ذهابه مطلقًا[٦].

ومعنى هذا الجزء من الآية :

جعل الله تعالى على أبصار الكافرين أغطية ، أو أعماهم ، أو جعلهم ضعيفي الإبصار ، فلهذا لا يبصرون آيات الله الدالة على وجوده ووحدانيته أو يبصرونها «إبصار غفلة ، لا إبصار عبرة»[٧].

وقد بنى الحكم بشذوذ هذه القراءات الثماني ، على مخالفة الرسم في بعضها «غشية» وفقدان الشواذ السبع الأخرى السند المتواتر في الضبط الذي رويت به ، في الحركات والسكون ، أو في نقط الإعجام .

* * *

---

(١) الكشاف ١/٥٣ ، شواذ القرآن ص ١٨ ، مختصر ابن خالويه ص٢ .

(٢) البحر المحيط ١/٤٩ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٨ .

(٤) البحر المحيط ١/٤٩ .

(٥،٦) تاج العروس (غشي ، غشو) والبحر المحيط ١/٤٦ .

(٧) روح المعاني ١/١٣٧ .

المبحث الثاني

في الأسماء المنصوبة

في هذا المبحث ستة وعشرون (٢٦) اسمًا منصوبًا ، تارة لفظًا وتارة تقديرًا .

وقد تعاورت عليها القراءات متواترها وشاذها . وخالف بعض هذه الشواذ القراءة المتواترة في الرسم ، وخالف بعضها في الضبط بالشكل فقط .

وبعضها في الرسم والضبط بالشكل وبعضها في الضبط بالشكل ونقط الإعجام . وخالف بعضها في نقط الإعجام فقط .

ونظرًا لهذه الصور الخمس من الاختلاف ، فقد جعلت هذا المبحث خمسة أقسام .

وقصرت القسم الأول على القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الرسم وفيه عشرة أسماء .

والقسم الثاني : على القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الضبط بالشكل ، وفيه عشرة أسماء أيضًا .

والقسم الثالث : على القراءات المتواترة والشواذ التي دار خلافها بين الشكل والرسم ، وفيه ثلاثة أسماء .

والقسم الرابع : على القراءات المتواترة ، والشواذ التي دار خلافها بين الشكل ونقط الإعجام ، وفيه اسم واحد .

والقسم الخامس : على القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في نقط الإعجام فقط ، وفيه اسمان .

القسم الأول : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الرسم .

في هذا القسم عشرة (١٠) أسماء قرئت قراءة متواترة وخالفتها الشواذ في الرسم .

وقد يكون الجذر اللغوي للقراءة المتواترة والشاذة واحدًا ، كما في الكلمات الثماني التالية وشواذها .

١- البقر	الباقر
٢- حَذَر الموت	حِذار الموت
٣- قَسْوةً	قَساوة
٤- كاتبًا كِتابًا ،	كُتَّابًا ، كُتُبًا .
٥- هُزُوًا	هَزًا .
٦- هودا	يهوديًا .
٧- نصارى	نصرانيًا .

وقد يختلف الجذر اللغوي بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة كما في الكلمات الثلاث التالية :

٨- شطرَ	تلقاءَ .
٩- الطلاقَ	السراحَ .
١٠- فراشًا	مهدًا ، مهادًا ، بساطًا .

وقد يكون المعنى صحيحًا ومتفقًا مع المعنى الذي تؤديه القراءة المتواترة سواء كانت القراءة الشاذة مشتركة مع المتواترة في الجذر اللغوي أو لا . وتبقى القراءة المخالفة للرسم شاذة لأن صحة المعنى والاشتراك في الجذر اللغوي لا يجعلانها متواترة ما دامت فاقدة شرط الاتفاق مع الرسم العثماني .

وفي الفقرات التالية تفصيل هذا الإجمال :

١- «البقَرَ» :

من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ (البقرة:٧٠) .

قرأها الجمهور «البَقَر» بفتح الباء ليس بعدها ألف وقرئت في الشواذ «**الباقر**»[١] وممن قرأها كذلك :

يحيى بن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة وكرداب ومحمد ذو الشامة . والبقر جمع «بقرة» واختلف في معنى الباقر .

فقيل : إنه جمع البقر فيكون جمعًا للجمع وقيل إنه اسم جمع . وأورد القولين معًا صاحب القاموس وشارحه في مادة (بقر)[٢] وعليه فالفارق بين القراءتين هنا أن المتواترة جاءت بصيغة الجمع وأن الشاذة جاءت بصيغة الجمع أو جمع الجمع .

ولا أثر لهذا الاختلاف في المعنى . فالذي تشابه على بني إسرائيل هو البقر الذي أمرهم الله أن يذبحوا منه واحدة وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ (البقرة:٦٧) .

ومن الشواهد على مجيء الباقر بمعنى البقر في كلام العرب ، قول : الأعشى الكبير[٣] :

وما ذنبه إن عافت الماء باقر ... وما إن تعاف الماء إلا ليضربا

٢- «حذر الموت» :

من قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ (البقرة:١٩) .

---

(١) تفسير الطبري ٢/٢٠٩، ومختصر في شواذ القرآن ص٦، وشواذ القرآن للكرماني ص٢٦.

(٢) من معاني «الباقر» من يفتح الشيء ويوسعه. ويقال للعالم المتبحر في علمه : الباقر على سبيل المجاز . (الصحاح ، الأساس) .

(٣) تفسير الطبري ٢/٢٠٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾(البقرة:٢٤٣).

تواتر عند الجمهور في الموضعين « حَذَر الموت » بفتح الحاء ليس بعدها ألف وجاء رسمها هكذا في مصاحف عثمان والمصاحف التي انتسخت منها .

وجاءت في الشواذ بقراءتين إحداهما (**حِذار الموت**) بكسر الحاء وألف بعد الذال ورويت عن الضحاك وأبي السمال[١] وابن أبي ليلى[٢] وابن عمير[٣].

وعن بعض القراء « **حَذارَ الموت** » بفتح الحاء وألف بعد الذال[٤] وانتصاب (حذرَ) أو (حِذارَ) بقراءتيها على أنه مفعول لأجله ومثله (ادخارَه) في قول الشاعر[٥] :

وأغفر عوراء الكريم ادخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا خلاف في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين فالكلمة بقراءاتها الثلاث تلتقي عند معنى واحد هو « الخوف » وجميعها مصادر لفعل واحد هو « حذر » وإنما الخلاف في الرسم فقط .

٣- « قسوةً »

من قوله تعالى : ﴿ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة:٧٤) .

قرأ الجمهور « **قَسْوة** » بإسكان السين ليس بعدها ألف ، وقرئت في الشواذ « **قساوة** » بألف بعد السين لأبي حيوة[٦] ولا اختلاف في المعنى ، فكل من قسوة وقساوة مصدر للفعل « قسا » وانتصابهما في القراءتين على التمييز .

---

(١) شواذ القرآن ص ٢٠ .

(٢) الكشاف ٨٥/١ .

(٣) شواذ القرآن ص ٢٠ .

(٤) شواذ القرآن ص ٤١ .

(٥) نسبه صاحب « تاج العروس » لحاتم الطائي (مادة عور) .

(٦) شواذ القرآن للكرماني ص٢٧ ، والبحر المحيط ٢٦٣/١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤٦٤/١ .

٤- « كاتبًا »

من قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا ﴾ (البقرة:٢٨٣) . قرأ الجمهور « كاتبًا » .

وقرئت في الشواذ بثلاث قراءات :

إحداها « **كتابًا** »[١].

وبها قرأ أبيٌّ ومجاهد وأبو العالية وابن عباس والضحاك وعكرمة .

الثانية « **كُتَّابًا** » جمع كاتب[٢] .

وبها قرأ ابن عباس والضحاك والحسن[٣] وأبو العالية[٤]

الثالثة « **كُتُبًا** » جمع كتاب .

وقرأ بها أبو العالية[٥] .

ولكل قراءة من هذه القراءات الشاذة معنى صحيح :

فقراءتا « كتّابًا ، وكتبًا » ـ وهما جمعان لكاتب وكتاب ـ صحيحتان ، لأن لكل نازلة كاتبًا وكتابًا ، فلذا كان للجمع معنى ، وصحت قراءة « كِتابًا » لأنه ما يكتبه الكاتب الواحد وقد تتعدد المعاني تبعًا لتعدد الألفاظ . والمعاني هنا متلازمة إذ يلزم من وجود الكتابة وجود الكاتب ، كما يلزم من كثرة النوازل وجود الكُتَّاب والكتب .

ولكن سواد المصحف جاء على الكاتب الذي يقوم بالكتابة .

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٥٥ ، وشواذ الكرماني ص ٤٦ .

(٢) البحر المحيط ٢/٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ٣/٤٠٧ .

(٣) الكشاف ١/٣٢٨ .

(٤) شواذ الكرماني ص ٤٦ .

(٥) الكشاف ١/٣٢٨ ، ومختصر ابن خالويه ص١٨ ، والبحر المحيط ٢/٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ٣/٤٠٧ .

٥- هُزُوًا :

من قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ (البقرة:٦٧) .

فيها قراءات ثلاث متواترة :

إحداها : « **هُزُوًا** » بضم الزاي وبعده همزة وقرأ بها جمهور القراء ما خلا حفصًا .

الثانية « **هُزُوًا** » بإبدال الهمزة واوًا تخفيفًا ، وصلا ووقفا وقرأ بها حفص وتبعه الشنبوذي .

الثالثة : « **هُزْوًا** » بإسكان الزاي وقرأ بها حمزة وخلف ، وتبعهما الأعمش وعيسى البصرة[١] .

والضم لهجة أهل الحجاز ، والإسكان لهجة تميم وأسد وعامة قيس[٢].

وقرئت « **هُزًّا** » بالزاي المشددة شذوذًا .

ونسبها ابن خالويه لأبي جعفر يزيد بن القعقاع عن غير طريق راوييه[*] ونص على ذلك ابن الجزري وأنكر نسبتها إليه أحمد الدمياطي البناء[٣] وهو محجوج بمن أثبت ، فقد سأل ابن خالويه مجاهدًا عن هذه القراءة فأجاب : بأن من العرب من يشدد الحرف عوضًا عن الهمز[٤][*].

المعنى :

ولا خلاف في المعنى بين الثلاث المتواترة وبين الشاذة إذ معناها جميعًا أتسخر منا؟ وسبب الحكم بشذوذ « هُزًّا » مخالفتها الرسم وإن كانت موافقة في المعنى للقراءات الثلاث المتواترة وصحيحة لغة .

---

(١) شواذ القرآن للكرماني ص ٢٦ .

(٢،٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ .

(*) ابن وردان وابن جماز .

(٤) مختصر ابن خالويه ص ٦ .

(*) وجاء في اللغة « هُزِّى » على وزن « هُدِّى » ولم يقرأ بها في الشواذ (تاج العروس : هزى) .

(٦ ، ٧) «هودًا ـ نَصَارى» .

من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ (البقرة: ١١١) .

قرأ الجمهور «**هودًا أو نَصَارَى**»

وقرئت في الشواذ : إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًّا[١] وهي قراءة أبيٍّ وعبد الله ابن مسعود وقرأ بها ابن أبي عبلة[٢] .

و«هود» يجوز أن يكون جمعًا لـ«هائد» ومن نظائره «حول وعوط» جمع «حائل وعائط»[٣] والمراد بهم اليهود . واليهود جمع لليهودي ، كالمجوس جمع للمجوسي والعرب جمع للعربي .

و«النصارى» . منسوبون إما إلى «نصرانة» وهو قول الأصمعي ، ويقال لها : ناصرة أو «نَصُورية» أو «نصرى» أو «نصرونة» وضعف ابن سيده هذه الأقوال وقال : ولكن نادر النسب يسعها[٤] .

وذهب الخليل وسيبويه إلى أن «النصارى» جمع «نصران» ونظيره ندامى جمع «ندمان» وقال الزبيدي : يجوز أن يكون «النصارى» جمعًا لـ«نصرى» «ونظيره» «مهارى» في «مهرى»[٥] .

والضمير في «وقالوا» عائد على أهل الكتاب جميعًا من يهود ونصارى لأن كلا الفريقين قالا : «لم يدخل الجنة إلا من كان» وانفرد اليهود بقول «هودا» وانفرد النصارى بقول «نصارى» . والجملة بتمامها حكاية عن اليهود : «لن يدخل الجنة

---

(١) البحر المحيط ١/٣٥٠ ، معاني القرآن للفراء ١/٧٣ .

(٢) شواذ القرآن للكرماني ص ٣٠ .

(٣،٤) تاج العروس (هود ، نصر) حائل ، عائط : صفتان للناقة التي طرقها الفحل ولم تحمل .

(٥) المهري من الإبل المنسوب إلى «مهرة بن حيدان» وهو أبو قبيلة عظيمة وللكلمة جمعان آخران : مهارِي ، ومهار (لسان العرب مهر) .

إلا من كان هودًا» وهي بتمامها حكاية عن النصاري : «لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى» .

والتقدير على القراءة المتواترة : وقال أهل الكتاب :

لن يدخل الجنة من الأمم إلاَّ اليهود أو النصارى . وعلى القراءة الشاذة : وقال أهل الكتاب : لن يدخل الجنة أحد من الأفراد إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًا .

والفارق بين القراءة المتواترة والشاذة في الموضعين ، أن المتواترة جاءت بصيغة الجمع «هود ، نصارى» وجاءت الشاذة بصيغة المفرد «يهوديًا ، نصرانيًا» والحكم على قراءة «إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًا» بالشذوذ ، لأنها مخالفة لرسم المصاحف العثمانية وإن كانت موافقة للغة وسليمة المعنى .

٨- «شَطْرَ» :

من قوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (البقرة: ١٤٤).

ومن قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾

(البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠) .

قرأ الجمهور «**شطر المسجد الحرام**» و«**شطره**» .

وفي الشواذ قرأ عبد الله بن مسعود «**فول وجهك تلقاء المسجد الحرام**» وقرأ ابن أبي عبلة «**فولوا وجوهكم تلقاءه**»[1] وهي لهجة كنانة[2].

ولا اختلاف في المعنى وإن اختلف الجذر اللغوي بين (شطر) و(تلقاء) فالجامع بين القراءتين وحدة الدلالة .

٩- الطلاق :

من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٧) .

---

(١) البحر المحيط ١/٤٢٨ ، ٤٢٩ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن : ٢/١٠٨ - ط/ القاهرة ١٩٧٤م .

قرأ الجمهور على المرسوم وألف بعد اللام .

وقرأ ابن عباس : « **وإن عزموا السراح** »[1].

ولا أثر لهذا الاختلاف في المعنى إذ المراد : وإن عزم الأزواج على فراق زوجاتهم . . . وجواب الشرط محذوف .

تقديره : فليوقعوه .

والجامع بين الطلاق والسراح وحدة الدلالة فهما مترادفان .

وانتصاب (الطلاق والسراح) إما لنزع الخافض وأصل التركيب « وإن عزموا على الطلاق » أو وإن عزموا على السراح لأن « عَزَم » يتعدى بالحرف (على) كقول الشاعر[2] :

(عزمت على إقامة ذي صباح) .

أو لأن كلا منهما مفعول به « لعزم » لتضمنه معنى نوى .

١٠- « فراشًا » :

من قوله تعالى : ﴿ **ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا** ﴾ (البقرة:٢٢) .

قرأ الجمهور « **فراشًا** » بألف بعد الراء نطقًا لا رسمًا وفيها ثلاث قراءات شاذة : إحداها « **جعل لكم الأرض بساطًا** ».

وقرأ بها : أبو البرهسم عمران الزبيدي ، وزهير العربي الشامي[3] ويزيد الشامي[4] وقرئت « **مهدًا ومهادًا** » ونسبتا لطلحة بن مصرف[5].

---

(١) البحر المحيط ١٨٣/٢ ، ومختصر في شواذ القرآن ص ١٤ ، وشواذ القرآن للكرماني ص٣٩ .

(٢) البحر المحيط ١٨٣/٢ .

(٣) شواذ القرآن للكرماني ص ٢١ .

(٤) مختصر ابن خالويه ص ٣ .

(٥) الكشاف ٩٣/١ ، البحر المحيط ٩٧/١ .

ولا اختلاف في المعنى بين المتواترة والشواذ الثلاث وإن كانت ترجع إلى جذور لغوية مختلفة «فرش ، بسط ، مهد» وهذه القراءات على اختلافها تدل على أن الله تعالى جعل الأرض للناس ممهدة ومذللة لكي يستقروا عليها ويتقلبوا في أرجائها .

القسم الثاني : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الضبط بالشكل فقط :

وفي هذا القسم عشر كلمات وهي :

١- أربعين ٢- بسطة ٣- جهرة ٤- خطوات ٥- رجزا ٦- رغدا ٧- سَعَة ٨- الفقر ٩- كلمات ١٠- مرضا

والاختلافُ بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة حول هذه الكلمات العشر لا يعدو كونه بين حركة وحركة . أو بين حركة وسكون أو بين الهمز وعدمه ، أو بين التشديد وعدمه .

والحكم على الشواذ التي رويت هنا بالشذوذ مستند على عدم تواتر الضبط الذي رويت به في جميعها ، وعلى عدم صحة اللغة في بعضها (خطؤات) وليس في الكلمات التسع الأخرى من أركان القراءة الصحيحة إلا اثنان ، موافقة الرسم وموافقة اللغة . وتوافر ركنين فقط من أركان القراءة المعتمدة لا يسبغ على القراءة صفة التواتر . وفي الفقر التالية تفصيل هذا الإجمال .

١- «أربعين»

من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (البقرة:٥١) .

قرأ الجمهور بفتح الباء من «**أربَعين**» وقرئت في الشواذ بكسر الباء «**أَرْبِعين**». ونسبت هذه القراءة إلى سيدنا علي رضي الله عنه ، وعيسى بن عمر[1](*).

---

(١) البحر المحيط ١٩٩/١ .

(*) أغفلت ذكر هذه اللهجة المعجمات : التاج ، اللسان ، مادة (ربع) والمخصص (باب العدد).

وفي هذه القراءة إتباع السابق للاحق ، كما في قراءة « الحمدِ لله » بكسر الدال من « الحمدِ » إتباعًا لكسرة اللام من « لله »[1] ولا اختلاف في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة في الدلالة على العدد المعين إذ المعنى وإذ واعدنا موسى تمام أربعين ليلة[2].

٢- « بسطة » :

من قوله تعالى : ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ (البقرة:٢٤٧) .

فيها قراءتان متواترتان :

الأولى : « **بسطة** » بالسين . وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير والأخرى « **بصطة** » بالصاد . وبها قرأ نافع ، وابن كثير برواية النقاش وزرعان والشموني[3] ورواها ابن شنبوذ عن قنبل[4].

وقرئت شذوذًا : « **بُسطة** » بضم الباء ، ونسبها الكرماني لزيد بن علي[5] وكذلك فعل الزبيدي في التاج[6].

ولا خلاف في المعنى بين القراءتين . ومعنى هذا الجزء من الآية : « وزاده عليكم سعة في العلم ، وضخامة في البدن[*] ».

٣- « جَهْرَةً » :

من قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (البقرة:٥٥) .

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ١ ، المحتسب ١٩٣٧ .

(٢) فتح القدير ١/٨٥ ، تفسير القرطبي ١/٣٩٥ .

(٣) لسان العرب (بسط : ٧/٢٦٠) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٠ .

(٥) شواذ القرآن ص ٤٢ .

(٦) تاج العروس بسط : (٥/١٠٧) .

(*) من روح المعاني ٢/١٦٧ - بتصرف .

لا خلاف بين الأئمة العشرة وجمهور القراء في قراءة «**جهْرة**» ساكنة الهاء وقرئت «**جَهَرة**» بفتح الهاء قراءة شاذة ونسبت إلى : عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [1].

وسهل بن شعيب النهمي [2].

وحميد بن قيس الأعرج [3].

وعيسى بن عمر الهمداني الكوفي [4].

وطلحة بن مصرف الهمداني [5].

وقراءتها بفتح الهاء تحتمل معنيين :

أحدهما : كونها مصدرًا «كالغَلَبة» وعلى هذا فلا اختلاف بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة ، لا في المعنى ولا في الإعراب ، إذ معناهما معًا :

«عيانًا» والكلمة على الضبطين إما مصدر منصوب مؤكد للنوع ، لأنها من نوع الرؤية ، أو حال من الله ، أي ظاهرًا غير مستور [6].

والآخر : أن يكون جمعًا «لجاهر» كفاسق وفَسَقَة . وانتصابها عندئذ على أنها حال من الضمير المستتر في «نرى» ومعناها : «جاهرين» بالرؤية ليس بيننا وبين الله حائل .

ومذهب البصريين في فتح العين الساكنة من الثلاثي ، أنه لهجة تروى ولا يقاس عليها ، سواء كانت العين حرفًا حلقيًّا «كالزهرة والزهرة» «النهر والنهر» أو لا «كالحلب والحلب» و«الطرد والطرد» [7].

---

(١) البحر المحيط ٢١١/١ .

(٢) البحر المحيط ٢١١/١ ، المحتسب ٨٤/١ .

(٣) البحر المحيط ٢١١/١ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ٥ .

(٥) شواذ القرآن ص ٢٥ .

(٦) إملاء ما من به الرحمن ٣٧/١ .

(٧) المحتسب ٨٤/١ .

ومذهب الكوفيين أن ذلك في كل ثلاثي عينه حرف حلقي «كالبحر والبحر» و«الصخر والصخر»[1](*).

٤- «خُطُوات» :

من قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَٰنِ** ﴾ (البقرة:١٦٨).

قرأها الجمهور بقراءتين متواترتين :

إحداهما : «**خُطْوات**» بضم الخاء وإسكان الطاء وهي لهجة بني تميم قرأ بها نافع وأبو عمرو ، وحمزة وخلف .

والأخرى : «**خُطُوات**» بضم الخاء ، وضم الطاء وهي لهجة حجازية وقرأ بها الباقون[2]. واشتقاق الكلمة في هاتين القراءتين المتواترتين من «الخطو» والمعنى : لا تقفوا آثار الشيطان ، لأنها الآثام والخطايا[3].

وقرئت الكلمة في الشواذ بأربع قراءات :

إحداها : «**خَطَوات**» بفتح الخاء والطاء . وقرأ بها : علي بن أبي طالب وقتادة ، والأعرج ، وعمرو بن ميمون والأعمش[4] وأبو حرام الأعرابي[5] وأبو السمال[6].

الثانية : «**خَطْوات**» بفتح فسكون وقرأ بها الحسن البصري[7].

---

(١) المحتسب ٨٤/١ .

(*) جَهَرة : بفتح الهاء ، أغفل الإشارة إليها «القاموس ، وشرحه» والصحاح و«المعجم الوسيط».

(٢) إتحاف ص ١٥٢ ، تحبير التيسير ص ٩٠ ، غيث النفع ص ١٤٤ .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/٢ .

(٤) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ١١ .

(٦) البحر المحيط ٤٧٩/١ ، المحتسب ١١٧/١ .

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص١١، شواذ القرآن ص٣٤، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٢.

الثالثة : « **خُطَوات** » بضم الخاء وفتح الطاء . ونسبها أبو حيان لأبي السمال[1] وذكرها الكرماني ولم ينسبها لأحد[2].

الرابعة : « **خُطُوات** » بضمتين وهمزة على الواو .

ونسبها ابن خالويه لعمرو بن عبيد ، وعيسى بن عمر[3] ونسبها أبو حيان للإمام علي رضي الله عنه ، وقتادة والأعمش وسلام ، كما نسبها ابن جني للإمام علي ، والأعرج ، وعمرو بن عبيد[4] ولكنه قال : « ولعل قارئ ذلك رأى أنه من فعل الشيطان ، وأن فعل الشيطان يغلب عليه الخطأ، فلما تصور ذلك المعنى أتى بالهمزة »[5].

والحق مع ابن جني رحمه الله في نفي ثبوت هذه القراءة لأنه لا وجه لوجود الهمزة إلا إذا كان الأصل الاشتقاقي « أخطأ » ولو كانت القراءة (ولا تتبعوا أَخْطاء الشيطان) لقيل بصحتها . وربما كان لها وجه آخر لو كانت : (ولا تتبعوا إخطاءاتِ الشيطان) على أن « إخطاءات جمع لاسم المرة إخطاءة ».

أما كون الأصل « أخطأ » والقراءة « خطؤات » فلا سبيل للقول بأن هذه من تلك .

ولقد عجبت لأبي حيان رحمه الله حيث أورد هذه القراءة ولم يناقشها كما فعل ابن جني .

وإذا أبعدت هذه القراءة الرابعة ـ كما رأى ابن جني ـ فإن القراءات الشواذ الثلاث الأخرى متفقة مع القراءتين المتواترتين في المعنى ، والأصل الاشتقاقي لجميعها « خطو » لا « أخطأ ».

والمعنى : لا تسيروا على آثار الشيطان وخطاه ، لأنها المعاصي والآثام .

---

(١) البحر المحيط ٤٧٩/١ .

(٢) شواذ القرآن ص ٣٤ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص١١ .

(٤) البحر المحيط ٤٧٩/١ .

(٥) المحتسب ١١٧/١ .

٥- «رِجْزًا» :

من قوله تعالى : ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (البقرة:٥٩).

قرأ الجمهور «رِجزًا» بكسر الراء[١] وقرأ ابن محيصن «رُجْزًا» بضم الراء هنا وحيثما وردت في كل القرآن[٢] ووافقه مجاهد هنا ، وخالفه في ﴿ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (الأنفال:١١) وفي ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ (المدثر:٥) - [٣] وضم الراء من «الرجز» لهجة لسعد تميم[٤].

قال العجاج بن رؤبة السعدي :

كم رامنا من ذي عديد مبـزي[٥] حـتى وقينـا كيـده بـالرجز

ونقل الرواة الكلمة في البيت بالضم[٦] ومعناه في الآية العذاب . ولا أثر للخلاف بين القراءة المتواترة والشاذة في المعنى ، إذ هو : فأنزلنا على الذين ظلموا عذابًا من السماء جزاء لفسقهم[٧].

٦- «رَغَدًا» :

من قوله تعالى : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (البقرة:٣٥) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/٤١٧ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٧ .

(٢) البحر المحيط ١/٢٢٥ .

(٣) شواذ القرآن ص ٢٥ .

(٤) لسان العرب (عجج)، وتاج العروس (رأب)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢١٥.

(٥) المُبْزِي : القاهر ، ومن المادة قول أبي طالب في نصرة النبي ﷺ :

كـذبتم وحـقِّ الله يبـزي محمـدٌ ولمـا نُطـاعِنْ دونـه ونناضـلُ

(فتح القدير ٥/٣٢٥) .

(٦) البحر المحيط ١/٢١٨ .

(٧) اختلف المفسرون في نوع العذاب : أهو طاعون ، أو ظلمة ، أو ثلج . ولا كبير فائدة في تعيين نوع ما عذبوا به (انظر البحر المحيط ١/٢٢٥) .

قرأ الجمهور «رغَدًا» بفتح الغين . وشذت قراءتها ساكنة الغين «رَغْدًا»، وقرأها كذلك[1] : إبراهيم النخعي ، ويحيى بن وثاب . والإسكان لهجة بني تميم[2] والرغد : العيش الهني الذي لا عناء فيه «قال الشاعر» :

بينما المرء تراه ناعمًا يأمن الأحداث في عيش رغد

والقراءتان متفقتان في المعنى : وكلا من الجنة أكلاً هنيًّا لا عناء فيه[3].

٧- «سَعَةً» :

من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾ (البقرة:٢٤٧).

قرأ الجمهور «سَعة» بفتح السين كـ«دَعَة» وفي الشواذ قرأها زيد بن علي «سِعة» بكسر السين كـ«زنة»[4] وهي لهجةٌ . وعلى الأولى اقتصر الجوهري ، وذكرهما معًا صاحب القاموس (وسع)[5] واختلاف حركة عين الكلمة لم يؤد اختلافًا في المعنى إذ هو على كلتا القراءتين لم يؤت مالاً كثيرًا .

٨- «الفَقْرَ» :

من قوله تعالى : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ (البقرة:٢٦٨).

قرأها الجمهور بفتح الفاء وإسكان القاف ، وقرأها أصحاب الشواذ بثلاث قراءات .

إحداها «الفُقْر» بضم الفاء وإسكان القاف . ونسبت لعيسى بن عمر[6] وفرقبي الشامي ، وأبي حيوة[7] وذكرها أيضًا الزمخشري والقرطبي ولم ينسباها لأحد[8].

---

(١) شواذ القرآن ص ٢٣، مختصر في شواذ القرآن ص ٣، الجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١.
(٢) البحر المحيط ١٥٧/١ .
(٣) روح المعاني ٣٢٤/١ .
(٤) شواذ القرآن ص ٤٢ .
(٥) الصحاح ، تاج العروس ، أساس البلاغة (وسع) .
(٦) مختصر شواذ القرآن ص ١٧ .
(٧) شواذ القرآن ص ٤٤ .
(٨) الكشاف (١ : ٣١٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٣ : ٣٢٨).

والثانية «**الفَقَر**» بفتحتين . وذكرها ابن خالويه والزمخشري . ولم ينسباها لأحد[1].

والثالثة «**الفُقُر**» بضمتين . ونسبها الكرماني لزهير الفرقبي[2].

والقراءات الشواذ الثلاث جاءت وفق ثلاث لهجات في هذه الكلمة وفي الكلمة لهجة أخرى لم ترو في شواذ القراءات وهي :«الفَقُر» بفتح فضم وقال الليث عنها : إنها لغة رديئة[3](*).

ولا اختلاف في المعنى بين النوعين من القراءات ، إذ المعنى : الشيطان يخيفكم بالفقر إذا أنفقتم أموالكم في سبيل الله . ويحثكم في الوقت نفسه على البخل وترك الصدقات أو إنفاق أموالكم في الزنا وسائر المنكرات[4].

٩- «كلماتٍ» :

من قوله تعالى : ﴿ **فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ** ﴾ (البقرة:٣٧).

قرأ الجمهور كلمات بفتح الكاف وكسر اللام في حالتي رفعها ونصبها وفي «ءادم» و«كلمات» قراءتان متواترتان من حيث الحركات الإعرابية فابن كثير قرأ : بنصب آدم ورفع كلمات ، ووافقه ابن محيصن .

وقرأ الباقون : برفع آدم ونصب كلمات[5] «وكلمات» في القراءتين المتواترتين جاءت بفتح الكاف وكسر اللام وشذ أبو السمال فقرأها «**كِلْمات**» بكسر فسكون[6].

---

(١) مختصر ابن خالويه السابق ص ١٧ ، والكشاف ٣١٥/١.

(٢) شواذ القرآن ص ٤٤ .

(٣) تاج العروس (فقر).

(*) احتفظت بها العامية في السودان مع جعل القاف صوتًا مجهورًا كالصوت الأول من الكلمة الإنجليزية . garden (حديقة)

(٤) فتح القدير ٢٨٩/١ ، روح المعاني ٤٠/٣ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

(٦) شواذ القرآن ص ٢٣ .

ولا يختلف معنى الكلمة في القراءتين عنه في القراءة الشاذة فالمعنى على قراءة ابن كثير : فجاءت كلماتٌ آدمَ من ربه .

والمعنى على قراءة الباقين : فأخذ آدمُ من ربه كلماتٍ وفي المراد بهذه الكلمات أقوال :

هل هي مناسك الحج وشعائره[1] ؟ أو هي قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (الأعراف:٢٣) أو هي : « لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين » . أو غير هذه من الكلمات[2].

١٠- « مَرَضا » :

من قوله تعالى : ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة:١٠) .

قرأ الجمهور « مَرَضًا » بفتح الراء ، وروى الأصمعي عن أبي عمرو : « **فزادهم الله مَرْضًا** » بإسكان الراء[3].

وهما لهجتان ، كالحَلَب والحَلْب ، والقياس فتح الراء كقراءة الجمهور [4] وتخفيف الثلاثي بإسكان وسطه ، لهجة بكر بن وائل وكثير من أفخاذ تميم[5].

والمرض على الضبطين : اختلاف طبيعة البدن أو بعضه بعد اعتدالها[6] . واستعير لما في قلوبهم من عقيدة فاسدة وبغض النبي ﷺ .

---

(١) فتح القدير ١/٧٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/٣٢٣ .

(٣) الكشاف ١/٦٠ ، شواذ القرآن ص ١٩ .

(٤) البحر المحيط ١/٥٨ .

(٥) في اللهجات ص ١٦١ .

(٦) الفتوحات الإلهية ١/١٧ .

القسم الثالث : القراءات المتواترة والشواذ التي دار خلافها معها بين الشكل والرسم .

قد يكون بجانب القراءة المتواترة أكثر من قراءة شاذة ويرجع شذوذ بعضها إلى مخالفة الضبط بالشكل ، وبعضها إلى مخالفة الرسم وبعضها إلى مخالفة الرسم والشكل معًا .

وينطبق هذا النوع من الاختلاف على شواذ ثلاث كلمات منصوبة في سورة البقرة وهي :

١- حُسْنًا ٢- فرجالاً ٣- الشَّجَرة .

وتفصيل هذا في الفقرات التالية :

١- « حُسْنًا » :

من قوله تعالى : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة:٨٣) .

الحسن ضد القبح ونقيضه[١] ويرادفه الجمال : وهو صفة لكل مستحسن مرغوب فيه[٢] والحسنى ضد السوأى[٣].

وقد اختلف أئمة القراءات العشر في قراءة هذه الكلمة ، فقد قرأها سبعة منهم « حُسْنًا » بضم الحاء وسكون السين . وقرأها حمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف ووافقهم الأعمش . « حَسَنًا » بفتح الحاء والسين[٤].

ففيها قراءتان متواترتان ، وتوجه قراءة الأكثرية ، على أنها كانت في الأصل : « قولاً حسنًا » أو « قول حسن » أو « قولوا للناس قولاً ذا حسن » أما القراءة المتواترة الأخرى « حَسَنًا » بفتح الحاء والسين .

---

(١) لسان العرب (حسن) .

(٢) تاج العروس (حسن) .

(٣) اللسان (حسن) .

(٤) البحر المحيط ٢٨٤/١ ، إتحاف (ص ١٤٠) ، وتحبير التيسير ص ٨٧ .

فتوجه على أنها صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : قولوا للناس قولاً حَسَنًا .

وقرئت في الشواذ بثلاث قراءات :

إحداها : « **حُسُنًا** » بضم الحاء والسين . وقرأ بها عطاء بن أبي رباح ، وعيسى ابن عمر[1] .

الثانية « **حُسْنى** » بضم الحاء وسكون السين وألف التأنيث المقصورة[2] وقرأ بها : أبي بن كعب ، وطلحة بن مصرف[3] .

الثالثة : « **إحسانًا** » وقرأ بها عاصم الجحدري[4] وتوجه القراءات الشواذ الثلاث على النحو الآتي : فقد ضم السين في « حُسُنًا » إتباعًا لضمة الحاء . « وحسنى » بوزن « فُعْلَى » صفة لمحذوف ، والتقدير : قولوا للناس كلمة حسنى ، أو مقالة حسنى .

وهي هنا غير صفة ، وإنما هي مصدر بمنزلة الحسن كقراءة الجمهور . ونظيرهما : البؤس والبؤسى ، والنُّعم والنُّعمى ومثالها من باب « الفِعْل ، والفِعْلى » الذِّكر والذِّكرى .

فكلا الوزنين من هذه الكلمات مصدر ويجوز أن تكون « حسنى » دالة على التفصيل ، إلا أن استعمالها في مثل هذا الموضع ـ غير مقترنة بـ(أل) ولا مضافة لمعرفة ـ قليل ومنه قول الشاعر[5] .

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يوما كرام سراة الناس فادعينا

أما « إحسانًا » فهي في أصل التركيب مضاف إليه ، والتقدير قولوا للناس قول إحسان ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢ ، شواذ القران ص ٢٨ .

(٢) شواذ القرآن ص ٢٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٨٤/١ .

(٤) البحر المحيط ٢٨٤/١ ، شواذ القرآن ص ٢٨ ، روح المعاني ٣٠٩/١ ، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٧ .

(٥) البحر المحيط ٢٨٦/١ .

واثنتان من القراءات الشواذ : تخالف الرسم الذي جاءت به القراءتان المتواترتان وهما : حُسْنَى ، وإحسانًا .

ولا اختلاف بين هذه القراءات كلها في الإعراب ، فالكلمة في جميع القراءات منصوبة ، تارة لفظًا ، وتارة تقديرًا ، باعتبارها صفة للمفعول المطلق على التوجيه المتقدم[1].

ومرجع الخلاف بين القراءتين المتواترتين والقراءات الشواذ الثلاث ، أن اشتقاق الكلمة في القراءتين المتواترتين من « حسن » الثلاثي ، وتشاركهما في هذا اثنتان من الشواذ ولكنهما شذتا لسببين مختلفين :

أحدهما : من حيث الضبط « حُسُنًا » والأخرى من حيث الرسم « حُسْنى » في حين جاءت الشاذة الثالثة من « أحسن » الرباعي فخالفت في الاشتقاق والرسم .

ولا اختلاف في المعنى بين القراءتين المتواترتين والشواذ الثلاث ومعنى هذا الجزء من الآية (البقرة:٨٣) إخبار الله تعالى بأنه أخذ على بني إسرائيل ميثاقًا . ومما أخذه عليهم في هذا الميثاق ، أمره إياهم ، أن يقولوا للناس أقوالاً حسنة . ومنها الصدق في وصف محمد ﷺ .

٢- « فرجالاً » :

من قوله تعالى : ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا** ﴾ (البقرة:٢٣٩).

قرأها الجمهور : « فرِجالا » بكسر الراء وألف بعد الجيم . وقرئت في الشواذ بخمس قراءات هنا :

إحداها : « **فَرُجَالا** » بضم الراء وألف بعد الجيم[2].

الثانية : « **فَرُجَّالا** » بضم الراء والجيم المشددة بعدها ألف .

---

(١) روى الأخفش عن بعضهم شاذة رابعة « حُسْنى » بالإمالة . ولم ينسبها لقارئ معين . انظر : مختصر شواذ القرآن ص ٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢ .

(٢) الكشاف ٢٨٨/١ ، مختصر ابن خالويه ص١٥ ، البحر المحيط ٢٤٣/٢ ، تفسير الطبري ٢٣٨/٥ .

نسبها أبو حيان لعكرمة ، وأبي مجلز[١] ونسبها البناء لابن محيصن[٢] وذكرها الطبري[٣] والزمخشري[٤] غير منسوبة لأحد .

الثالثة : « **فَرُجَّلاً** » بضم الراء وتشديد الجيم المفتوحة ليس بعدها ألف نسبها ابن خالويه لأبي مجلز[٥] وذكرها أبو حيان[٦] والزمخشري[٧] غير منسوبة لأحد .

الرابعة : « **فرُجُلا** » بضم الراء وضم الجيم رواها الكسائي عن بعضهم[٨] .

الخامسة : « **فَرجْلا** » بفتح الراء وسكون الجيم .

أوردها أبو حيان غير منسوبة لأحد[٩] ولم يترتب على الخلاف بين القراءة المتواترة ، والقراءات الشواذ الخمس اختلاف في المعنى ، إذ المعنى على مختلف هذه القراءات : فإن حان وقت الصلاة ، وخفتم من عدو أو سبع وكنتم على أرجلكم فصلوا راجلين (واقفين على الأرجل) وإن كنتم راكبين فصلوا ركبانا[١٠] .

٣- « الشَّجَرة » :

من قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ** ﴾ (البقرة:٣٥) .

---

(١) البحر المحيط ٢/٢٤٣ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ .

(٣) الطبري ٥/٢٣٨ .

(٤) الكشاف ١/٢٨٨ .

(٥) مختصر ابن خالويه ص ١٥ .

(٦) البحر المحيط ٢/٢٤٣ .

(٧) الكشاف ١/٢٨٨ .

(٨) مختصر ابن خالويه ص ١٥ .

(٩) البحر المحيط ٢/٢٤٣ .

(١٠) هذه الجموع التي رويت في (رجالاً) بمعنى : على الأرجل ، ستة من عشرين جمعًا . انظر : تاج العروس (رجل) ولهذا الجمع أربع قراءات شاذة أخرى ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ﴾ (الحج:٢٧) وبها تكون شواذ هذه الكلمة تسعًا في جميع القرآن . انظر البحر المحيط ٦/٣٦٤ ، المحتسب ٢/٧٩ ، مختصر في شواذ القرآن ص٩٥ .

قرأها الجمهور «الشَّجرة» بتشديد الشين مع الفتح. وقرئت في الشواذ بقراءتين:

إحداهما: «**الشِّجرة**» بتشديد الشين مع الكسر. ذكرها القرطبي غير منسوبة لأحد[1] ورواه الكرماني[2] وابن خالويه[3] منسوبة لأبي السمّال.

وقال عنها أبو حيان: حكاها هارون الأعور عن بعض القراء[4] ونقل ابن جني[5] والكرماني[6] أنها لهجة بني سليم.

والأخرى «الشِّيرة» بياء بعد الشين المكسورة.

رواها أبو حيان غيرمنسوبة لأحد[7] وابن خالويه نقلاً عن أبي يزيد[8] وأثبت ابن جني ـ اعتمادًا على نصين أوردهما ـ أن «الشيرة» بالياء كلمة مستقلة وليست الياء بدلاً من الجيم كما في قول الشاعر:

خالي عُويفٌ وأبو عَلجْ المطعمان الضيفَ بالعَشجْ

النص الأول: أن أعرابيًا سئل في مجلس أبي يزيد عن الشجرة فقال «الشَّيَرَة» فسئل: كيف تصغرها؟ فقال «شُيَيْرة».

والنص الثاني: ما أنشده الأصمعي لبعض الرجاز: «**تحسبه بين الإكام شيرة**» وعليه «فالياء» أصل يساوق الجيم في الشجرة[9].

ولا خلاف في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين فالشجرة التي نهى الله آدم عليه السلام وحواء عن قربانها واحدة. والحكم بشذوذ «الشِّجَرة» و«الشيرة» لمخالفة الضبط المتواتر في الأولى والرسم في الثانية.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/٣٠٥.

(٢) شواذ القرآن ص ٢٣.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص٤.

(٤) البحر المحيط ١/١٥٨.

(٥) المحتسب ١/٧٣.

(٦) شواذ القرآن ص ٢٣.

(٧) البحر المحيط ١/١٥٨.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ص ٤.

(٩) المحتسب ١/٧٣، ٧٤.

القسم الرابع : القراءات المتواترة التي ينحصر اختلاف الشواذ معها في الضبط بالشكل ونقط الإعجام .

لا يوجد بين الأسماء المنصوبة في سورتي الفاتحة والبقرة ، إلا كلمة واحدة ينطبق عليها هذا النوع من الاختلاف ، وهي كلمة : « **جَنَفًا** » من قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا . . . فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ** ﴾ (البقرة: ١٨٢).

قرأها الجمهور بفتح الجيم والنون[١] وقرئت بقراءتين في الشواذ :

إحداهما : « **جَنْفًا** » بالجيم والنون الساكنة ، ونسبها الكرماني لمجاهد[٢] .

والأخرى : « **حَيْفا** » ونسبها أبو حيان[٣] والقرطبي[٤] للإمام علي رضي الله عنه .

والفرق بين « الجنف » و« الحيف » أن الجنف الجور أو الميل ، أما الحيف فهو البخس والظلم . ومن شواهد الجنف بمعنى الجور قول لبيد[٥] :

إني امرؤٌ منعت أرومة عامر ضيمي ، وقد جنفت على خصومي

وقد يرد الجنف بمعنى الميل ، وعليه قول الشاعر[٦] :

تَجانفُ عن حجر اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا

والمعنى على القراءة المتواترة :

فمن خاف من موصٍ جوراً في الوصية بميله لصالح أحد الورثة دون الآخرين فأصلح بينهم فلا إثم عليه . وتتفق معها في المعنى القراءة الشاذة الأولى . والمعنى على القراءة الشاذة « حيفًا ».

---

(١) البحر المحيط ٢/٢٣ .
(٢) شواذ القرآن ص ٣٥ .
(٣) البحر المحيط ٢/٢٣ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٧٠ .
(٥،٦) المرجع السابق ٢/٢٧٠ .

فمن خاف من موصٍ بخسًا في وصيته إلخ وهو معنى سليم وملتق مع المعنى المفهوم من القراءة المتواترة ، إذ الجور في الوصية ، وبخس أحد الورثة حقه يلزم من حدوث أحدهما حدوث الآخر .

وعلة الحكم بشذوذ « جَنْفا » و« حيفا » مخالفتهما للمتواترة ، الأولى من حيث الشكل ، والثانية من حيث الشكل والإعجام .

ولم تشفع لهما موافقة الرسم واللغة ، ما دامتا قد فقدتا الإسناد المتواتر .

القسم الخامس : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في نقط الإعجام فقط :

قد يكون الاختلاف بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة منحصرًا في نقط الإعجام فقط .

وينطبق هذا النوع من الاختلاف في نطاق البحث على كلمتين فقط من سورة البقرة . إحداهما « تثبيتًا » . والأخرى « خليفة » .

وبسط الحديث عنهما في الفقرتين التاليتين :

١ - « تثبيتا » :

من قوله تعالى : ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (البقرة:٢٦٥) .

لا خلاف بين الأئمة العشرة ورواتهم في قراءتها « تثبيتا » من « ثَبَّت » بالثاء المثلثة والباء المشددة المفتوحة .

وقرأها مجاهد « **وتبيينًا** »[1] من « بَيَّن » بالباء الموحدة من تحت والياء المثناة من تحت المشددة المفتوحة ومعنى الكلمتين متقارب إذ معنى الأولى تثبيتًا للإسلام من أنفسهم ، أو تثبيتًا من أنفسهم عند المؤمنين بأنها صادقة الإيمان .

ويحتمل أن تكون « من » بمعنى اللام ، أي تثبيتًا لأنفسهم على طاعة الله تعالى . وتعضد هذا المعنى قراءة « تبيينًا » أي أنهم ينفقون أموالهم رغبة في رضوان الله ،

---

(١) البحر المحيط ٣١١/٢ ، الكشاف ٣١٣/١ ، وروح المعاني ٣٦/٣ .

وتوضيحًا لإخوانهم المؤمنين بأنهم صادقو الإيمان ، فإنه لا يسخو بماله ابتغاء رضوان الله إلا من استقر الإيمان في قلبه ، لأن المال شقيق الروح[1].

فالخلاف بين القراءتين خلاف في الأصل اللغوي . ولكنهما يلتقيان في أن كلا المعنيين المفهومين منهما منسجم مع سياق الآية ومعناها ، فليس بينهما اختلاف تضاد ، كما أن الرسم يحتملهما معًا . فهما متطابقتان في الحركات والسكونين دون نقط الإعجام .

٢- « خَلِيفَة » :

قرأ الجمهور « خليفة » من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة: ٣٠).

بالفاء بعد الياء من « خلف »[2]. وقرئت في الشواذ : « **خليقة** » بقاف بعد الياء من « خلق » ونسبها الكرماني لكرداب[3]. وأبو حيان إلى زيد بن علي وأبي البرهسم[4] وذكرها الزمخشري غير منسوبة لأحد[5].

والمعنى على القراءة المتواترة : إني جاعل في الأرض من يخلف غيره ، أو من يخلفه غيره ، لأن « خليفة » قد ترد بمعنى الفاعل وقد ترد بمعنى المفعول ، والمعنيان ينطبقان على آدم عليه السلام وعلى ذريته .

أما على القراءة الشاذة فالمعنى : إني جاعل في الأرض مخلوقًا ، وهو أمر شامل لكل من خلقه الله على الأرض .

ويحتمل الرسم كلتا القراءتين ، لأن نقط الإعجام استحدث في وقت متأخر عن وقت كتابة المصاحف العثمانية برسم موحد .

---

(١) مجمع البيان ١/٣٧٨ ، وفتح القدير ١/٢٨٥ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/٢٦٣ .
(٣) شواذ القرآن ص ٢٢ .
(٤) البحر المحيط ١/١٤٠ .
(٥) الكشاف ١/١٢٤ .

والحكم بشذوذ «تبيينًا» و«خليفة» مع أن معناهما صحيح والرسم يحتملهما يدل على أن المعول عليه في اعتبار القراءة وعدم اعتبارها الضبط الذي تلقاه مشافهةً اللاحقون عن السابقين، حتى ينتهي الإسناد إلى النبي ﷺ وإذا انعدم هذا، فلا يشفع للقراءة الشاذة صحة معناها أو موافقتها الرسم، أو هما مجتمعتين.

* * *

المبحث الثالث

الأسماء المجرورة

في هذا المبحث أربعة وثلاثون (٣٤) اسمًا مجرورًا. وقد اختلفت أسباب جرها. فمنها ما جر بالحرف أو بالعطف على ما جر به أو بالبدل منه ومنها ما جر بالمضاف أو بالعطف على ما جر به.

وقد اختلفت أيضًا علامات جرها، فمنها ما جر بالكسرة، ومنها ما جر بالفتحة، ومنها ما جر بالياء. ومنها ما كان جره ظاهرًا، وما كان جره مقدرًا.

وقد رويت في المواضع الأربعة والثلاثين قراءات شاذة بجنب القراءات المتواترة. ودار اختلاف الشواذ مع المتواترة على خمسة أوجه. ونظرًا لهذه الأوجه الخمسة، فقد جعلت هذا المبحث خمسة أقسام:

القسم الأول: للقراءات المتواترة والشواذ التي تختلف معها في الرسم.

والقسم الثاني: للقراءات المتواترة والشواذ التي تختلف معها في الضبط بالشكل.

والقسم الثالث: للقراءات المتواترة والشواذ التي تختلف معها في نقط الإعجام.

والقسم الرابع: للقراءات المتواترة والشواذ التي دار اختلافها معها بين الرسم، والضبط بالشكل.

والقسم الخامس: للقراءات المتواترة والشواذ التي دار اختلافها معها بين الرسم، والضبط بالشكل ونقط الإعجام.

وهذه الشواذ ـ على اختلاف أوجه شذوذها ـ تشترك في فقدان السند المتواتر. وفي الصفحات التالية ذكر هذه الأقسام الخمسة بشيء من التفصيل.

الأسماء المجرورة

القسم الأول : القراءات المتواترة والشواذ التي تختلف معها في الرسم .

في هذا القسم (٩) تسعة أسماء يختلف فيها رسم الاسم في القراءة الشاذة عنه في القراءة المتواترة وهي :

١- إسرائيل . ٢- أيديهم . ٣- الريح . ٤- الطاغوت . ٥- فومها .
٦- قتال . ٧- القدس . ٨- قروء . ٩- القصاص .

والأسماء التي رويت في القراءات الشاذة صحيحة من حيث البنية اللغوية . ويتحد بعضها مع القراءة المتواترة في الجذر اللغوي ويختلف بعضها .

أما من حيث المعاني فلا اختلاف بين المتواتر والشاذ في هذا القسم ، فما تدل عليه القراءة المتواترة هو ما تدل عليه القراءة الشاذة إلا في كلمة «القصاص» كما سيأتي بيانه في موضعه .

وفي الفقرات التالية بيان القراءات المتواترة وشواذها في الأسماء التسعة .

١- إسرائيل :

من قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (البقرة: ٤٠).

قرأ الجمهور : «**إسرائيل**» بألف بين الراء والهمزة المكسورة .

وقرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر[١].

وقرئ في الشواذ بست قراءات :

إحداها : «**إسرايل**» بدون همزة قبل الياء . رواها سقلاب عن نافع[٢] ونسبت للحسن البصري والزهري[٣].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٥ .
(٢) مختصر ابن خالويه ص ٥ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/٢٣٠ .

الثانية : « **إسرال** » بألف قبل اللام وحذف الهمزة والياء . ونسبت للحسن البصري أيضًا[١] .

الثالثة : « **إسراييل** » بياءين بعد الألف . نسبت للأعمش وعيسى بن عمر[٢] ونسبها ابن جني أيضًا إليهما وإلى الحسن البصري والزهري وابن أبي إسحق[٣] .

الرابعة : « **إسرئل** » بهمزة مكسورة بعد الراء . نسبت للحسن البصري أيضًا[٤] وذكر الزمخشري قراءتين شاذتين دون أن يعزوهما لأحد[٥] .

وهما :

الخامسة : « **إسرائلَ** » بألف بعد الراء وهمزة مكسورة .

والسادسة : « **إسرائلّ** » كالخامسة إلا أن اللام مشددة .

وفيها لهجتان لم تذكرا في شواذ القراءات[٦] هما :

١- « إسراءل » بهمزة مفتوحة بعد الألف .

٢- « إسرائين » بالألف وكسر الهمزة ونون مكان اللام . وهي لهجة بني تميم . وقد انتقلت إلى السودان واحتفظت بها العامية ، كاحتفاظها بلهجتي « جبرين » و« إسماعين »[٧] إلا أن السين في « إسرائين » ينقل عند بعض العامة « زايا » فتسمعهم يقولون « إزرائين » .

و« إسرائيل » المذكور في هذه الآية وغيرها في القرآن الكريم ، هو يعقوب ابن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام .

---

(١) مختصر ابن خالويه ص ٥ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/٣٣٠ .
(٣) المحتسب ١/٩٧ .
(٤) إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٥ .
(٥) الكشاف ١/١٣٠ .
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١/٣٣٠ .
(٧) تاج العروس : (سرف ٦/١٣٨) .

وسبب كثرة اللهجات في هذا الاسم مع أنه عَلَمٌ على شخص لأنه أعجمي ، وقد قال أبو علي الفارسي : العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه[1].

٢- بأيديهم :

من قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ (البقرة:٧٩) هذه قراءة الجمهور .

وجاءت في شواذ القراءات : « **يكتبون الكتاب بأيمانهم** ».

ونسبها الكرماني لعبد الله بن مسعود[2].

ولا اختلاف في المعنى بين القراءتين ، فلفظ « اليد » يطلق على اليمين وعلى الشمال . إلا أن معظم الناس يكتبون بأيمانهم لا بشمائلهم .

٣- الرِّياح :

من قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ (البقرة:١٦٤) قرأه الجمهور بقراءتين متواترتين :

إحداهما : « **وتصريف الريح** » بصيغة المفرد وقرأ بها حمزة والكسائي .

والأخرى : « **وتصريف الرياح** » بصيغة الجمع ، وهي قراءة باقي القراء .

والرسم يحتمل كلتا القراءتين ، لأن الياء كتبت متصلة بالحاء[3].

وقرئت في الشواذ : « **وتصريف الأرواح** » ووجدت كذلك في مصحف حفصة رضي الله عنها[4].

ولا خلاف في المعنى بين القراءتين المتواترتين والقراءة الشاذة ولكنه خلاف في الصيغ ، فإحدى القراءتين المتواترتين جاءت بصيغة المفرد « الريح » وجاءت الأخرى بصيغة الجمع « الرياح » في حين جاءت القراءة الشاذة بصيغة أخرى من

---

(١) المحتسب ٧٩/١ ، وانظر الفقر (٤) من القسم الرابع من هذا المبحث (ميكال) .

(٢) شواذ القرآن ص ٢٨ .

(٣) غيث النفع ص ١٤٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/٢ ، البحر المحيط ٤٦٧/١ .

صيغ الجمع «الأرواح» وهما صيغتا جمع لـ«ريح» وهناك صيغة ثالثة هي «الأرياح».

الذي سوغ جمع «ريح» على «أرواح» أن أصل المفرد «رِوْح». وقُلِبت الواو ياء لانكسار ما قبلها[1].

والريح: هو الهواء إذا تحرك[2] وتصريف الله للرياح هو تقليبها، وتنويعها، فمرة تأتي من الجنوب ومرة تأتي من الشمال ومرة تكون نعيمًا، ومرة تكون عذابًا[3] وهلم جرا.

٤- الطَّاغُوتِ:

من قوله تعالى: ﴿ **فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ** ﴾ (البقرة:٢٥٦) هكذا قرأه الجمهور.

وقرئ في الشواذ: «**فمن يكفر بالطاغت**» وهي لهجة في[4] «الطاغوت» لم تذكرها المعجمات[5].

ويطلق «الطاغوت» على كل معبود سوى الله من صنم وغيره، كما يطلق على الشيطان والكاهن والساحر ورئيس النصارى، وعلى رأس كل ضلالة[6] ويجمع على «طواغيت» و«طواغ»[7].

ويذكر بدليل قوله تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ** ﴾ (النساء: ٦٠).

ويؤنث بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا** ﴾ (الزمر:١٧).

---

(١) تاج العروس (روح).
(٢) المعجم الوسيط. الريح (١ : ٣٨٢).
(٣) فتح القدير، ١٠/١٦٤.
(٤) الكرماني: شواذ القرآن ص ٤٢.
(٥) تاج العروس، الصحاح، اللسان (طغا).
(٦) لسان العرب (طغى).
(٧) المعجم الوسيط (طغى).

ويعامل معاملة الجمع ، بدليل قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ (البقرة:٢٥٧) .

ومعنى هذا الجزء من الآية :

فمن يكفر بكل معبود سوى الله ، ويؤمن بالله وحده ، فقد بالغ في التمسك بالاعتقاد الحق .

ولا فرق في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة .

٥- فومها :

من قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾ (البقرة:٦١) قرأه الجمهور «وفومها» بالفاء .

وجاء في شواذ القراءات «**وثومها**» بالثاء .

ونسبت لابن مسعود[١] وذكرها الطبري غير منسوبة لأحد[٢] وقيل في معنى «الفوم» إنه الثوم . وقيل : يطلق على خمسة أشياء وهي : الحنطة والخبز والسنبلة ، والحمص بلغة الشام وكل حب يختبز[٣] .

ولا خلاف في المعنى بين القراءتين ، إذا كان الفوم والثوم مترادفين أما على القول بأن «الفوم» يطلق على كل واحد من الأشياء الخمسة المذكورة ، فإن القراءة الشاذة حينئذ تكون قد دلت على ما لم تدل عليه القراءة المتواترة .

٦- قتال :

من قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (البقرة:٢١٧) قرأه الجمهور : قِتَال فيه .

وقرئ في الشواذ : «**قتلٍ فيه قلْ : قتلٌ فيه كبيرٌ**» ونسبت لعبد الله بن مسعود وعكرمة[٤] .

---

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ١/١٠١ .

(٢) جامع البيان ٢/١٢٩ .

(٣) تاج العروس (فوم) ، تفسير ابن كثير ١/١٠١ .

(٤) فتح القدير ١/٢١٧ ، الكشاف ١/٢٥٩ .

والقتال والقتل : مصدران من جذر لغوي واحد . إلا أن « قتالاً » مصدر للفعل الرباعي « قاتل » و« قتلا » مصدر للفعل الثلاثى « قتل » وقد قال ابن مالك في الألفية عن الأول :

لفَاعَـــلَ الفعـــالُ والمُفاعَلـــهْ وغيرُ مـا مـر السـماعُ عادَلَـهْ

وقال عن الثاني :

فَعْـلٌ قيـاسُ مصـدر المعـدَّى مـن ذي ثلاثـة كـردَّ ردَّا

وكلا المعنيين يمكن أن يكون مقصودًا في هذا الموضع من الآية ، لأنه يفهم من « القتال » ما لا يفهم من « القتل » .

ومعنى الآية :

يسألونك يا محمد عن حكم القتال في الشهر الحرام ، أجائز هو؟ وكان سؤالهم سؤال استنكار ، لأن سرية من المسلمين قتلت مشركًا في رجب ، واستنكر المشركون ذلك فنزلت هذه الآية .

وملخص خبرها ، أن سرية بإمرة عبد الله بن جحش الأسدي كانت قد خرجت من المدينة المنورة بأمره ﷺ ، فانطلقوا حتى هبطوا « نخلة » فوجدوا بها عمرو ابن الحضرمي على رأس قافلة لقريش . ونوقش اقتراح بقتل عمرو ومن معه والاستيلاء على القافلة ، وعارض بعض أصحاب عبد الله الاقتراح لأنهم في أول يوم من شهر رجب ، وهو أحد الأشهر الحرم ودفع آخر الاعتراض بأنهم في آخر يوم من جمادى الآخرة .

وترجح الرأي القائل بالقتال ، فهجم عبد الله بن جحش وأصحابه على ابن الحضرمي وأصحابه ، فقتلوا عمرًا وأسروا رجلين من أصحابه ، واستولوا على القافلة .

فلما بلغ الخبر قريشًا أعظموا القتل في الشهر الحرام ، لأنهم زعموا أنه حدث

في أول يوم من شهر رجب ، وأرسلوا وفدًا إلى النبي ﷺ وطرح الوفد السؤال الذي كان سببًا في نزول الآية[1].

٧- القُدُس :

في قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (البقرة:٨٧) .

«القدس» بضم فسكون ، أو بضمين : يطلق على الطهر والتطهر وعلى «بيت المقدس» لأنه يتطهر فيه من الذنوب ، أو للبركة التي فيه[2]. وقرأ بالسكون هنا : ابن كثير في جميع القرآن ، ووافقه مجاهد وابن محيصن[3].

وقرأ الباقون بالضم[4]. وجاء في شواذ القراءات بصيغة «القُدُّوس» وقرأ بها أبو حيوة[5].

والمراد هنا بروح القدس : جبريل عليه السلام . وإضافة «روح» إلى «القدس» من إضافة الموصوف إلى الصفة للمبالغة في الاختصاص ، ووصف الله تعالى «لجبريل» بروح القدس دون غيره من الملائكة تشريفًا له ، لأن غيره من الملائكة مخلوقون من الطهر أيضًا[6].

وقد ورد إطلاق «روح القدس» على «جبريل» في غير هذه الآية من القرآن ، وفي بعض الأحاديث النبوية ، فمن الآيات قوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (النحل:١٠٢) «اهج المشركين فإن روح القدس معك»[7].

والضمير في «وأيَّدناه» راجع إلى عيسى عليه السلام . . والمعنى : وقوَّيناه بجبريل[8].

---

(١) روح المعاني ١٠٨/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٤١/٣ ، حياة محمد ص ٢٤٩ .
(٢) تاج العروس (قدس) .
(٣) البحر المحيط ٢٩٩/١ ، غيث النفع ص ١٢٣ .
(٤) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .
(٥) البحر المحيط ٢٩٩/١ .
(٦) مجمع البيان للطبرسي ١٥٦/١ .
(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢٩٨/٤ (عن البراء بن عازب) .
(٨) مجمع البيان ١٥٦/١ .

٨- قروء :

من قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (البقرة:٢٢٨).

قرأ جمهور القراء « ثلاثة قروء» على وزن « فُعُول» ولحمزة وهشام بن عمار الدمشقي ، أحد راويي قراءة ابن عامر عند الوقف على « قروء» وجهان :

أحدهما : « إدغام الواو المبدلة من الهمزة ، مع السكون وإظهار التشديد» .

والآخر : إدغام الواو مع الروم (الإتيان ببعض الحركة) [١].

ورويت فيه قراءة شاذة : « **ثلاثة أقراء**» على وزن « أفعال» ونسبت لابن يعمر [٢].

وقد اختلف العرب في معنى القرء . فمنهم من أطلقه على « الطهر الذي بين الحيضتين» ومنهم من أطلقه على « الجمع» ومنهم من أطلقه على « الوقت» وهو الأصل . ولكل إطلاق شاهد من كلام العرب . وقد أوردت هذه الشواهد عند الكلام على « قروء» في المبحث الأول من « الاختلاف الصوتي» .

وقد آثرت إيجاز الكلام هنا وإطالته هناك ، لأن في « الاختلاف الصوتي» قراءتين شاذتين ، وليس في « الاختلاف اللغوي» إلا قراءة شاذة واحدة .

٩- القِصاصِ

من قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ (البقرة:١٧٩) قرأ الكافة « القصاص» بكسر القاف وألف بعد الصاد .

وقرئ في الشواذ « **ولكم في القَصَص حياة**» بفتح القاف ودون ألف بين الصادين .

ونسبت لأبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي [٣].

---

(١) غيث النفع ص ١٦٤ .

(٢) الكرماني : شواذ القرآن ص ٣٩ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص١١، الجامع لأحكام القرآن ٢٥٦/٢، البحر المحيط ١٥/٢.

و«القَصَص» في القراءة الشاذة ، يحتمل أن يكون مصدرًا كالقصاص ، ويحتمل أن يكون المراد من القصص القرآن .

ويكون المعنى :

ولكم فيما قص عليكم من حكم القتل حياة ، لأن القاتل عمدًا إذا علم أنه سيقتل ، إلا إذا عفا عنه ولي الدم ، كف عن القتل ، فحفظ حياته وحياة غيره .

أو المعنى : ولكم في القرآن حياة القلوب .

ونظرًا لما تقدم ، فلا اختلاف بين القراءتين ، على أن القصص مصدر كالقصاص .

أما على أن المراد من القصص القرآن ، فإن للقراءة الشاذة معنى لا تؤديه القراءة المتواترة ، لأنها نص في الاقتصاص من القاتل عمدًا .

الأسماء المجرورة

القسم الثاني : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الضبط بالشكل فقط

في هذا القسم (١٩) تسعة عشر اسمًا ، رويت فيها قراءات شاذة بجنب القراءة المتواترة . والأسماء هي :

١- الحجِّ . ٢- ذريتي . ٣- ربوةٍ . ٤- الرسلِ . ٥- صفوانٍ .
٦- الضالين . ٧- طغيانهم . ٩- ظلماتٍ . ١٠- العدوانِ . ١١- عقبيه .
١٢- قثائِها . ١٣- كتبِه . ١٤- المرءِ . ١٥- المشعرِ . ١٦- الملكين .
١٧- نسكٍ . ١٨- نَهَرٍ . ١٩- الهدْيِ .

وتشترك القراءات متواترها وشاذها في جذر لغوي واحد ، في التسعة عشر اسمًا .

وقد بني الحكم بشذوذ ما حكم بشذوذه من القراءات على فقد ركن تواتر الإسناد ، لأن الضبط الذي رويت به هذه الأسماء في القراءات الشاذة غير متواتر .

وقد توافر في القراءات الشاذة التي رويت بها هذه الأسماء ركنان فقط من أركان القراءة المعتبرة ، صحة اللغة ، وموافقة الرسم .

وقد يقرأ الاسم بقراءتين متواترتين أو أكثر ، وتروى فيه قراءة شاذة واحدة أو أكثر .

وفي الفقرات التالية تفصيل هذا الإجمال .

١- الحَجّ :

من قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ (البقرة:١٨٩) .

قرأها الجمهور بفتح الحاء هنا .

وقرئ في الشواذ بكسر الحاء[١] «الحِجِّ». وممن قرأه كذلك ابن أبي إسحق في جميع القرآن[٢] .

قال سيبويه : الحَجُّ : كالرد ، والحِجُّ : كالذكر . فهما مصدران بمعنى واحد . وقيل : الفتح للمصدر ، والكسر لاسم المصدر[٣] . إذ القياس في مصدر الثلاثي المتعدي فتح فائه كما قال ابن مالك في الألفية :

فعل قياس مصدر المعدى ... من ذي ثلاثة كرد ردا

ومعنى هذا الجزء من الآية :

يسألونك عن سبب ظهور أجرام الأهلة ، وزيادتها ونقصانها . فقل مجيبًا سؤالهم : إنها لأجل بيان مواقيت الناس في زروعهم . ومعاملاتهم كالإيجارات ومدة الحمل وغيرهما . وفي عباداتهم كالحج والصوم .

---

(١) وتواتر كسر الحاء في ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ (آل عمران:٩٧) - وانظر ما تقدم عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ (البقرة:١٩٧) ص ١١٨ .

(٢،٣) تفسير القرطبي ٢/٣٤٣ .

وفي هذا الجواب «هي مواقيت للناس والحج» أسلوب الحكيم، وهو إجابة السائل بغير ما ينتظر، تنبيهًا له على أنه الأولى بالسؤال. فإن الأولى بهؤلاء السائلين أن يسألوا عن الحكمة من وجود الأهلة لا عن سببه، لأنه لا يتعلق به صلاح معاشهم ومعادهم[1].

٢- ذريتي:

من قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ (البقرة:١٢٤). فيه قراءتان متواترتان، ضم الذال وفتحها، وقرأ الجمهور بالضم، وقرأ أبو جعفر بالفتح[2]. «**وَمِن ذَرِّيَّتِي**».

وقرئ في الشواذ بكسر الذال «**ومن ذِرِّيتي**»، وبها قرأ المطوعي[3] ونسبها ابن خالويه لأبي جعفر[4] كما نسبت لزيد بن ثابت[5] وقد وافقت كل قراءة من هذه القراءات لهجة من ثلاث لهجات في الكلمة[6].

والمراد بالذرية هنا: الأبناء بخاصة. وقد تطلق على الآباء والأبناء كقوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ (يس:٤١).

٣- رَبْوَةٍ:

في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ (البقرة:٢٦٥).

«الربوة» و«الرباوة» تتعاقب الحركات الثلاث على الراء منهما، ففي الكلمة ست لهجات[7].

---

(١) فتح القدير ١/١٨٩.
(٢) البحر المحيط ١/٣٧٧.
(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ٩.
(٥) تفسير القرطبي ٢/١٠٧، البحر المحيط ١/٣٧٧.
(٦) تاج العروس (ذرأ).
(٧) تاج العروس (ربو).

وقرئت «ربوة» في هذه الآية بقراءتين متواترتين .

إحداهما : «**بِرَبْوة**» بفتح الراء وسكون الباء . قرأ بها عاصم وابن عامر . ووافقهما الحسن البصري .

والأخرى : «**بِرُبْوة**» بضم الراء وسكون الباء ، وهي لهجة قريش وبها قرأ الباقون[1].

ووافقهم مجاهد ، ووهم ابن خالويه رحمه الله ، فعدها من شواذ القراءات ، ونسبها لمجاهد وحده[2].

وقرئت بأربع قراءات شاذة :

إحداها : «**بِرِبْوة**» بكسر الراء وسكون الباء ، وأسندت لابن عباس رضي الله عنهما[3] والمطوعي[4] . وأبي إسحق السبيعي[5].

الثانية : «**بِرَبَاوة**» على وزن «كرامة» وقد نسبها القرطبي إلى أبي جعفر ، وأورد شاهدًا لها من كلام العرب ، هو قول الشاعر[6] :

من مُنزلي في روضة برباوة بين النخيل إلى بقيع الغرقد؟

وقد نسبها الكرماني[7] وابن خالويه[8] إلى أشهب العقيلي والفرزدق .

وهذه واللتان بعدها ، موافقة للرسم تقديرًا ، لأن الألف فيها منطوق وهو غير مرسوم في الكلمة . كموافقة قراءة ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ (البقرة:٩).

---

(١) النشر في القراءات العشر ٤٣٩/٢، غيث النفع ص ١٦٥، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ١٦ .

(٣) البحر المحيط ٣١٢/٢، الجامع لأحكام القرآن ٣١٦/٣، مختصر شواذ القرآن ص ١٦.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣ .

(٥،٦) الجامع لأحكام القرآن ٣١٦/٣ .

(٧) شواذ القرآن ص ٤٣ .

(٨) مختصر في شواذ القرآن ص ١٦ .

الثالثة : «**بِرباوة**» بكسر الراء على وزن «هِداية» وقد أوردها ابن خالويه غير منسوبة لأحد[1] ونسبها أبو حيان[2] والقرطبي[3] لأشهب العقيلي .

الرابعة : «**بِرُبَاوة**» بضم الراء وألف بعد الياء . وقد أوردها الكرماني دون أن يعزوها لأحد[4]. وعزاها ابن خالويه لابن أبي إسحق[5].

والربوة : هي المكان المرتفع ارتفاعًا يسيرًا ، وخصها الله بالذكر هنا لأن نباتها ينمو أحسن من نبات غيرها .

وفي الآية تمثيل للذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ، بمن يزرعون على الروابي ، فهي جيدة الهواء لارتفاعها ، وعرضة لأن يصيبها المطر الغزير أو القليل أو الندى . فالزارعون على الروابي سيجنون في جميع الأحوال ثمرًا جيدًا . فكذلك الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ، فإنفاقهم ـ قليلاً كان أو كثيرًا ـ زاكٍ عند الله مرجوُّ الثواب .

٤- الرُّسُلِ :

من قوله تعالى : ﴿ **وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ** ﴾ (البقرة:٨٧).

قراءة الجمهور بضم السين ، وهي لهجة الحجازيين ، والإسكان لهجة بني تميم[6] «بالرُّسْلِ».

وقرئ بها في الشواذ : وممن قرأ «الرسْل» بسكون السين الحسن البصري ويحيى بن يعمر[7] ووافقهما أبو عمرو في حالة الإضافة إلى ضمير نحو «رسلنا» و«رسلكم» استثقالاً لتوالي أربع حركات[8].

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ١٦ .

(٢) البحر المحيط ٣١٢/٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣١٦/٣ .

(٤) شواذ القرآن ص ٤٣ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ١٦ .

(٦) تفسير القرطبي ٢٤/٢، وفي «روح المعاني ٣١٦/١) عكس ذلك ، ولكن الأشبه ببني تميم الإسكان كما روى القرطبي . وانظر الفقرة (١١) من هذا المبحث (عقبيه).

(٧،٨) البحر المحيط ٢٩٩/١ .

و« الرسل » جمع « رسول » وهو في اللغة : الذي يتابع أخبار من أرسله ، ويجمع أيضًا على « أَرْسُل » و« رُسَلاء »[1].

وهو في اصطلاح الشرع : من بعثه الله بشرع ، وأمره بتبليغه والعمل به ، وأجرى على يديه بعض المعجزات[2].

والمعنى : وأتبعنا من بعد موسى بإرسال رسل ، منهم : داود ، وسليمان ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى وغيرهم .

٥- صَفْوان :

من قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ (البقرة:٢٦٤) .

قراءة الجمهور بإسكان الفاء . وقرئ في الشواذ بفتحها « صَفَوْان » . وممن قرأ كذلك سعيد بن المسيِّب ، والزهري[3] وفتح الفاء من « صَفَوان » لهجة فيه وحكى قطرب كسر الصاد مع سكون الفاء[4] « صِفْوَان » ومجيء « فَعَلان » بفتح الفاء والعين في غير الأوصاف والمصادر قليل ومن القليل : العَنَبان ، والوَرَشان والكَروان[5] ومعنى الصفوان : الصخر الأملس .

ومعنى الآية : أن من ينفق ماله رياء أو يتبعه منًّا أو أذى فهو كمن يضع البذور على صخر أملس ، عليه تراب ، آملاً أن تتحول البذور إلى نبات عندما ينزل المطر عليها ، ولكن المطر ينزل فيزيل التراب والبذور معًا[6].

---

(١) تاج العروس (رسل) .

(٢) المعجم الوسيط (رسل) .

(٣) تفسير القرطبي ٣١٣ ، مختصر ابن خالويه ص ١٦ ، شواذ القرآن ص ٤٣ .

(٤،٥) المحتسب ١٣٧/١ ، تاج العروس (صفو) العنبان : التيس النشيط ، أو الثقيل من الظباء. الورشان : طائر ويقال له ساق حر. طائر من فصيلة الحمام ، يستوطن أوربا ويهاجر جماعات إلى العراق والشام و« الكروان » طائر داجن حسن الصوت ، طويل الرجلين أغبر كالحمامة ، وجمعه : كِرْوان بكسر فسكون ، وكراوين . (محيط المحيط والمعجم الوسيط): (ورش ، وكري) .

(٦) فتح القدير ٢٨٥/١ .

ففي الآية تعبير بوساطة الصور المادية والحركة (صخر أملس ، تراب ، مطر هاطل ، وهي صورة يدركها المبصرون ، ولا تعز على خيال المتخيلين ، ومنها ينتقل المتفكرون في الآية ، إلى إدراك مدى خسارة الذين ينفقون أموالهم ، ولكن مع منٍّ أو أذى أو رياء . فإن أيًّا من هذه الثلاثة يفسد الإنفاق ويجعله كأن لم يكن ، كما يزيل الوابل من فوق الصخر الأملس الطبقة الترابية التي عليه وما وضع فيها من بذور[1].

٦- الضالين :

من قوله تعالى : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة:٧) .

قرأه الجمهور : « الضَّآلين » بألف ممدودة بعد الضاد ، ولام مشددة[2] جمع « ضالٍّ » بتشديد اللام .

وقرئ في الشواذ بثلاث قراءات :

إحداها : « **الضألِّين** » بفتح الهمزة وكسر اللام مشددة .

كذلك قرأه أبو بكر أيوب السختياني[3] وعمر بن عبيد[4].

ولهذه القراءة نظائر في اللغة العربية ، فقد سمع أبو زيد بعض العرب يقول : شَأْبَّة ، ودَأْبَّة ، وَمَأْدَّة . بدلاً من : شابة ، ودابة ، ومادة .

ومن ذلك قول كثير في مدح عبد العزيز بن مروان[5] :

وأنت ابنُ ليلى خيرُ قومك مشهدًا إذا ما احمأرَّتْ بالعبيط العوامــلُ

---

(١) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ص ٣٧ .

(٢) البحر المحيط ٣٠/١ .

(٣) شواذ القرآن ص ١٧ ، تفسير القرطبي ١٥١/١ .

(٤) شواذ القرآن ص ١٧ ، المحتسب ٤٦/١ ، مختصر في شواذ القرآن ص١ .

(٥) الخصائص ١٢٦/٣ ، وتفسير القرطبي ١٥١/١ .

وقول الآخر[1] :

وللأرض أمـا سُـودها فَتَجَلَّـت بياضًا ، وأما بيضُـها فَادْأَهَمَّـت

الثانيـة : «**الضَّـأْلِينَ**» بسـكون الهمـزة . نسـبها الكرمـاني إلى أيـوب السـختياني وعمرو بن عبيد[2].

الثالثة : «**الضَّالِينَ**» بكسر اللام دون تشديد . وبهـا قـرأ الزهـري[3] و(الضـالين) على اختلاف قراءته يعني : خلاف المهتدين . فالمسلم حين يتلو الفاتحة . يدعو الله تعالى في هذه الآية ، أن يهديه إلى الطريق المستقيم ، ذلك الطريـق الـذي حـاد عنـه المغضوب عليهم والضالون .

٧- طُغْيَانِهِمْ :

من قوله تعالى : ﴿ **وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ (البقرة:١٥) قرأ الجمهور بضم الطاء .

وقرئ في الشواذ بكسر الطاء «**طِغْيَانِهِم**»، ونسبت إلى زيد بن علي رحمه الله[4].

والكسر في «طِغيان» لهجة فيه . ومن نظائرها التي تروى بضم أولهـا وكسـره ، «لقيان» و«غنيان» فقد سمعتا بكسر أولهما أيضًا[5] و«الطغيـان» هنـا : الغلـو في الكفر . والعمه : عمى البصيرة[6].

والمعنى : يستهزئ الله تعالى بهؤلاء الكافرين ، ويملي لهـم حتـى يـزدادوا غلـوًّا في كفرهم وضلالهم[7].

---

(١) البحر المحيط ١/٣٠ .

(٢) شواذ القرآن ص ١٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) البحر المحيط ١/٧٠ .

(٥) الكشاف ١/٦٨ ، البحر المحيط ١/٧٠ ، «اللقيان» : اللقاء . «الغنيان» : الاستغناء .

(٦) تاج العروس (طغى) .

(٧) فتح القدير ١/٤٥ .

٨- ظُلَلٍ :

من قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ . . . ﴾ (البقرة: ٢١٠) .

قرأ الجمهور : « في ظُلَلٍ من الغمام » بوزن « قُلَل » .

وقرئ في الشواذ :

« **في ظِلال من الغمام** » على وزن « قِلال ». ونسبت لقتادة[١]، وسعيد بن جبير ، وأبى جعفر يزيد بن القعقاع[٢] والضحاك[٣].

والغمام : السحاب يحجب الشمس . والظلة : الغيم وما أظل الإنسان ونحوه من شجر وغيره[٤].

ومعنى هذا الجزء من الآية :

هل ينتظر هؤلاء ظهور الله لهم في ظلال من الغمام والملائكة لكي يسلموا ؟ وهو سؤال استنكاري ، لأن ما ينتظرونه لن يحدث .

والاختلاف هنا بين القراءتين المتواترة والشاذة ، حول جمع الكلمة « ظلة » فقد جاء في المتواترة بصيغة « ظُلل » على وزن « قُلل » .

وجاء في الشاذة بصيغة « ظِلال » على وزن « خِلال »[٥].

ولا أثر لهذا الاختلاف في المعنى المراد .

٩- ظُلُمَاتٍ :

من قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (البقرة: ١٧) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٥ ، المحتسب ١/١٢٢ ، شواذ القرآن ص ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٥ .

(٢،٣) الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٥ .

(٤) المعجم الوسيط (ظل) .

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ٢ ، شواذ القرآن ص ٢٠ .

قرأها الجمهور بضم الظاء واللام ، جمع « ظلمة » .

وقرئت في الشواذ بثلاث قراءات :

إحداها : « **ظُلْمات** » بسكون اللام . ونسبت للحسن البصري ، وأبي السمال .

الثانية : « **ظُلَمات** » بفتح اللام .رواها أبو حيان منسوبة لقراء غير معينين[١] ورواها ابن جني[٢] والكرماني[٣] على أنها لهجة ، وأسندها الشوكاني للأعمش[٤].

والثالثة : « **ظُلْمة** » بصيغة المفرد ، بسكون اللام ، ونسبها أبو حيان والكرماني لابن السميفع[٥].

ورسم الكلمة في المصحف يصور جميع هذه القراءات ، لأن التاء رسمت مفتوحة ومتصلة بالميم . وقد جاء التشكيل فيما بعد .

١٠ - العُدْوان :

من قوله تعالى : ﴿ **تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ** ﴾ (البقرة:٨٥) .

قرأ الجمهور : « العُدوان » بضم العين .

وجاء في الشواذ بكسر العين « **العِدوان** »، ونسبها ابن خالويه لأبي حيوة[٦] وقرأ بها أيضًا ابن أبي عبلة[٧].

وكسر العين لهجة فيه . ومعناه : الظلم وتجاوز الحد[٨] والحديث في هذه الآية عن اليهود ، وقبل هذا الجزء من الآية قوله تعالى : ﴿ **وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ** . . . ﴾ (البقرة:٨٥).

---

(١) البحر المحيط ١/٨٠ .

(٢) المحتسب ١/٥٦ .

(٣) شواذ القرآن ص ٢٠ .

(٤) فتح القدير ١/٤٦ .

(٥) البحر المحيط ١/٨٠ ، شواذ القرآن ص ٢٠ .

(٦) مختصر ابن خالويه ص ٧ .

(٧) شواذ القرآن للكرماني ص٢٨ .

(٨) المعجم الوسيط (عدو) .

ومعنى هاتين الجملتين : تتعاونون على هذا الفريق ، وأنتم آثمون معتدون بإخراجكم إياهم من ديارهم[1].

١١- عَقِبَيْهِ :

من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ (البقرة:١٤٣).

قرأ الجمهور هذا الاسم بكسر القاف .

وجاء في شواذ القراءات بسكونه . «عَقْبَيْهِ» ونسبت هذه القراءة لابن أبي إسحق[2].

وإسكان عين الثلاثي ـ اسمًا كان أو فعلاً ـ لهجة بني تميم[3] والآية بجملتها تناولت أمر تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وقد ارتد ناس بسبب هذا التحويل . وقد شبه الله تعالى في هذه الآية ، هؤلاء المرتدين بالراجعين على أعقابهم . والرجوع على العقب أسوأ أحوال الراجع[4] وهذا من تشبيه الأمر المعنوي بالأمر الحسي ، لأن الرجوع إلى الكفر انقلاب معنوي ، والرجوع على العقب انقلاب حسيٌّ .

١٢- قِثَّائِها :

من قوله تعالى : ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾ (البقرة:٦١) .

قرأه الجمهور بكسر القاف . وجاء في شواذ القراءات بضمه «قُثَّائِها»، ونسبت قراءة الضم إلى يحيى بن وثاب ، وطلحة بن مصرف[5] وضم القاف من هذه الكلمة لهجة فيها[6] ولكن الكسر أكثر[7].

---

(١) مجمع البيان ١/١٥٣ .

(٢) الكشاف ١/٢٠١ ، شواذ القرآن ص ٣٣ ، مختصر ابن خالويه ص ١٠ .

(٣،٤) البحر المحيط ١/٤٢٥ .

(٥) تفسير القرطبي ١/٤٢٤، البحر المحيط ١/٢٣٣ ، مختصر ابن خالويه ص٦ .

(٦،٧) تفسير القرطبي ١/٤٢٤ .

والقثّاء : الخيار ، واحدته : قِثّاءة . والمقثأة : الموضع الذي يزرع فيه[1].

١٣- كُتبِهِ :

من قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ (البقرة:٢٨٥).

قرئ بقراءتين متواترتين :

إحداهما : (**وكتابِهِ**) بالإفراد ، وقرأ بها حمزة والكسائي ، وخلف ووافقهم الأعمش .

والأخرى : (**وكتبه**) بالجمع ، وقرأ بها الباقون[2] على أن التاء مضمومة في قراءة هؤلاء . .

والذين اختاروا قراءة كتابه بالإفراد ـ والمراد به القرآن وحده ـ فلأن فيها ردًّا على أهل الكتاب من يهود ونصارى ، فقد آمن كل فريق منهما بكتاب الفريق الآخر ، واجتمعوا على الكفر بالقرآن . ولذلك أفرد بالذكر في هذه القراءة ، لأنه الكتاب السماوي الوحيد الذي اختلف حوله المؤمنون وأهل الكتاب[3].

فيكون النص في هذه القراءة على إيمان المؤمنين بهذا الكتاب وحده ، رد على الذين كفروا به وحده .

والذين اختاروا قراءة (وكتبه) بصيغة الجمع ، نظروا ما فيها من مشاكلة بين الجمع الذي قبله أعني « ملائكته » والذي بعده أعني « رسله » على أن الله تعالى قد أنزل عددًا من الكتب ، وأرسل جماعة من الرسل ، فالجمع واقع في الحقيقة . والمؤمنون آمنوا بالكتب والرسل معًا .

وقد رسمت الكلمة في المصحف بدون ألف بين التاء والباء مما يؤذن بالقراءتين معًا .

---

(١) تاج العروس (قثأ) .

(٢) غيث النفع ص ١٧١ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٧ .

(٣) الحجة لابن خالويه ص ١٠٥ .

ورُويت في الكلمة قراءة شاذة «كُتْبه» بسكون التاء، وقرأ بها الحسن البصري[1]، ونسبها ابن خالويه لأبي عمرو[2].

١٤- المَرْءِ:

في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ (البقرة:١٠٢).

قرأ الجمهور: «المَرْءِ» بفتح الميم وسكون الراء والهمزة المجرورة[3] وقرئ في الشواذ بأربع قراءات:

إحداها: «المَرِ» بفتح الميم وكسر الراء، وحذف الهمزة تخفيفًا، ونسبت للحسن البصري، والزهري، وقتادة[4] وقد حذف أصحاب هذه اللهجة الهمزة، ونقلوا حركة الإعراب إلى الساكن قبلها، كما حذفوا همزة «الخبءِ» مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا، ونقلوا حركة الإعراب إلى الباء، فقالوا: هذا الخبُ ورأيت الخبَ، ومررت بالخبِ «كما روى ابن جني رحمه الله»[5].

ومن النص الذي ساقه ابن جني حول كلمة (الخبء) بالخاء الموحدة الفوقية وسكون الباء الموحدة التحتية يلحظ القارئ مدى التصحيف الذي لحق بالكلمة في معجمين كبيرين من معجمات اللغة العربية «لسان العرب» «والصحاح» (خبأ) فقد جاء في الأول: «وهي الحب أصلها الهمزة من خبأت إلا أن العرب تركت همزه» وجاء في الثاني: «وهي الحب إلا أن العرب تركت همزه» وضبطت الكلمة في المصدرين بضم الحاء المهملة، والباء المشددة المضمومة[*].

---

(١) شواذ القرآن ص ٤٦.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ١٨.

(٣) البحر المحيط ٣٣٢/١.

(٤) شواذ القرآن ص ٣٠، المحتسب ١٠١/١، البحر المحيط ٣٣٢/١.

(٥) المحتسب ١٠١/١.

(*) لسان العرب ط/ دار صادر - بيروت. الصحاح: تحقيق أحمد عبد الغفور ط/ الثانية. وطبعة نديم مرعشلي ١٩٧٩ - بيروت.

الثانية : «المُرْءِ» بضم الميم وسكون الراء ، وجر الهمزة ، وهي لهجة فيها . وقرأ بها ابن أبي إسحق[1].

الثالثة : «المَرِّ» بفتح الميم وتشديد الراء مع الكسر ، وقرأ بها الزهري وقتادة ، وتخرج هذه القراءة على لهجة من إذا وقف على مثل «خالد» و«فرج».

قال : هذا خالد ، وذاك «فرج» بالتضّعيف ، ولكن الزهري وقتادة ومن قرأ بقراءتهما كانوا يفعلون ذلك في أثناء الوصل أيضًا ، إجراء للوصل مجرى الوقف . وقال ابن جني : في هذا شذوذان ، التثقيل في الوقف ، وإجراء الوصل مجرى الوقف[2].

الرابعة : «المِرْءِ» بكسر الميم وسكون الراء ، والهمزة ، وهي لهجة فيها .

وقرأ بها أشهب العقيلي[3] ورويت عن الحسن البصري[4].

والسبب في نزول الآية ، أن سحرة اليهود زعموا أن السحر أنزل على سليمان عليه السلام ، بوساطة (جبريل ، وميكائيل) عليهما السلام ، فكذب الله دعواهم في هذه الآية ، وبرَّأ سليمان مما رموه به ، وأخبر أن السحر من عمل الشياطين وأنهم هم الذين يعلمون الناس السحر .

والضمير في «فيتعلمون» عائد على «الناس» في صدر الآية . والضمير في «منهما» عائد على «هاروت» و«ماروت» .

وهما رجلان فيما يقال كانا «ببابل» .

والمعنى : يتعلم الناس من «هاروت» و«ماروت» السحر الذي يفرقون به بين المرء وزوجه .

---

(١) الكشاف ١/١٧٢ ، مختصر في شواذ القرآن ص ٨ ، المحتسب ١/١٠١ ، البحر المحيط ١/٣٣٢ .

(٢) شواذ القرآن ص ٣٠ ، الكشاف ١/١٧٢ ، مختصر في شواذ القرآن ص ٨ ، المحتسب ١/١٠١ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص ٨ ، المحتسب ١/١٠١ ، الكشاف ١/١٧٢ .

(٤) البحر المحيط ١/٣٣٢ .

وكانا يقولان لمن جاءهم راغبًا في تعلم السحر : « إنما نحن فتنة فلا تكفر ، فإذا أصر طالب السحر على تعلمه ، أمراه بفعل شيء ، فإذا فعله فارقه إيمانه ، وعلامة ذلك خروج نور منه يصعد إلى السماء . فإن أخبرهما بحدوث ذلك ، شرعا في تعليمه السحر[1] ».

١٥- المشعر :

من قوله تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (البقرة:١٩٨) . قرأه الجمهور بفتح الميم .

وجاء في الشواذ بكسره[2] « **المِشْعَر** » . والكسر لهجة فيه[3].

وممن قرأها كذلك زيد بن علي ، وأبو السمال[4].

والمشعر الحرام : ما بين جبلي المزدلفة ، ووصف بالحرام لحرمته . والذكر المأمور به فيه التلبية والتهليل والدعاء . وقيل : صلاة العشائين ، لأن ظاهر الأمر الوجوب ، ولا ذكر واجب عند المشعر الحرام إلا الصلاة[5].

١٦- المَلَكَيْنِ :

من قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ (البقرة:١٠٢).

قرأه الجمهور بفتح اللام ، تثنية « ملك » واحد « الملائكة » وهما هنا « جبريل » و« ميكال » .

وقرئ في الشواذ بكسر اللام « **المِلَكَيْنِ** »، مثنى « ملك » واحد الملوك .

ونسبت للحسن البصري ، وابن عباس ، والضحاك بن مزاحم ، وعبد الرحمن ابن أبزي[6] والحسن بن علي رضي الله عنهم[7].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢ : ٥٥) ، فتح القدير (١ : ١٢٠) .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ١٢ .

(٣) الصحاح للجوهري (شعر) .

(٤) شواذ القرآن ص ٣٧ .

(٥) روح المعاني ٨٨/٢ ، المعجم الوسيط (شعر) .

(٦) المحتسب ١٠٠/٢ ، تفسير الطبري ٤٣٥/٢ .

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص ٨ .

والملكان المقصودان في القراءة الشاذة ، هما داود ، وسليمان عليهما السلام ، أو علجان فيما يقال كانا «ببابل»[1].

والمعنى على القراءة المتواترة : وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، وظلوا يعلمون الناس السحر من عند أنفسهم ، ولم ينزله الله على الملكين «جبريل» و«ميكال» .

أما على القراءة الشاذة ، فعلى القول بأن الملكين هما داود وسليمان فإن «ما» في «وما أنزل» تعتبر نافية أيضًا . ووصفهما الله بالملكين مع أنهما عبدان من عبيده ، لأنه الوصف الذي اعتاد الناس إطلاقه عليهما[2].

وأما على القول بأنهما علجان كانا ببابل ، فإن «ما» تكون مفعولاً به للفعل «يعلمون» والمعنى : ولكن الشياطين كفروا وصاروا يعلمون الناس السحر ، كما يعلمونهم ما أنزل على الملكين اللذين كانا «ببابل» والله أعلم .

والاختلاف واضح بين المعنى في القراءة المتواترة ، والمعنى في القراءة الشاذة سبب اختلاف حركة اللام في «الملكين» .

١٧- نُسُكٍ :

من قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (البقرة:١٩٦) .

قرأ الجمهور بضم السين من «نسك» .

وقرئ في الشواذ بسكون السين «نُسْكٍ»، وممن قرأ به الحسن البصري[3] والزهري[4] والسلمي[5].

---

(١) تفسير القرطبي ٢/٥٢ .

(٢) المحتسب ١/١٠٠ .

(٣) البحر المحيط ٢/٧٦ ، الكشاف ١/٢٣٩ .

(٤) مختصر ابن خالويه ص ١٢ ، البحر المحيط ٢/٧٦ .

(٥) مختصر ابن خالويه ص ١٢ .

والمعنى : فمن أحرم بحج أو عمرة ثم مرض ، أو أصابه أذى في رأسه من جراح أو قملٍ فحلق فعليه فدية ، بفعل أحد ثلاثة أشياء : الصوم ، أو الصدقة أو النسك ، وهو هنا ذبح شاة[1].

ولا خلاف في المعنى بين القراءتين بسبب اختلاف الضبط .

١٨- نَهَرٍ :

من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ (البقرة:٢٤٩) .

قرأه الجمهور بفتح الهاء[2].

وقرئ في الشواذ . بسكونها «نَهْرٍ». ونسبت إلى :

مجاهد ، والأعرج ، وأبي السمال ، وحميد بن قيس[3] . وقرأه كذلك في جميع القرآن الحسن البصري والزهري[4] .

والنهر : الماء العذب الغزير الجاري . والابتلاء : الاختبار .

والمعنى : أن الله مختبر طاعتكم بالنهي عن الشرب من نهر . فمن شرب منه ولم يقتصر على الغرفة المستثناة كان عاصيًا ، ومن انتهى عن ذلك كان طائعًا . وهذا قول طالوت لجنوده ، قصه الله في القرآن علينا[5].

ولا يختلف المعنى في القراءة المتواترة عنه في القراءة الشاذة .

١٩- الهَدْيِ :

من قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ (البقرة:١٩٦) .

قرأ الجمهور «الهدْيِ» بسكون الدال ، وكسر الياء دون تشديد .

---

(١) فتح القدير ١/١٩٦ .

(٢) البحر المحيط ٢/٢٦٤ .

(٣) الكشاف ١/٢٩٥ .

(٤) شواذ القرآن ص ٤٢ ، مختصر ابن خالويه ص١٥ .

(٥) فتح القدير ١/٢٦٥ .

وقرئ في الشواذ «الهدِيِّ» بكسر الدال ، وتشديد الياء مع الكسر وممن نسبت إليهم هذه القراءة : مجاهد ، والزهري ، وابن هرمز ، وأبو حيوة[1]. والأعرج[2].

والهدي ، بضبطيه ، ما يهدى إلى الحرم من النعم . وقيل : الهديّ بتشديد الياء : جمع هدية . ومن نظائره : مطية ومطيّ[3].

وعلى هذا فالفرق بين القراءتين ، أن القراءة المتواترة جاءت بالإفراد وجاءت القراءة الشاذة بالجمع .

والمعنى على كلتا القراءتين : من أراد التحلل بعد أن أحرم بحج أو عمرة ، فعليه أن يقدم هديًا ، بعيرًا أو بقرةً أو شاة[4].

الأسماء المجرورة

القسم الثالث : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في نقط الإعجام فقط .

لا يوجد من هذا النوع في الحيز المحدد للدراسة إلا اسم واحد هو «جَنَّة» من قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ (البقرة:٢٦٥).

فقد قرأها : «جَنَّة» بالجيم المفتوحة ، والنون المشددة المفتوحة واحدة الجنان .

وقرئت في الشواذ : «حَبَّةٍ» بالحاء المهملة المفتوحة . والباء الموحدة من تحت ، المشددة المفتوحة . وممن قرأها كذلك : عاصم الجحدري[5] ومجاهد[6] وحميد ابن قيس[7].

---

(١) البحر المحيط ٢/٧٤ .
(٢) مختصر ابن خالويه ص ١٢ .
(٣) المعجم الوسيط (هدى) .
(٤) الكشاف ١/٢٤٠ .
(٥) البحر المحيط ٢/٣١٠ .
(٦) شواذ القرآن ص٤٣ ، مختصر ابن خالويه ص ١٦ .
(٧) شواذ القرآن ص ٤٣ .

وقد التقت القراءة الشاذة مع القراءة المتواترة في الرسم ، والضبط بالشكل ، وصحة البنية اللغوية ، واختلفت معها في نقط الإعجام ، كما اختلفت معها في المعنى ، فإن مدلول « الجنة » غير مدلول « الحبة ».

على أن معنى « الحبة » في هذا التركيب سائغ مقبول ، فإن « الحبة » إذا بذرت بربوة وأصابها وابل أو طل ، تؤتي أيضًا ثمرًا أحسن من ثمر غيرها مما بذر في غير ربوة .

وقد استند الحكم بشذوذ قراءة « حبة » على فقد تواتر الإسناد ولا عبرة عندئذ بالاتفاق في الرسم والضبط بالشكل ، وصحة البنية اللغوية .

الأسماء المجرورة

القسم الرابع : القراءات المتواترة والشواذ التي دار اختلافها معها بين الرسم ، والضبط بالشكل .

في هذا القسم خمسة (٥) أسماء رويت فيها قراءات شاذة بجنب القراءات المتواترة ، هي :

١- جبريل ٢- السِّلْم ٣- الفُلْك ٤- ميكال ٥- نفس .

ومن هذه الأسماء ما تعاقب عليه أكثر من قراءة متواترة وأكثر من قراءة شاذة .

ولم يختلف الجذر اللغوي بين الضربين من القراءة إلا في موضع واحد من هذه المواضع « نفس » .

وفي الفقرات الخمس التالية تفصيل لهذا الإجمال .

١- جِبْرِيلَ :

من قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ (البقرة:٩٧) .

وقوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ . . . وَجِبْرِيلَ ﴾ (البقرة:٩٨).

في « جبريل » إحدى عشرة قراءة ، منها أربع متواترة ، وسبع شواذ . وفيه ثماني لهجات لم ترو في القراءات[1].

---

(١) البحر المحيط ٣١٨/١ ، تفسير القرطبي ٣٧/٢ ، تاج العروس (جبر) .

أما القراءات الأربع المتواترة فتفصيلها كما يلي[1] :

إحداها : « **جبريل** » بكسر الجيم ، وسكون الباء ، وكسر الراء . وهي لهجة الحجازيين وأكثر اللهجات شهرة ، وعليها قول حسان بن ثابت :

وجبريل رسول الله فينا وروحُ القُدْس ليس له كفاءُ

وقرأ بها أبو عمرو ، ونافع ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وأبو جعفر ويعقوب .

والثانية : « **جَبْرِيل** » بفتح الجيم ، وسكون الباء ، وكسر الراء . وهي قراءة ابن كثير ، ووافقه ابن محيصن . وقال الفراء : لا أحبها ، لأنه ليس في الكلام « فَعْلِيل » وأنكر أبو حيان قول الفراء قائلاً : وما قاله ليس بشيء ، لأن ما أدخلته العرب في كلامها على قسمين ، منه ما تُلحقه بأبنية كلامها ، كلجام ، ومنه ما لا تلحقه بها كـ(إبريسم) فجَبْريل بفتح الجيم من هذا القبيل[2].

والحق ما قاله أبو حيان ، فإن « لجامًا » في اللغة الفارسية ينطق « لكام » Lugam بضم اللام وصوت الـ " G " بعده ، وقد جعل في اللسان العربي « جيما » لأنه لا يوجد في العربية رمز كتابي للصوت المرموز له في الإنجليزية مثلاً بالحرف " G " ويكتب في اللغة الفارسية بكاف ذي رأسين هكذا « گ »[3].

ومن الكلمات التي أخذها العرب من الفرس مثلاً ، وغيروا بعض أصواتها ، كلمة « قفشليل » : المغرفة التي بها ثقوب . فهي في أصلها الفارسي « كفجليز » بالجيم المعطشة . فقد أدخلها العرب في لسانهم ، وبدلوا نصف أصواتها . وإن صاحب القاموس المحيط وضعها في (باب اللام فصل القاف) .

---

(١) مصادر هذه القراءات الأربع المتواترة هي :
غيث النفع ص ١٢٦ ، تحبير التيسير ص٨٨ ، سراج القارئ ص ١٥٤ ، الحجة ص٨٥
(وجاء في : إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ « وافقهم اليزيدي » ولا كبير فائدة في هذه الجملة ، إذ المعروف أن « اليزيدي » راوي قراءة أبي عمرو) وقد قدم ذكره .

(٢) الأبريسم : الحرير وفي الفارسية (أبريشم) بضم الشين (المعجم الذهبي ص ٥٦) .

(٣) انظر : المعجم الذهبي ص ٥٢٧ .

ولو اعتبر أصلها الفارسي لوضعها في (باب الزاي فصل الكاف)[1].

الثالثة : «**جبرئيل**» بوزن «جنزبيل» وهي لهجة قيس وتميم ، وكثير من أهل نجد ، وبها جاء بيت كعب بن مالك :

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة مدى الدهر إلا جبرئيل أمامُها

وبها قرأ حمزة والكسائي ، وخلف ، والأعمش ، ويحيى بن يعمر .

الرابعة : «**جَبَرِئل**» بفتح الجيم والراء وكسر الهمزة وبها قرأ شعبة عن عاصم .

أما القراءات السبع الشواذ التي رويت في اسم «جبريل» فهي :

١- «**جبرئلّ**» كالقراءة المتواترة الأربعة ، إلا أن اللام مشددة ، ونسبت إلى يحيى ابن يعمر ، وابن محيصن .

٢- «**جَبَرائِل**» بفتح الجيم والراء وألف قبل الهمزة المكسورة . ونسبت إلى طلحة ابن مصرف ، ويحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم[2] كما نسبت إلى عكرمة ، وفياض بن غزوان ويحيى بن يعمر والحسن بن علي[3].

٣- «**جَبَرائِلّ**» كالثانية إلا أن اللام مشددة . ونسبت إلى أبان عن عاصم ، وإلى يحيى بن يعمر[4].

٤- «**جَبرائيل**» بفتح الجيم ، وألف ، وهمزة قبل الياء أوردها الزمخشري غير مسندة لأحد . ونسبها أبو حيان إلى ابن عباس وعكرمة ، والأعمش ، وابن يعمر[5] ونسبها ابن جني إلى ابن يعمر أيضًا وإلى فياض بن غزوان[6].

٥- «**جَبراييل**» بفتح الجيم ، وبياءين بعد الألف . ونسبت إلى الأعمش ، وابن عباس ، وعكرمة[7].

---

(١) انظر «تاج العروس» مادة «قفشليل» والمعجم الذهبي ص ٤٧٠ .

(٢) البحر المحيط ٣١٨/١ ، الكشاف ١٦٨/١ .

(٣) تفسير القرطبي ٣٧/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤، مختصر في شواذ القرآن ص٨ .

(٤) البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٥،٦) المحتسب ٩٧/١ ، تفسير القرطبي ٣٧/٢ .

(٧) البحر المحيط ٣١٨/١ .

٦- « **جبرييل** » على وزن « سلسبيل » . ونسبت إلى الأعمش ، ويحيى بن يعمر .

٧- « **جِبرالَ** » بكسر الجيم ، وألف بعد الراء وتشديد اللام . ذكرها الزمخشري دون نسبة لأحد ، ونسبها ابن خالويه إلى يحيى بن يعمر[١] .

وقد ذكر اللغويون أقوالاً ثلاثة في أصل كلمة « جبريل » . فقيل : سريانية ، وقيل : عبرانية ، وقيل : نبطية . ثم اعتراها من التحوير ما اعتراها ، حتى بلغت صور نطقها في اللسان العربي هذه الصور التسع عشرة . و« جبريل » هو الملك الموكل بالوحي إلى الأنبياء[٢] .

٢- السِّلْم :

من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ (البقرة:٢٠٨).

فيه قراءتان متواترتان :

إحداهما : « **السَّلْم** » بفتح السين ، وسكون اللام . قرأ بها نافع ، وابن كثير ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ووافقهم ابن محيصن .

والأخرى : « **السِّلْم** » بكسر السين ، وسكون اللام . قرأ بها الباقون[٣] .

وشذت فيه قراءتان :

إحداهما : « **السَّلَم** » بفتح السين وفتح اللام . وخلافها مع المتواترة في الضبط بالشكل . قرأ بها طلحة بن مصرف[٤] .

والأخرى : « **الإسلام** » وخلافها مع المتواترتين في الرسم قرأ بها ابن عباس ، وابن السميفع[٥] .

---

(١) الكشاف ١٦٨/١ ، مختصر في شواذ القرآن ص ٨ .

(٢) تاج العروس (جبر) ، ٢٥١/٧ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦ .

(٤،٥) شواذ القرآن للكرماني ص ٣٨ .

و«السلم» كما في القراءتين المتواترتين وفي الشاذة الأولى قد يطلق على المصالحة ، وليست مرادة هنا ، بل المراد هنا «الإسلام» لأن المؤمنين بمحمد ﷺ ، لم يؤمروا قط بالدخول في المسألة ، وإنما أمروا بأن يجنحوا لها إذا جنح لها العدو[1].

والمؤمنون المأمورون بالدخول في الإسلام كافة فريقان ، المؤمنون من أهل الكتاب ، والمؤمنون المصدقون بمحمد ﷺ وما أنزل عليه .

والدخول في الإسلام كافة بالنسبة إلى أهل الكتاب ، ألا يأخذوا بعض الإسلام ويتركوا بعضه . وبالنسبة لأمة نبينا محمد ﷺ أن يدخلوا في شعب الإيمان كلها ، ولا يخلوا بشيء من أحكامه[2].

ومن النصوص التي جاء فيها «السلم» وأريد به «الإسلام» قول شاعر من قبيلة كندة يخاطب قومه لما ارتدوا بقيادة الأشعث بن قيس الكندي[3] :

دعوت عشيرتي للسلم لما رأيتهمو تولوا مدبرينا

٣- الفُلْك :

من قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ . . . لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ (البقرة: ١٦٤).

قرأه الجمهور بضم الفاء وسكون اللام . وقرئ في الشواذ بثلاث قراءات :

إحداها : «**الفُلُك**» بضم الفاء واللام . ونسبت لعيسى بن عمر[4].

الثانية : «**الفَلَك**» بفتح الفاء واللام . وممن قرأ بها السلمي وابن هرمز[5] . قيل : هو المفرد وجمعه «فلك» بضم الفاء ونظيره «**أَسَد ، وأُسْد**»[6].

---

(١) روح المعاني : ٢/٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٢ .

(٢) روح المعاني ٢/٩٧ .

(٣) فتح القدير ١/٢١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٢ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ١١ .

(٥) شواذ القرآن للكرماني ص ٣٤ .

(٦) النهر الماد من البحر ١/٤٦٥ .

وقيل : «فلك» بالضم للمفرد والجمع . ومن نظائره : الطِّفْلُ في دلالته على المفرد والجمع ، ومن النصوص التي يدل فيها على الجمع قوله تعالى : ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (النور:٣١).

وهذا ما ذهب إليه أبو حيان[١].

الثالثة :«الفُلْكيّ» بضم الفاء وسكون اللام وياء مشددة . قرأ بها أبو الدرداء هنا ، وفي قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم . . .﴾ (يونس:٢٢).

كما قرأت بها أم الدرداء الصغرى جهيمة بنت حيي[٢].

و«الفلك» على الصحيح من أقوال اللغويين من المشترك بين الواحد والجمع ، فيطلق على المفرد كما يطلق على الجمع . وعليه فالفلك التي تجري في البحر ، واحدة أو جمعًا ـ آية كونية تدل العقلاء على عظم قدرة الله تعالى وبديع صنعه .

والخلاف بين القراءة المتواترة ، والشاذتين الأولى والثانية خلاف في الضبط بالشكل ، وبين المتواترة والشاذة الثالثة خلاف في الرسم .

٤- ميكال :

من قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ . . . وَمِيكَىٰلَ ﴾ (البقرة:٩٨) .

قرئ بثلاث قراءات متواترة .

إحداها : «**ميكال**» بوزن «ميزان» وهي لهجة أهل الحجاز . وعليها قول الشاعر[٣] :

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكالٌ وجبريلُ

وقرأ بها أبو عمرو ، ويعقوب ، وحفص . ووافقهم الحسن البصري[٤].

---

(١) النهر الماد من البحر ٤٦٥/١ .

(٢) شواذ القرآن ص٣٤ ، وقيل اسمها (هجيمة) أو (بجيمة) انظر : أسد الغابة ١٠١/٧ ، الاستيعاب ٤٤٨/٤ ، غاية النهاية ١٩/١ وفيه : اسم والدها يحيى .

(٣) تفسير القرطبي ٣٧/٢ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

الثانية : « **ميكائيل** » بألف بعد الكاف وهمزة قبل الياء . وقرأ بها ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، والبزي ، وقنبل من طريق ابن مجاهد ، وأبو بكر شعبة[١].

الثالثة : « **ميكائِل** » بهمزة مكسورة بعد الألف ، وليس بعد الهمزة ياء ، وهي لهجة لبعض العرب[٢]. قرأ بها نافع ،وقنبل من طريق ابن شنبوذ وأبو جعفر[٣] وفي الكلمة سبع قراءات شاذة ، وهي :

١- « **ميكئِل** » بهمزة مكسورة ،ليس قبلها ألف ولا بعدها ياء ذكرها أبو حيان غير مسندة لأحد[٤].

٢- « **ميكئِلّ** » كالأولى إلا أن اللام مشددة ، وقد أسندها والتي قبلها البناء لابن محيصن[٥].

٣- « **ميكيْل** » بياء ساكنة بعد الكاف ، وقد نسبها ابن خالويه لابن محيصن أيضًا[٦].

٤- « **ميكلّ** » بحذف الألف والهمزة والياء ، وتشديد اللام . ونسبها ابن خالويه لعاصم[٧].

٥- « **ميكئيل** » بهمزة بعد الكاف ، وبعدها ياء ، وأسندها القرطبي لابن محيصن[٨].

٦- « **ميكاييل** » بياءين بعد الألف ،ونسبها القرطبي للأعمش باختلاف عنه[٩].

---

(١) البحر المحيط ٣١٦/١ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

(٣) تحبير التيسير ص ٨٨ .

(٤) البحر المحيط ٣١٦/١ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

(٦،٧) مختصر ابن خالويه ص ٨ .

(٨،٩) تفسير القرطبي ٣٧/٢ ، البحر المحيط ٣١٦/١ .

٧- «**ميكاءَل**» بهمزة مفتوحة ،أوردها القرطبي غير مسندة لأحد[١]. وهذا اللفظ ـ بمختلف اللهجات التي رويت فيه ـ علم على الملك الموكل بأمر المطر والخصب[٢].

وسبب كثرة هذه اللهجات التي بلغت عشرًا في نطقه ،أنه لفظ أعجمي . والعرب إذا عرَّبوا اسمًا ، اتسعوا في لفظه[٣] وليس العرب وحدهم الذين يفعلون ذلك ،إذ من الظواهر الملحوظة في الاقتراض اللغوي ،أن كل أمة تضطر إلى إدخال كلمة أجنبية في لغتها تتصرف في كيفية نطقها بحيث تجعلها ملائمة لأصواتها ومشايهة لأبنية كلماتها ،ومن النادر أن يجتلب أهل لغة ما كلمة أجنبية ويحافظوا على صورة نطقها على النحو الذي تنطق به في لسان أهلها .

٥- نَفْسٍ :

في قوله تعالى : ﴿ **وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا** ﴾ (البقرة:٤٨).

هي القراءة المتواترة . وقرأ أبو السرار الغنوي : «**واتقوا يومًا لا تجزي نسمة عن نسمة شيئًا**» .

سبق الحديث عن «نفس» و«نسمة» في حالتي رفعهما وذلك في «مبحث الأسماء المرفوعة» من هذا الفصل إذ أن القراءة الشاذة التي رويت بجانب القراءة المتواترة هي «نسمة» ولا يختلف المعنى لـ«نفس» و«نسمة» باختلاف الحالة الإعرابية لها . لذا فقد أغناني الكلام عنهما هناك عن إعادته هنا .

---

(١) تفسير القرطبي ٣٧/٢ ، البحر المحيط ٣١٦/١ .

(٢) روح المعاني ٣٣٤/١ .

(٣) الحجة لابن خالويه ص ٨٦ .

القسم الخامس : القراءات المتواترة والشواذ التي دار خلافها معها بين الرسم والضبط بالشكل ونقط الإعجام

لا يوجد من هذا النوع في الحيز المحدد للدراسة إلا اسم واحد وهو : «ميسرة» من قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (البقرة: ٢٨٠) .

وفيها قراءتان متواترتان :

إحداهما : «**ميسُرَة**» بضم السين ، وفتح الراء وهي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن وهي لهجة الحجازيين[١]. ومجيء كلمات على وزن «مفعُلَة» قليل ، ومنه :

المأدبة ، والمسربة ، والمشرقة ، والمقبرة ، والمقدرة ، والمقنوة[٢].

وعليه فقراءة نافع ومن وافقه جاءت على القليل ، وجاءت القراءة الثانية على الكثير والأفصح .

والأخرى : «**ميسَرَة**» بفتح السين وفتح الراء . وهي قراءة الباقين ، ولهجة أهل نجد ، وهي اللهجة الغالبة والفصحى[٣].

وقرئت شذوذًا بأربع قراءات :

إحداها : «**فَنَظِرَةٌ إلى ميسوره**» بإضافة «ميسور» إلى ضمير الغريم . وبها قرأ عبد الله بن مسعود . وخرجت على أن «ميسور» مصدر كما قال الأخفش ، كالمعقول والمجلود في قولهم .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٦ ، البحر المحيط ٢/٣٤٠ .

(٢) المشرُقة : موضع الجلوس في الشمس . المقدُرة : القدرة . المقنُوة : الموضع الذي تطلع عليه الشمس دائمًا ، ويقال له : المضحاة (تاج العروس والصحاح) .

(٣) الحجة لابن خالويه ص ١٠٣، البحر المحيط ٢/٣٤٠ .

« ماله معقول ولا مجلود » أي عقل وجلد . ومذهب سيبويه أنه لم يثبت مجيء (مفعول مصدرًا) [1].

وبناءً على أن القراءة الشاذة يحتج بها في مباحث الدراسات اللغوية فالحجة للأخفش من وجهين ، هذه القراءة ، وما سمعه من العرب في قولهم « معقول ومجلود » ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، واختلاف هذه القراءة مع المتواترة في الرسم لوجود الواو فيها .

الثانية : « **فناظِره إلى ميسُرِه** »[2] بضم السين وكسر الراء ، والإضافة إلى ضمير الغائب بعد حذف التاء . وقد جاء نحو هذا في الشعر ، قال الشاعر[3] :

إن الخليط أجدُّوا البين وانجـردوا وأخلفوك عدَ الأمر الذي وعـدوا

إذ الأصل « عدة الأمر » وحذفت التاء من « عِدَة » وحذف التاء في مثل هذا الموضع هو مذهب الفراء وبعض المتأخرين ، وقد قرأ بهذه القراءة عطاء ومجاهد وزيد بن علي ، وأبو سراج ، ومسلم بن جندب[4]. وَعَدَّ ابن جني « مَيْسُر » بضم السين من الغريب قائلاً :

« وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على « مَفْعُل » بغير تاء ، لكنه بالهاء نحو المقدرة والمقبرة إلخ » . ثم قال : وليس من هذا الوزن « مأْلكا » المذكور في قول عدي بن زيد :

أبلـغ النعمـان عـني مألكـا أنه قد طـال حبسـي وانتظـار

لأنه أراد « مأْلَكَةً » وحذف مثل هذه التاء لضرورة الشعر جائز ومنه قول كثير[5]:

خليلـيَّ إنْ أم الحكـيم تحملـت وأخلت لخيمات العذيب ظلالها(*)

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٤٠ .

(٢) الكشاف ١/٣٢٣ ، المحتسب ١/١٤٣ .

(٣) الكشاف : ١/٣٢٣ ، البحر المحيط ٢/٣٤٠ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ١٧ .

(٥) المحتسب ١/١٤٣ ، الخزانة ٣/٥٩٧ .

(*) والشاهد فيه « العذيب » إذ الأصل « العذيبة » وهي قرية قريبة من « ينبع » في المملكة العربية السعودية ، على ساحل البحر الأحمر (معجم البلدان ٤/٩٢) .

الثالثة : « **فنظرة إلى ميسَرِه** » بفتح السين والإضافة إلى الضمير أيضًا قرأ بها مجاهد ، وزيد بن علي ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو سراج ، ومسلم بن جندب[1].

وتختلف هاتان القراءتان الشاذتان (الثانية والثالثة) مع القراءة المتواترة بشقيها ـ مضمومة السين أو مفتوحته ـ في الضبط بالشكل ، وفي نقط الإعجام .

أما اختلافهما معهما من حيث الضبط بالشكل ، فلأن الراء في القراءة المتواترة ـ بشقيها ـ مفتوحة وفي هاتين الشاذتين مكسورة :

وأما من حيث نقط الإعجام ،فلأن آخر الكلمة في المتواترتين تاء مثناة فوقية ، وفي الشاذتين هاء . .

الرابعة : « **فناظِرْهُ إلى ميسُرِهي** » بضم السين وكسر الراء وإثبات الياء في حالة الإدراج ، و« فناظِرْهُ » بصيغة الأمر . حكاها النحاس عن مجاهد وعطاء[2].

واختلاف هذه مع القراءة المتواترة بشقيها ،في الضبط بالشكل ونقط الإعجام ، كما هو واضح . ومعنى هذا الجزء من الآية : وإن كان المدين معسرًا ، فلينتظره الدائن إلى حين يساره .

* * *

---

(١) شواذ القرآن ص ٤٥ ، مختصر في شواذ القرآن ص ١٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٣٧٤ .

في هذا القسم ستة ألفاظ مبنية ، منها ما هو ضمير ، وما هو غير ضمير. وقد اختلفت صور بنائها ، فمنها المبني على السكون ، والمبني على الضم ، والمبني على الكسر .

كما اختلفت محالُّها من الإعراب ، بين الرفع والنصب والجر .

المبحث الرابع

في الأسماء المبنية

في هذا المبحث ستة عشر (١٦) اسمًا مبنيًّا ، رويت فيها قراءات شاذة بجنب القراءة المتواترة .

وانحصرت هذه الأسماء المبنية في أربعة أنواع من المبنيات وهي :

الضمائر ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة ، وظروف المكان .

وبعض هذه المبنيات متفق على اسميته ، وبعضها مختلف فيه بين القول باسميته ، والقول بحرفيته .

ودار اختلاف الشواذ مع القراءات المتواترة حول هذه الكلمات الست عشرة بين وجوه الاختلاف الثلاثة ، الرسم ، والضبط بالشكل ، ونقط الإعجام .

وقد جعلت هذا المبحث خمسة أقسام تبعًا لهذه الصور من الاختلاف .

القسم الأول : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الرسم .

القسم الثاني : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الضبط بالشكل .

القسم الثالث : القراءات المتواترة والشواذ التي تدور صور اختلافها بين الرسم والضبط بالشكل .

القسم الرابع : القراءات المتواترة والشواذ التي تدور صور اختلافها بين الرسم ونقط الإعجام .

القسم الخامس : القراءات المتواترة والشواذ التي تدور صور اختلافها بين الضبط بالشكل ونقط الإعجام .

وهذه الشواذ ـ على اختلاف وجوه شذوذها ـ تشترك معًا في فقدان السند المتواتر ، وينفرد بعضها بمخالفة الرسم .

وفي الفقرات الخمس التالية بسط القول حول هذه الأقسام .

القسم الأول : القراءات المتواتره والشواذ التي تخالفها في الرسم .

في هذا القسم ستة ألفاظ مبنية ، منها ما هو ضمير ، وما هو غير ضمير وقد اختلفت صور بنائها ، فمنها المبني على السكون ، والمبني على الضم ، والمبني على الكسر .

كما اختلفت محالُّها من الإعراب ، بين الرفع والنصب والجر . والروايات التي جاءت بها القراءات الشاذة صحيحة لغة ، ويتفق بعضها في المعنى مع ما روي في القراءة المتواترة .

وقد بني الحكم بشذوذ ما حكم بشذوذه في المواضع الستة لفقدانه ركنين من أركان القراءة المعتبرة ، موافقة الرسم العثماني ، وتواتر الإسناد وفي الفقرات الست التالية تفصيل هذا الإجمال :

١ - « كُمْ » :

في قوله تعالى : ﴿ **فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** ﴾ (البقرة: ٢٤٠) .

القراءة المتواترة عند الجمهور « **عليكم** » بكاف الخطاب وميم الجمع وقرئت في الشواذ « **فلا جناح عليهن** » بضمير الغيبة للإناث ورويت عن عبد الله ابن مسعود[١] .

ويختلف المعنى بين القراءتين : فعلى القراءة المتواترة نفي الإثم عن الرجال ، وفي القراءة الشاذة نفيه عن النساء .

وموضوع الآية الأزواج المتوفون وعدة الوفاة لزوجاتهم . ونصها : ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ** إلخ . . . ﴾ (البقرة: ٢٤٠) .

وهذا الحكم الذي تضمنته الآية من أن المتوفى عنها زوجها تعتد حولاً كاملاً مع الإنفاق عليها من ميراث المتوفى ، منسوخ بالآية (٢٣٤) من سورة البقرة وفيها جعلت عدة المتوفى عنها زوجها « أربعة أشهر وعشرًا »[٢] .

---

(١) شواذ القرآن ص ٤١ .

(٢) فتح القدير ١/٢٥٩ .

٢- الضمير «نا»

في قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ (البقرة:١٢٨).

هذه قراءة الجمهور. وقرأ ابن مسعود في الشواذ: «**وأرهم مناسكهم**»[١] والجملة دعاء دعا به سيدنا إبراهيم عليه السلام.

والفرق بين القراءتين، أن القراءة المتواترة نصت على أن سيدنا إبراهيم عليه السلام دعا له ولذريته أن يبصرهم الله بمتعبداتهم في الحج. أما القراءة الشاذة فقد نصت على أنه دعا لذريته وحدهم.

٣- «ـه» ضمير المذكر الغائب:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَرُ ﴾ (البقرة:٧٤).

قرأ الجمهور «منه الأنهار» بِعَوْد الضمير على «ما» باعتبار اللفظ وقُرئت في الشواذ «**منها الأنهار**» بعود الضمير إلى (ما) باعتبار المعنى. ونسبت هذه القراءة لأبيٍّ وابن مسعود[٢].

والتقدير على القراءة المتواترة: وإن من الحجارة لحجراً تتفجر منه الأنهار.

وعلى القراءة الشاذة: وإن من الحجارة لحجارة تتفجر منها الأنهار.

٤- «هـ» الهاء الملحقة باسم الإشارة:

في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ (البقرة:٣٥) وقوله تعالى: ﴿ يُحْيِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة:٢٥٩).

قرأ الجمهور «هَذِهِ» في الموضعين بهاء مكسورة بعد الذال[٣]. وقد اختلف في نوع هذه الهاء. فقال القرطبي: هي هاء تأنيث، وليس في كلام العرب هاء تأنيث مبنية على الكسر وقبلها كسرة سواها[٤]. وذهب الزمخشري إلى أنها بدل من الياء في «ذي» وليست للتأنيث وإنما يفهم التأنيث من الصيغة[٥].

---

(١) البحر المحيط ١/٣٩٠، الكشاف ١/١٨٨، معاني القرآن للفراء ١/٧٩.

(٢) شواذ القرآن ص ٢٧.

(٣) البحر المحيط ١/١٥٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٢٩٨.

(٥) المفصل للزمخشري ٢/١٣١.

وقرأ ابن مُحَيْصِن في الشواذ : «**ولا تقربا هَـذِي الشجرة**»[1] باليـاء بـدلاً مـن الهاء ، وهي لهجة في «هذه» وتحذف الياء عند الوصل لالتقاء الساكنين .

وقال ابن خالويه عن هذه القراءة : إنها بعض روايات ابن كثير[2].

٥- «هم» :

في قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** ﴾ (البقرة:٣١) .

تواترت قراءة الجمهور : «**عرضهم**» .

وقرئ هذا الضمير في الشواذ بقرائتين[3] :

إحداهما : «**ثم عرضها**» وهي قراءة أبيٍّ رضي الله عنه .

والأخرى : «**ثم عرضهن**» وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والضميران «ها» و«هُنَّ» في القراءتين الشاذتين يعودان على الأسماء . ومما يؤيد قراءة الجمهور قوله تعالى في آخر الآية : ﴿ **فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ** ﴾ (البقرة:٣١) مما يدل على أن الذي عرضَ على الملائكة المسميات لا الأسماء .

٦- كَمْ :

العددية في قوله تعالى : ﴿ **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ** ﴾(البقرة:٢٤٩).

هذه قراءة الجمهور وقرأها أبيٌّ في الشواذ :

«**كأيِّنْ من فئة**»[4].

و«كم» كلمة يعبر بها عن عدد مبهم قدرًا وجنسًا . فهـي في حاجـة إلى تمييـز ، ولها استعمالان :

---

(١) شواذ القرآن ص ٢٣، ٤٣، القرطبي ١/٢٩٨، البحر المحيط ١/١٥٨، إتحاف ص١٣٤.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ٤ .

(٣) الكشاف ١/٢٦ ، شواذ القرآن ص ٢٢ ، مختصر في شواذ القرآن ص٤ .

(٤) البحر المحيط ٢/٢٦٧ ، معاني القرآن للفراء ١/١٦٨ .

أحدهما : أن تكون خبرية دالة على الكثرة وتمييزها عندئذ يكون مجروراً ، إما مفرداً أو جمعًا نحو : كم مؤتمر شهدتُ « و » كم بحوث كتبتُ . وقد يجر تمييزها بـ« مِن » كما في الآية التي نحن بصددها .

والآخر : أن تكون استفهامية ، يسأل بها عن العدد القليل والكثير وتمييزها عندئذ يكون منصوبًا نحو : كم مرةً اعتمرتَ؟[1] .

و« كأين » مثلها في الدلالة على الكثرة والاستفهام ، ومثالها في الدلالة على الكثرة قراءة أبيٍّ المذكورة ومثالها في الاستفهام بها ، سؤال أبيٍّ لزر بن حبيش « كأين تعد سورة الأحزاب »؟.

وفي « كأين » لهجتان ، هذه إحداهما . والأخرى : « كائِن » بهمزة مكسورة بعد الألف ، على وزن « كاع »[2] .

وإدخال « من » بعد « كأين » أكثر من النصب بها وأجود ، ومن ذلك قول ذي الرمة[3] :

وكائن ذعرنا من مهاة ورامح ... بلادُ العدا ليست له ببلاد

ومعنى هذا الجزء من الآية :

كثيراً ما تغلب فئة قليلة العدد ، فئة كثيرة العدد ، بعون الله وتوفيقه[4] .

واختلال الرسم بين « كم » « وكأين » لا أثر له في المعنى .

القسم الثاني : القراءات المتواترة والشواذ التي تخالفها في الضبط بالشكل

في هذا القسم ستة أسماء مبنية منها ما هو ظرف ، ومنها ما هو ضمير وقد انحصرت صور بنائها بين البناء على السكون ، أو الضم أو الفتح .

---

(١) المعجم الوسيط (كم) .

(٢) الصحاح للجوهري (الكين) .

(٣) المصدر السابق (كين) .

(٤) روح المعاني ١٧١/٢ .

والخلاف بين القراءات المتواترة وشواذها حولها ، لا يعدو كونه خلافًا بين حركة وحركة ، أو بين حركة وسكون ، أو بين الإشباع وعدمه في الحركة الواحدة .

ولا خلاف في المعنى بين اللفظ المتواتر واللفظ الشاذ في المواضع الستة ، ومع هذا حكم بالشذوذ على الروايات غير المتواترة لفقدانها السند المتواتر . ولم يشفع لها كونها موافقة في الرسم وصحيحه المعنى .

وفي الفقرات الست التالية تفصيل هذا الإجمال :

١ - « حَيْثُ » :

في قوله تعالى : ﴿ **وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** ﴾ (البقرة:٣٥) وقوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** ﴾ (البقرة:١٤٩) ـ وفي غير هذه الآيات من سورة البقرة .

قرأ الجمهور « حيث » هنا وفي كل القرآن بالبناء على الضم وجاءت في القراءات الشاذة مبنية على الفتح . وممن رأها كذلك : زيد بن علي ، وعبد الله ابن عمير[١] .

وقد جاءت القراءة المتواترة على اللهجة المشهورة العالية . وجاءت القراءة الشاذة على لهجة بني يربوع وبني طُهَيَّة وهما بطنان من قبيلة بني تميم[٢] فإنهم يفتحون الثاء من « **حَيْثُ** » في جميع الحالات ، استثقالاً للضم بعد الياء ، حكى الكسائي هذه اللهجة ، وسمع بني فقعس يعربون « حَيْثُ » رفعًا ونصبًا وجرًّا[٣] .

وسُمِعَت في « حيث » لهجات أخرى ، وهي :

« **حَوْثُ** » : بالواو مكان الياء ، وهذه لهجة طيئ[٤] .

و« **حُوْتُ** » : بالتاء ، و« **حاثُ** » بالثاء بعد الألف .

---

(١) شواذ القرآن ص ٢٣ ، ٣٣ ، البحر المحيط ٤٣٩/١ .

(٢) لسان العرب (حيث) .

(٣) المصدر السابق (حيث) .

(٤) المغني لابن هشام ١١٦/١ .

ونقل الزبيدي أن آخرها في جميع هذه اللهجات تتعاقب عليه حركات البناء الثلاث[1].

وهي ظرف مكان عند جمهور علماء اللغة والنحو ، وذهب الأخفش إلى أنها تأتي ظرف زمان أيضًا ، ووافقه ابن هشام ، مستدلاً بقول الشاعر[2] :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غابر الأزمان

واختلاف حركة البناء في «حيث» بين الضم في القراءة المتواترة والفتح في القراءة الشاذة ، لم يترتب عليه اختلاف في المعنى .

٢- «مَعَ» :

في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ** ﴾ (البقرة:١٤) . قرأ الجمهور بفتح العين من «معكم» كلهجة أكثر العرب .

وقرئت في الشواذ «**مَعْكم**» بسكون العين[3] وإسكان العين من «معكم» لهجة غنم بن تغلب بن وائل ، وربيعة ، حكاها الكسائي عند إضافة «مع» أما إذا تلتها أداة التعريف «أل» نحو : مع القوم أو همزة الوصل نحو : مع ابني . فمنهم من يفتحها ، ومنهم من يكسرها[4].

و«مع» من الكلمات التي اختلف النحويون حول نوعها ، أهي من الحروف أم من الأسماء؟ ذهب الليث إلى أنها حرف[5]. وليس صحيحًا ، لأنها تقبل التنوين ، وتجر بـ«من» إذا جاءت بمعنى «عند» والتنوين والجر من خصائص الأسماء .

وذهب آخرون إلى التفرقة بين «مع» الساكنة العين ، و«مع» المفتوحة العين ، فقالوا : المتحركة تكون اسمًا وحرفًا ، والساكنة حرف لا غير[6].

---

(١) تاج العروس (حيث) .

(٢) مغني اللبيب ١١٦/١ .

(٣) البحر المحيط ٦٩/١ ، المعجم الوسيط (مع) .

(٤،٦،٥) تاج العروس (مع) .

وليس عند هؤلاء من الشواهد ما يكون دليلاً على هذه التفرقة .

وذهب فريق إلى أنها اسم ، وهو ما أرجحه ، ويدل على اسميتها أمران :

أحدهما : التنوين ، وقد جاءت « مع » منونة في قول الشاعر[1](*):

فساموا الهدانة من قريب وهُنَّ معًا قيام كالشجوب

والآخر : دخول حرف الجر عليها في قراءة شاذة لقوله تعالى : **هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ** بتنوين « ذكر » وكسر ميم « من » (الأنبياء:٢٤) .

وهي حينئذ مرادفة لـ« عند » والجر والتنوين من العلامات التي تتميز بها الأسماء عن الأفعال والحروف . قال ابن مالك :

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييزٌ حصل

وقول الزمخشري : بغرابة دخول حرف الجر عليها لا يدفع صحة الاستشهاد بتلك القراءة[2].

وكلمة « مع » من حيث الدلالة ، تأتي مرادفة لـ« عند » كما سبق وتأتي للدلالة على المصاحبة في الزمان أو المكان أو الرأي والعقيدة وتأتي بمعنى « بعد » نحو قوله تعالى : **﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾** [3].

والاختلاف بين القراء على فتح العين من « معكم » في هذه الآية من سورة البقرة . أو إسكانها . لم يترتب عليه اختلاف في المعنى بين المتواتر والشاذ . فالمصاحبة والموافقة بين المنافقين والكافرين . تفهم من هذه الجملة على القراءة المتواترة ، كما تفهم على القراءة الشاذة .

---

(١) لسان العرب ٣٤١/٨ (مع) .

(*) الهدانة : الهدنة. الشجوب : الأعمدة ، البيت لشاعر هذلي .
انظر « تاج العروس » (شجب) .

(٢) الكشاف ١١١/٣ .

(٣) لسان العرب (مع) .

٣- «هِمْ» :

الضمير ، في قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة:٧) .

وقوله تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾(البقرة:٥) وقوله تعالى : ﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ (البقرة:٣٣) .

قرئ الضمير في هذه المواضع بقراءتين متواترتين :

إحداهما : «هُمْ» بضم الهاء وسكون الميم ، كلهجة قريش والحجازيين وهي قراءة حمزة ويعقوب ، هنا وفي جميع القرآن . وضم الهاء من «هُمْ» هو الأصل قبل دخول حرف الجر أو الإضافة .

والأخرى : «هِمْ» بكسر الهاء وسكون الميم ، كلهجة قيس وتميم وأسد . وهي قراءة الباقين[١] . والضمير هو الهاء ، والميم للدلالة على ما فوق الواحد ، والدليل على ذلك وجوده مع المثنى في نحو : أنتما ، عليهما ، إليهما[٢] .

وفي الضمير «هم» ثماني لهجات رويت بهاء قراءات شاذة في «عليهم» منها أربع بكسر الهاء ، وأربع بضم الهاء على التفصيل الآتي وذلك في حالة الوصل .

١- «عليهِم» بكسر الهاء وكسر الميم . نسبها ابن خالويه للحسن البصري . وعمرو بن فايد[٣] . وقال الكرماني : انفرد بها عمرو بن فايد[٤] .

٢- «عليهِمِي» بكسر الهاء ، وإلحاق ياء لفظًا بالميم المكسورة ونسبت للحسن البصري ، وعمرو بن فايد[٥] .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٣ ، غيث النفع ص ٦٣ .

(٢) المحتصب ٤٣/١ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص ١ .

(٤) شواذ القرآن ص١٦ .

(٥) شواذ القرآن ، مختصر في شواذ القرآن ص ١ .

٣- «عليهِمُ» بكسر الهاء وضم الميم . رواها القرطبي غير معزوة لأحد . وعزاها أبو حيان للأعرج والخفاف[١] .

٤- «عليهِمُو» بكسرالهاء ، وضم الميم ، وإلحاق واو بها لفظًا لا رسمًا . رواها القرطبي دون أن ينسبها لأحد ، ونسبها أبو حيان لابن كثير رواية عنه ، ولقالون بخلاف عنه[٢] .

والقراءات الشواذ الأربع التي رويت بضم الهاء مع ضم الميم أو كسره عند الوصل هي :

٥- «عليهُمُ» بضم الهاء وضم الميم من غير إشباع . وهي قراءة الأعرج ، والخفاف عن أبي عمرو ، وابن أبي إسحق[٣] .

٦- «عليهمُو» بضم الهاء ، وإلحاق واو بالميم لفظًا لا رسمًا وقد نسبها أبو حيان للأعرج والخفاف أيضًا ، ورواها القرطبي غير منسوبة لأحد[٤] .

٧- «عليهِمِ» بضم الهاء وكسر الميم . رواها أبو حيان والقرطبي غير مسندة لأحد[٥] .

٨- «عليهُمِي» بضم الهاء ، وكسر الميم ، وإلحاق ياء به لفظًا وقد اختلف فيها ، ألهجة هي أم قراءة ؟

نقلها الكرماني على أنها لهجة ، ورواها أبو حيان قراءة شاذة[٦].

ولا أثر لهذا الاختلاف حول «هم» في المعنى ، فالتالي لقوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ . . . ﴾ يدعو الله سبحانه وتعالى أن يهديه إلى الطريق

---

(١) تفسير القرطبي ١٤٨/١ ، ١٤٩ ، البحر المحيط ٢٦/١ ، ٢٧ .

(٢) البحر المحيط ٢٦/١ .

(٣) البحر المحيط ٢٦/١ ، تفسير القرطبي ١٤٨/١ ، مختصر في شواذ القرآن ص١ ، وشواذ القرآن ص ١٦ .

(٤،٥) البحر المحيط ، وتفسير القرطبي ، الصفحات نفسها .

(٦) البحر المحيط ٢٦/١ .

المستقيم في مسالك الحياة ، ذلك الطريق الذي هدى إليه من أنعم عليهم بنعمة الهداية فسلكوه ، ولا أثر لهذا الاختلاف في المواضع الأخرى .

٤- « هِنَّ » :

من أرحامهِنَّ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ (البقرة:٢٢٨) .

قرأ الجمهور بكسر الهاء من « أرحامِهِنَّ » .

وقرأها مبشر بن عبيد في الشواذ بضم الهاء . « أرحامِهُنَّ » والضم هو الأصل وإنما كسرت الهاء لكسرة ما قبلها[١] .

ولا خلاف في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة حول حركة الهاء من « أرحامهن » إذ المعنى على كلتا القرائتين : يحرم على المطلقات كتمان ما خلقه الله في أرحامهن من حيض أو جنين ، لما في هذا الكتمان من ضرر يلحق بالأزواج المطلقين في بعض الأحوال[٢] .

٥- « هُوَ » :

من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٩) .

قرئ بقراءتين متواترتين :

إحداهما : « وهْوَ » بسكون الهاء ، وفتح الواو ، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ، وأبي جعفر ، وقالون . وافقهم اليزيدي والحسن البصري . وهذه لهجة أهل نجد[٣] وقيل في توجيهها :

إن الهاء من « وهو » ، « فهو » ، « لهو » ، « وهي » ، « فهي » إلخ وقعت وسطًا بين ما يشبه فاء الكلمة ، وهو : واو العطف وفاؤه ولام الابتداء ، وما يشبه لامها . وهو « الواو » من « هو » فكانت الهاء كعين الثلاثي المحركة نحو : كَتِف وفخِذ .

---

(١) البحر المحيط ١٨٧/٢ .

(٢) فتح القدير ٢٣٦/١ ، روح المعاني ١٣٣/٢ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، تحبير التيسير ص ٨٥ ، غيث النفع ص ٩٩ .

ومن العرب من يسكن عين الثلاثي تخفيفا ومثل الهاء في هذا «لام الأمر» الداخلة على المضارع . إذا سبقت بالفاء أو الواو ، فإنها قد تسكن كما في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة:١٨٥) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ (النساء:١٠٢) .

فكما أن حرف العطف ، ولام الأمر ، وحرف المضارعة ، تشكل ثلاثتها إذا اجتمعت ما يشبه الكلمة الثلاثية .

ولذا عوملت «لام الأمر» معاملة عين الثلاثي فسكنت مع أن الأصل فيها الكسر . فكذلك الهاء من «وهو» ونحوه فالهاء هنا تماثل عين الثلاثي . .

فقد اعتبر حرفا العطف ولام الابتداء الداخلات على «هو» كالجزء منه لكثرة دورانها معه .

والقراءة المتواترة الأخرى :

«وهُوَ» بضم الهاء على الأصل ، وفتح الواو . وقرأ بها الباقون ، وهي لهجة أهل الحجاز[1] ورويت في الشواذ : «وهُوٌ» بضم الهاء وتشديد الواو مع الفتح ، وأسندها ابن خالويه إلى الأخفش عن ابن عامر[2] ولا خلاف في المعنى بين القرائتين المتواترتين والقراءة الشاذة . فالضمير «هو» بمختلف قراءاته التي رويت ، يعود على الله تعالى .

٦- «واو الجماعة» :

في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ (البقرة:١٦) وقوله تعالى : ﴿ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ﴾(البقرة:٩٤) وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (البقرة:٢٣٧).

قرأ الجمهور واو الجماعة في هذه المواضع الثلاثة وأمثالها مضمومًا وجاء في شواذ القراءات مكسورًا ومفتوحًا .

---

(١) غيث النفع ص ٩٩ ، تحبير التيسير ص ٨٥ ، إتحاف ص ١٣٢ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ٤ .

وقد نسبت قراءته بالكسر إلى ابن أبي إسحق ، ويحيى بن يعمر ، وأبي السَّمال[1].

وهذه القراءة جاءت على الأصل في التقاء الساكنين .

ونسبت قراءته بالفتح إلى أبي السمّال أيضًا[2].

والأصل في «واو الجماعة» أن يكون ساكنًا ، وإنما حرك بالحركات الثلاث لالتقاء الساكنين . وقال ابن جني : الضم أكثر ، ويليه الكسر فالفتح[3]. والواو في الآيات الثلاث فاعل للفعل قبله ، الماضي في الآية الأولى ، والأمر في الثانية ، والمضارع في الثالثة .

واختلاف حركته بين الضم في القراءة المتواترة ، والكسر والفتح في القراءة الشاذة ، لم يؤد اختلافًا في مدلوله .

القسم الثالث : القراءات المتواترة والشواذ التي يدور اختلافها معها بين الرسم والضبط بالشكل .

وتوجد في كلمتين :

١ - «الذين» :

من قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (الفاتحة:٧) .

تواترت قراءتها عند الجمهور «**الَّذين**» بتشديد اللام المفتوحة وقرئت في الشواذ بقرائتين :

إحداهما : «**صراط من أنعمت عليهم**» بوضع «مَنْ» مكان «الذين»[4] نسبها الرواة لسيدنا عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، وابن مسعود رضي الله عنهم[5].

(١،٢،٣) البحر المحيط ٣١٠/١ ، المحتسب ٥٤/١ ، شواذ القرآن للكرماني ص ٢٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١ ، شواذ القرآن ص ١٧ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ١ .

والأخرى : « صراط لَذِينَ » بفتح اللام دون تشديد وهي لهجة في « الَّذين » قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابيًّا يقول : الله الَذِي يخفف يعني أنه لا يشدد اللام[1] وبها قرأ ابن شهاب الزهري[2].

والخلاف بين « الذين » و« مَنْ » خلاف في الرسم ، وبين « الذين » مشددة اللام و« والَذين » مخففته خلاف في الضبط بالشكل .

ولكن لا أثر لهذا الخلاف في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين . فـ« صراط الذين » بتشديد اللام أو تخفيفها ، و« صراط » من أنعمت « يجوز ـ حسب القواعد النحوية ـ أن يكون بدلاً أو عطف » بيان من (الصراط المستقيم) في الآية السابقة[3].

٢- « إِيَّا » :

في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة:٥).

وقوله تعالى : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (البقرة:٤٠) .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ (البقرة:٤١).

فقد قرأ الجمهور « إِيَّاك » في الموضعين بهمزة مكسورة وياء مشددة مفتوحة[4].

وقرأها أصحاب الشواذ بسبع قراءات . وهي :

الأولى : « أَيَّاك » بفتح الهمزة ، وتشديد الياء ، وألف غير ممالة . قرأ بها الفضل الرقاشي ، وأبو رُزين عن الإمام علي رضي الله عنه[5].

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ١ .
(٢) شواذ القرآن ص ١٦ .
(٣) تفسير القرآن لابن كثير ٢٨/١ .
(٤) البحر المحيط ٢١/١ .
(٥) شواذ القرآن ص١٥ .

الثانية :« **أَيَاك** » بفتح الهمزة ، وفتح الياء غير مشددة . وقرأ بها عمرو بن فايد[١].

الثالثة : « **إِيَاك** » بكسر الهمزة ، وفتح الياء مخففة وقرأ بها عمرو بن فايد أيضًا[٢].

الرابعة : « **إِيّاك** » بكسر الهمزة ، وإمالة الألف وقرأ بها عبد الله بن داود عن أبي عمرو[٣].

الخامسة : « **هَيَّاك** » بفتح الهاء ، وتشديد الياء وألف غير ممالة .

السادسة : « **هِيَّاك** » بكسر الهاء ، وتشديد الياء بعدها ألف صريحة . وأورد ابن جني الخامسة والسادسة دون أن يعزوهما لأحد[٤].

وعزاهما غيره إلى أبي السِّرار الغنوي[٥].

السابعة : « **وِيَّاكَ** » بإبدال الهمزة المكسورة واوًا . رواها ابن حيان غير مسندة لأحد[٦].

أما « **إِيَّايَ** » فقد قرأها جمهور القرأة في الموضعين ببناء آخرها على الفتح وقرئت في الشواذ بالبناء على السكون « **إِيَّايْ** » ونسبت إلى عبد الرحمن الأعرج[٧].

والاختلاف بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة حول « إياك » و« إياي » دائر بين الرسم ، والضبط بالشكل ، ولا أثر له في المعنى . إذ المراد بهما الله تعالى في جميع القراءات . وأنه المخصوص بالعبادة والاستعانة والرهبة والتقوى[٨].

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ١ ، وشواذ القرآن ص ١٥ .

(٢) البحر المحيط ٢١/١ ، المحتسب ٣٩/١ ، تفسير القرطبي ١٤٦/١ .

(٣) شواذ القرآن ١٥ .

(٤) المحتسب ٣٩/١ .

(٥) البحر المحيط ٢١/١ ، شواذ القرآن ص ١٥ .

(٦) البحر المحيط ٢٣/١ .

(٧) شواذ القرآن ص٢٤ ـ مختصر في شواذ القرآن ص ٣ .

(٨) فتح القدير ٢٢/١ .

القسم الرابع : القراءات المتواترة والشواذ التي دار خلافها معها بين الرسم ونقط الإعجام .

ليس في نطاق البحث سوى كلمة واحدة دار اختلاف الشواذ حولها مع القراءة المتواترة بين الرسم ونقط الإعجام ، وهي :

«**أولئك**» من قوله تعالى : ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾ (البقرة:٥).

فقد قرأ الجمهور «**أولئك**» بمد اسم الإشارة أولاء كلهجة أهل الحجاز ، ولو رسمت الكلمة صوتيًا لكانت (أُولاءِك) ولكن رسم المصحف والرسم الإملائي جاءَا معًا بهذه الصورة ، كتابة واو بعد الهمزة الأولى ووضع الهمزة الثانية على نبرة .

و«وألئك» عبارة عن كلمتين ، اسم الإشارة «أولاء» بالمد وحرف الخطاب «ك» .

وجاءت في الشواذ بقراءتين منسوبتين للجحدري[١] .

إحداهما : «**أولِيك**» بمد اسم الإشارة كالقراءة المتواترة مع قلب الهمزة ياء .

والأخرى : «**أُولى لِك**» بقصر اسم الإشارة ولام البعد كلهجة تميم وقيس وأسد وربيعة[٢] .

وإلى هاتين اللهجتين يشير ابن مالك بقوله[٣]:

وبـ«أولى» أشِرْ لجمعٍ مطلقا والمدُّ أولى . ولدى البعد انطقا
بالكاف حرفا دون لام أو معه واللامُ إن قدمت «ها» ممتنعه

والخلاف بين «أولئك» المتواترة و«أولِيك» و«أولى لِك» الشاذتين خلاف في نقط الإعجام بالنسبة للأولى ، وفي الرسم بالنسبة للأخرى .

ولا أثر له في المعنى ، فالمشار إليه واحد في القراءات الثلاث وهم المتقون المتصفون بلوازم التقوى ، من إيمان بالغيب وإقامة للصلاة إلخ تلك الصفات التي ذكرها الله تعالى في الآيتين الثالثة والرابعة من سورة البقرة .

---

(١) شواذ القرآن للكرماني ص ١٨ .

(٢) حاشية الصبان ١٤٢/١ .

(٣) شرح الأشموني ١٣٩/١ .

القسم الخامس : القراءات المتواترة ، والشواذ التي دار خلافها معها بين الضبط بالشكل ونقط الإعجام .

ليس في نطاق هذا البحث سوى ضمير واحد . . ينطبق عليه هذا العنوان وهو « نا » في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (البقرة:٤٩) .

وقوله تعالى : ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ (البقرة:٦٣) .

فقد قرأ الجمهور : « **نجيناكم** » و« **ءاتيناكم** » بإسناد الفعل إلى « نا » في الموضعين .

وقرئ الفعلان في الشواذ بتاء المتكلم ، فقد قرأ إبراهيم النَّخَعي : « **وإذ نجيتكم من ءال فرعون** » وقرأ ابن مسعود : « **خذوا ما ءاتيتكم بقوة** » .

والخلاف بين حركة « نا » وحركة « تُ » خلاف في الضبط بالشكل ، وبين إعجام النون بنقطة واحدة ، وإعجام التاء باثنتين ، خلاف في نقط الإعجام .

ولا أثر لهذا الاختلاف بين الضميرين في مرجعهما ، فكل من « نا » في القراءة المتواترة ، و« تُ » في القراءة الشاذة يعود على الله سبحانه وتعالى .

* * *